من وحي الأربعين

٨١٠،٠٧٩

م ٨٤٢ مركز كربلاء للدراسات والبحوث .

من وحي الاربعين /مركز كربلاء للدراسات والبحوث

٠-ط٠١-كربلاء - مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٤

(٢١٧)ص :٢١ سم

١-الادب- مسابقات-٢-زيارة الاربعين-أ-العنوان

٢٠٢٤/٣٣٣٤

المكتبة الوطنية /الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٣٣٤) لسنة ٢٠٢٤م

مِن وحي الأربعين

(أشعار وقصص في زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام)

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

٢٠٢٤ م

العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مؤلف.

من وحي الاربعين : اشعار وقصص في زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام إعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث. - الطبعة الاولى. -

كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ٢٠٢٤ / ١٤٤٥ للهجرة.

٢١٧ صفحة ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٤٥٦)، (مركز كربلاء للدراسات والبحوث ؛ ٢٦٨)

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

١ . الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة -- في الشعر. ٢. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة -- في القصص. ٣. زيارة الاربعين -- قصص. ٤. زيارة الاربعين -- شعر ٥. الشعر العربي الشيعي -- القرن ٢١ ٦. القصص العربية الشيعية -- القرن ٢١ أ. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

karbala.center1@gmail.com
karbala.center1@yahoo.com
www.c-karbala.com
info@c-karbala.com
00964 7719491210
00964 7814187625

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، ومن اتبعهم بإحسان الى قيام يوم الدين .

أما بعد ...

تكتسب المسابقات الأدبية أهمية خاصة لدى المشاركين ؛كونها تمثل لوناً من ألوان تنمية القدرات وبناء الثقة بالنفس ، أذ تعطي المشارك الفرصة لأبراز موهبته من خلال ترتيب الأفكار وبناء الصور التي تجعل من النص المكتوب انعكاساً للتجربة الشعورية لدى منشئه الذي يحاول أن يكون نتاجه الأدبي بالصورة التي يتمناها ليحظى برضا المتلقي على أختلاف ثقافته.

ولأن قضية الأمام الحسين وثورته الخالدة راسخة في الأذهان والعقول بما حملته من دلالات ومعان متعددة بوصفها نصراً كبيراً ضد أعداء الدين والإنسانية من حكام البيت الأموي. فقد كانت هذه القضية ولم تزل مصدر الهام للأدباء والشعراء والمفكرين ينهلوا من أهدافها أسمى قيم السمو الأخلاقي والمعرفي .

وقد حرصت إدارة مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة على فسح المجال وإتاحة الفرصة أمام الشعراء والأدباء ليعبروا عما يدور في خلجات صدورهم من صور إيمانية تتجلى في جموع الزائرين المتوجهين الى زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وماتتضمنه من مشاهد متنوعة، لهذا

ارتأت أرتأت أن تقيم مسابقة أدبية بمحاور ثلاثة هي: (الشعر، القصة القصيرة)، يشترك فيها كل من يجد في نفسه القدرة على الكتابة وفقاً للشروط التي وضعتها اللجنة المشرفة مع تقديم جوائز قيمة للفائزين، وقد استجاب لذلك عدد كبير من المتسابقين من داخل العراق وخارجه .وقد قامت لجنة تقييم النصوص بفحص النتاجات المقدمة للمسابقة بعد قراءة علمية ونقدية دقيقة،وتم أثر ذلك اختيار النصوص الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى ليتم بعدها تكريمهم في الجلسة الختامية لمؤتمر الزيارة الأربعينية الدولي السابع، مع تكريم المتسابقين الاخرين بجوائز تقديرية تثميناً لمشاركاتهم ، علماً أن المسابقة المذكورة تقام بشكل دوري بالتزامن مع المؤتمر.

ويسرنا اليوم أن نقدم للقارئ الكريم مجموع النصوص الفائزة والنصوص التي أجيزت للمشاركة في المسابقة ضمن هذا الكتاب الذي أطلقنا عليه اسم (من وحي الأربعين)، ويتم طبعه سنوياً ليكون شاهداً على هذه الأعمال الأدبية التي تجسد فيها الولاء المطلق لثورة الإمام الحسين عليه السلام وقضيته الخالدة.

ختاماً نسأل الله سبحانه و تعالى الموفقية والسداد لجميع المشاركين الذين اشتركوا أو الذين سيشتركون في المسابقات القادمة بإذنه تعالى .

والحمد لله أولاً وآخراً...

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الفصل الاول

الشعر

المسابقة الأدبية الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

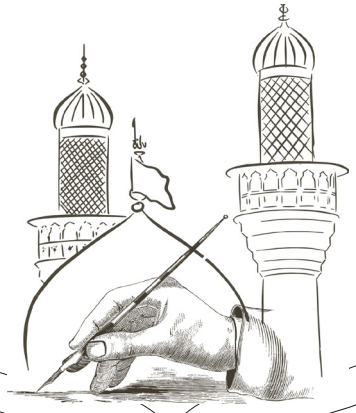

نَهـرُ الضَّـوء

حمزه حسين عبادي (١)

عـلى لَوعَـةِ الأَحـرارِ يَأْتَلِـقُ المَسْرى ... وَمِـن لَوحَـةِ الإيثـارِ تُنتَشَـقُ الذكـرى
يُسـافِرُ نَهـرُ الضَّـوءِ في غَيْـبِ عِشـقِهِ ... وَفي شـاطِئَيهِ الشـمسُ خَطَّـتْ لها سِـفْرا
بِخطواتِـهِ .. يُغـري النَّسـيمَ رَشـيقُهُ ... لِيَعـدوَ في مِضـمارِ مَـن شاكَسـوا الدَّهـرا
تَسـابَقُ أَبصـارُ الجِهـاتِ نَدِيَّـة ... لِتَغـرسَ في آلامِـهِ آمالَهـا الْخَـضرا
يُشـاطِرُ في صَحـنِ المَـراراتِ حَيـدراً ... وَيَـشربُ مِـن أَنّـاتِ فاطمـةَ الزَّهـرا
فَفـي كلِّ أُفْـقٍ مَنهَـلٌ مُتَدَفِّـقٌ ... وَمِـن كلِّ أَطيـافِ الجَـمالِ ارتَـدى فَجـرا
لَـهُ أَلَـقٌ رُوحُ المَسيحِ تَحُفُّـهُ ... وَقلـبٌ يُناغـي فيـهِ: يـا مريـمَ العَـذرا
وَأَسـمعُ تَرتيـلاً عـلى سـاحِلِ الـرُّؤى ... وَفي تَمْتَـماتِ المَـوجِ كَـبَّرَت الصَّحـرا
يَسـيلُ عـلى جَـدْبِ السِّـنين جَنائِنـاً ... فَأَعشَـبَت الأَيـامُ حتـى انْتَشَـتْ زَهـرا
يُحَـرِّضُ غَيـماتِ الهُيـامِ لِتَرتَقـي ... عـلى وَلَـهِ الأَنـواءِ بِالمُهجَـةِ الحَـرّى
وَيَمـشي وَأَردانُ السَّـحابِ تَشـمُّهُ ... فَضَمَّـخَ أَحلامـاً بِـهِ لَم تَـزَلْ بِكْـرا
أَراهُـم كَأَسرابِ الحكايـاتِ هاجَـرَتْ ... إِلى قصَّـةِ الأَزمـانِ كـي تَسـتَقي فَخـرا
فَأَجـرَوا تَفاصيـلَ الوُضـوحِ سَـناً عـلى ... ضَبابِيَّـةِ الأَفـكارِ في بِيدِهـا الحَيْرى
تُرابِيَّـةٌ أَرواحُهُـم تَلثـمُ المَـدى ... إِليـهِ .. وَيُثـري الـتُّربُ أَزهارَهـا عِطـرا
وَطَفِّيَّـةُ الإِبـداعِ تَجتـاحُ لَيلَهـا ... بِبِيـضِ تَقاسـيمٍ عـلى الأَوجُـهِ السَّـمرا

---

(١) بكالوريوس هندسة كهربائية.
الفائز بالمركز الاول.

وَتَحكي فَراشاتُ الطريقِ امْتِنانَها ... لِتَرشُفَ مِن ذاكَ الرَّحيقِ لَها عُمرا

أُراقِبُ رَبّاتِ المَواجِعِ تَقتَفي ... عَجوزاً تُناجي الغَيبَ أَنْ يَكشِفَ السِّتْرا

تَرُشُّ على وَجهِ الأَثيرِ وَلاءَها ... وَتَبني على خَدِّ الهَجيرِ لَها خِدرا

تُزَيِنِبُ خُطْواتٍ يَلوذُ بها الحَصى ... وَتَبحَثُ عَن تَلٍّ بِهِ كَبْدُها تُفرى

وَشَيخٌ جَرى الْـما خَلفَ.. في طَيِّ خَدِّهِ ... فَعانَقَ بَرقُ الشَّيبِ نَهراً تَلا نَهرا

وَتَحكي مَحَطّاتُ الكِرامِ نَداهُمُ ... فَكُلُّ وُجودٍ أَمَّ مُلْهِمِهِم يُقرى

فَيُرخونَ أَجفاناً وَسائِدَ غبطَةٍ ... وَتُفرَشُ أَحداقٌ .. بِهِم هَلَّلَتْ بِشرا

يُذيبونَ لَونَ الليلِ في شَمعِ هَمْسِهِم ... فَما أَجمَلَ الأَسْحار في أَعْيُنٍ عَبْرى

وَيغدونَ أَضواءاً وَقد أَحرَموا نَدًى ... حَجيجاً وَقد أَحيَوا مع المصطفى أَمرا

فَفي نَغمَةِ الأَنفاسِ آيَةُ شَوقِهِم ... وَفي كلِّ شِبرٍ شَهقَةٌ أَدْمَنَتْ سِرّا

إِلى كَعبَةِ الأَحرارِ فَرَّ حَجيجُهُ ... وَمِن كلِّ فَجٍّ جاءَ عاشِقُهُ حُرّا

يُمارِسُ روحَ الْحُبِّ .. يَشربُهُ رُؤًى ... وَيُتقِنُ فَنَّ المُولَعِينَ بِهِ فِكرا

هوَ ابْنُ زَوايا السِّجنِ .. بَذرَةُ هائِمٍ ... قد اسْتَعذَبَ التَّعذيبَ في الْحُبِّ وَاسْتَمْرا

سَنابِلُ صُفْرُ الْحُسنِ ماسَتْ رَهافَة ... لِتَحضنَ قَمحَ الرّوحِ قُبَّتُهُ الصَّفرا

على بُعدِ شَوقٍ ماجَ بِالقَلبِ بَحرُهُ ... فَلَم تَصْبر الأَضلاعُ حتى انْحَنَتْ جِسرا

يُداعِبُ أَوصالي أَريجُ جِراحِهِ ... وَيَنحِتُ فيها كربلاءاتِهِ الْحَمرا

فَلَمْلَمْتُها شِعراً .... وَلَمّا ادَّعَيْتُهُ ... تَقَهقَرَ عَجزاً وَالحروفُ جَثَتْ أَسرى

فَحاوَلْتُ في مَعناهُ بَحرَ طُفوفِهِ ... لِأَصطادَ بينَ الشّارِداتِ وَلَو شَطرا

لِيَعبَقَ مَعنى العِشقِ مِن جَمرِ أَحرُفي ... أَنيقاً .. فَإِنّي قد شَممْتُ بِهِ شِعرا

أربعينيـــة الشوق

محمد علي علاء الدين (١)

يَصُـدُّني البُعْدُ
عنْ مَـرْآكَ والقَلَقُ
ويُرْبِـكُ الليلَ
في أحداقِيَ الأرَقُ
هَلْ لي إلى شَمْسِـكَ الحمـراءِ بَوْصَلَةٌ
يمـشي عليهـا دمي ما أُلْهِجَ الشَـفقُ
تسُـنُّ للبَحْرِ
ميعـاداً لرحلَتِهِ إليكَ
مِـنْ مذبحِ الشـطآنِ تنطَلِقُ
وَتَمْخُرُ الليـلَ والصحراءَ
قافِلَةٌ كبرى
على صهوةِ الأحزانِ تَسـتبقُ

(١) ماجستير في هندسة الإتصالات والمعلوماتية-كلية الهندسة -الجامعة اللبنانية مدير لتطوير الأعمال في شركة إتصالات خاصة مقرّها المملكة المتحدة - لندن.
الفائز بالمركز الثاني.

ليَمسَحَ الفرقدُ المهمومُ مقلتهُ

كي لا يذوبَ أسَىً

من دمعهِ الأُفُقُ

وافَيْتُ جُرْحَكَ دوْحَاً أسْتَظِلُّ بهِ

أمشي.. وتطوي الثرَى من شوقها الطُرُقُ

أمشي

وياقوتُ آماقي يُراقبني

متى يفرُّ على خدي ويحترقُ

أمشي

بصحبةِ أَيّامي أُعَلّمها

في الحُبِّ أيَّ دياناتٍ ستعتنقُ

وكيفَ حولَ مدارِ النحْرِ

أزمِنَةٌ

أضاءها الكوْكَبُ المسفوحُ والعنُقُ

ضاقتْ على رحبها الصحراءُ يخنقها

حزنُ النجومِ وفيها الضوءُ يختنقُ

وسالَ من أدمعِ الباكينَ في وَلَهٍ

للأربعينَ فُراتٌ آخرٌ غَدِقُ

جاؤوكَ بالجَسَدِ المُضْنَى رواحِلُهُم

أرواحُ عشقٍ تشَهَّتْ روحَ من عشِقوا

أرنو لشَيْبٍ عَصاهُ الشوقُ يسبِقُها

ووجهِ طفلٍ كثغرِ البدرِ يندلقُ

وتلكَ من زينبَ الكُبْرَى

يُعكِّزُها صبرٌ

رأتهُ ببالِ الليلِ يلتَصقُ

وحوليَ الأعينُ السَّمْراءُ

يُؤْنِسُها خريرُ دمعٍ

على الخَدَّيْنِ يندفقُ

دوّى صَدَى أنّةٍ للرملِ

في خلدي

يودُّ لولا بركبِ العشقِ يلتحقُ

أغرتنيَ الأحرفُ الظمأى

وخلتُ فمي

عندَ ازديارِكَ نبعاً ماؤهُ دَفِقُ

هزَّ القصائدَ عن أبياتها

فنَضَتْ ديباجَ أحْرُفها

مُذْ مَلّهُ الوَرَقُ

فعاهدتني جراحي نسجَ قافيةٍ

ما دامَ جُرْحُ القوافي

يُذْكِهِ رَمَقُ

شممتُ أرضاً

شذى الفردوسِ يَحْسِدُها

وبلقعاً غارَ من أنسامهِ الحبَقُ

فَلَوْ حَظِينَ الحِسَانُ الغيدُ تُرْبَتَهُ

حَسِبْنَهُ لؤلؤاً في الجِيدِ يأتَلِقُ

كلُّ الجهاتِ صَبَاً تسعى لمرقدهِ

فلا تزاوَرُ شمسٌ

عنهُ أو فَلَقُ

وقد أزاحتْ سُجُوفَ الليلِ أضْرِحَةٌ

من حُسْنِها التِبْرُ

حُسْنَ التُّرْبِ يسْترقُ

لَها قِبابٌ رُؤى طَرفي تَخَطَّفُها
كأنّها البرقُ سيفَ الومضِ يمتشقُ
رَهْجُ الغُبارِ الذي في الصَّرْحِ مُعْتكِفٌ
كَأَنَّهُ المِسْكُ مِنْهُ ينتشي العَبَقُ
في رَحْبَتَيْكَ يُصلّي الفَجْرُ نافلةً
وعندَ بابكَ دَهْراً يَسْجُدُ الغسقُ
يا مالئَ الدَّهْرِ جوداً
جُدْ على بَصَري
ليُؤنِسَ القَلْبَ ما يَسْتأْنِسُ الحدَقُ
وَامْلَأْ من الغرَقِ المحْتُومِ طِفْلَ دمي
فليسَ دونَكَ يُحييني سِوَى الغَرَقُ

معلقة الأربعين

محمد عبد الرضا الساعدي (١)

شُمُوخاً يَـــا حشودَ الأكرمِينا
فَـــذَيْ نظراتُكم نَثَـرت يقينا
وَذَيْ خُطواتُكم طبعت سـطوراً
تشـــعُّ شـــــهامةً للسائرينا
ومـن أصـواتِ نخوتِكـم تعالى
نشـيدٌ أيقـظَ الدنيـا رنينـا
صَـدَى أصواتِكـم تكبـيرُ نصرٍ
تـلقتُّـــــه المشـاعرُ ياسمينا
لأنتـم للكرامـــــةِ أَهلُ حقٍ
وفيكـم قـد عرفنـا الصالحينـا
كأنَّ الفجـرَ يـشرقُ مِـنْ بريـقٍ
تسـاقط مـن هيامكـم هتونـا
وَهَـذا المجـدُ مبتهـجٌ مُجـدٌ

(١) بكلوريوس علم النفس - جامعة أمستردام/ هولندا - طالب في الدراسات العالية في الحوزة العلمية. الفائز بالمركز الثالث.

يقبّلُ في الهوى لكم الجبينا
طموحاتُ الأباةِ بكم تنادي
فلبوا يا كرام الطامحينا
وسيروا للكفاح فإن وعداً
قضى أن تدركوا الفتحَ المبينا
وَإنَّ مَنَارةً للنورِ تعلو
وَتَحرسُها سواعدُكم حصونا
تدلُّ المدلجينَ مسارَ وهجٍ
تشجّرَ بهجةً زانت غصونا
فما أهدى المسيرَ على مداهُ
تَوردَ يقظةً فتحت جفونا
مسيرٌ للسماحةِ مستحثٌ
تلاقى جانباه ندىً ولينا
يظللهُ سحابٌ سندسيٌ
سَنَا قسماتِه رسمت يمينا
تَدَفَّقَ من أناملِها ربيعٌ
بِهِ غرسٌ لنا أمسى متينا

قــرأتُ ملاحــمَ العشــاقِ دهراً
وأبــصرتُ الهــوى في المبصرينــا
ولكـــــــنّ الحسينَ وعاشقيه
محــوا كلَّ الملاحــم معجزينــا
قطــوفُ العارفــينَ لهــم تجلــت
فذابــوا مســتلذين المنونــا
لهــم في الحــبِّ والعرفــانِ نهــجٌ
تميّــزَ مــا وجــدت لــه قرينــا
فحــبُ النــاسِ معــروف لدينا
وجدنــا حبَّهــم دنيــاً ودينــا
وَأَحبــابُ الحســينِ لهــم ســبيلٌ
تَفَــرَّدَ فاغتــدى لُغــزاً حصينــا
عصيــاً أن تلامسَــهُ حــواسٌ
تنــزه فهمُــهُ أضنــى الظنونــا
ســعى أهــلُ البيــانِ لنــا بيانــا
فــما وجــدوا لنــا إلا الجنونــا
جنونــاً قــد بــراهُ الوعــي عهداً

ورثنا عابسا فيه وجونا
ألا يا طالباً فهماً لسرٍّ
فلا تسمع كلامَ العاذلينا
إذا ما رمتَ تفسيراً جليّاً
فحسبك أن تعيشَ الأربعينا
لنا فيها حكاياتٌ طوالٌ
وفيها قد تفننا فنونا
تعالَ لتدركَ الخلجاتِ جذباً
وتسمعَ للقلوبِ إذا نَدينا
وعرج للجوى وابصر غراماً
وحاذر إنْ رأيت بها أُتونا
ستعذرنا إذا قلنا محالاً
له نصفُ المشاعرَ شارحينا
ونرشفُ من حياضِ
الوصلِ سعياً
ولم يروَ الجوى مهما سُقينا
سيحرقك الهيامُ هيامُ قربٍ

وتُدعى مثلنا لَمَّا دُعينا
سكارى أيها الساقي أزدنا
فمن كأسِ المحبةِ ما روينا
فيا لله من أسرار كأس
دهاقاً رغم شرب الشاربينا
أحقا أننا صرنا سكارى
وهل في السكرِ يقظةُ غافلينا
مواكب قد نصبنا في قلوبٍ
تأجج في بواطنها حنينا
فأَصبحنا لأهلِ الحبِّ دوراً
بعبراتِ الضمائر قد بُنينا
كبيتِ اللهِ شدنا مخلصينا
فأَمسى للهدى صرحاً مكينا
إذا اختلفت قلوب الخلق ارضاً
ففي وطن الحسين موحدونا
تدانوا في المودة واستعاضوا
بقرب الود قربى الاقربينا

عـراقُ الحـبِّ للاطهـارِ بيـتٌ
بـه يـؤي قلـوب العاشـقينا
فبيـت الله يدعـو المسـلمينا
وبيـت الحـب يدعـو العالمينـا
جميعـاً دونـما فـرق لعـرقٍ
ولا ديـنٍ يصـدُّ الوافدينـا
جميعـاً نحـو بيـتِ الحـبِّ دنياً
أتـت والشـوقُ يحملها سـفينا
فقـد بهـرَ العـراقُ النـاسَ جمعاً
بجـودٍ عـمّ فيـه الزائرينـا
يحيـي رافـداهُ ضيوفَ شـمسٍ
بـكأسٍ أترعـت عذبـاً معينـا
وهـبَّ ترابُـه حبـاً أريجـاً
يضمّـخ في مآثـره الظعونـا
ولو صغـت المسـامعُ بعض يومٍ
لأصغـت في تحيتهـا الجنينـا
كأنّـا للحسـينِ وزائريـهِ

خلقنا خادمين ومحتفينا
تطيبُ نفوسنا وتطيرُ أُنساً
وتلمعُ كالسيوفِ إذا أُنتضينا
إذا هبّت عليها باسماتٍ
نسائمُ من أريجِ القادمينا
سمونا عزةً بهمُ ونلنا
فخاراً فيه فقنا الأَولينا
وأيّ كرامةٍ للمرءِ أبهى
إذا ما قيل يهوى المؤمنينا
وينفقُ قلبَه شغفاً لوصلٍ
به ما كان لولا أن يكونا
تمثّلَ أربعون العشقِ قلباً
تضرّعَ داعياً للمقبلينا
حسيناً وا حسيناً وا حسيناً
نرددها ولو قطعوا الوتينا
ونبعثُها كموجِ البحرِ فجراً
نسائمُهُ تعيدُ لنا السكونا

لأرضٍ لا تزالُ تئنُ حزناً
وما سمعَ الأنامُ لها أنينا
فَقَدْ غصبَ الطغاةُ لها سلاماً
ولم يبقوا لها إلا المنونا
سعى في دارنا الأعداء هدماً
وقد خابت مساعي الهادمينا
فقم وأسأل علينا الغابرينا
جنوداً ناكثينَ وقاسطينا
ألم يطغوا طغاةُ المجرمينا
فكم حرٍّ لنا أمسى دفينا
وكم غدرٍ لهم فينا وبغي
تفجرت الصخورُ له شجونا
مسالحهم بها سدوا الحزونا
وقد حسبوا بها أن يمنعونا
ضرائب باهضات أعلنوها
وزادوا في فعال الآثمينا
إلى طف الشهادة إن قدمنا

وأجرينا دموعَ الذاكرينا
كأن النوحَ للأبرارِ جرمٌ
يعاقبنا عليه الكارهونا
وَكشّرتِ الوحوش لنا وجوهاً
يكادُ الغلُّ يحرق ناظرينا
فما هبنا وحاشا أن نهونا
وقفنا للعلى صفاً رصينا
نُقَارعُ في قلوبٍ واثقاتٍ
جيوشاً في السلاحِ مدججينا
دروعاً تلبسُ الأعداء رعباً
وإنّا بالولاءِ مدرعونا
ثبتنا في وقائع دامياتٍ
وقد فرّ الاعادي مدبرينا
مقابرُنا متاحفُ زاخراتٍ
بأسماءٍ سمت في الخالدينا
تَجَارت منهمُ فينا عروقٌ
أبت إلا خلودَ الشامخينا

لنا صبرٌ كنخلتنا تحدت
رياحَ الشرِّ آلاف السنينا
وقفنا مثلَ قامتها صلاباً
ومن سعفاتها تاجاً حُبينا
تفيضُ نضارةً وتسيلُ حُسناً
وتحضن في حلاوتها الحزينا
أَظلت كل هذا الخلق لطفاً
واهدتهم محبتها صحونا
تحمّلَ عذقُها الاضمارَ حباً
ليجعلَ عودَ اهليها سمينا
أضفنا للكفاحِ بكلِّ عصرٍ
نصوصاً في فصول الفاتحينا
نجدّدُ للأماجد ذكرَ نصرٍ
ونكتبُ مقتفين ومردفينا
سلوا عنا غداةَ الشرِّ وافى
بغربانِ اللئامِ المفسدينا
دعانا للدّفاعِ أبو رضانا

فلبينا دعاه مجاهدينا
بفتوىً لم تزل للعزِّ سيفاً
به نزعت نفوس الغاصبينا
فصانَ مسدداً أرضاً وعرضاً
وارسى للهدى سوراً حصينا
رأينا في قيادته حكيماً
وَفَذاً ادهشَ الدنيا فطينا
جرينا كالسهامِ إلى المنايا
لأنا فيه آمنا أمينا
وصلنا صولة الكرار شوساً
ومن صولاتنا صاروا طحينا
اسارى كالقطيعِ بهم اتينا
وكانوا بالهوانِ مصفدينا
لجمنا الانتقام وما ظلمنا
وإن كان الأعادي ظالمينا
فقائدنا المفدى قال عفواً
وصفحاً ولتكونوا محسنينا

أَطعناهُ واخمدنا لهيباً
تأجج منذ أجيالٍ قرونا
بذلنا السلم نبلاً واقتداراً
وأسدلنا ستاراً ساترينا
فيا أمَّ الربيعين اعتدالاً
عليك الله قولي وانصفينا
ألسنا قد حفظنا فيكِ عهداً
وعنك الضيم ذدنا باسلينا
أما هبّت غيارانا وأبلت
على ساحاتِ عزِّك خبرينا
أغير بني الجنوبِ ورافدينا
أتوكِ في النوائبِ مُسعفينا
ولسنا طالبين بذاك فخراً
وعارٌ أن نكونَ مفاخرينا
فللأهلين قد رمنا انتصاراً
وفرضٌ أن نكونَ محررينا
توحدنا عرى الإيمانِ شعباً

وأَنتم قومنا وبنو أَبينا
وما من شيمةِ الأحرارِ طبعٌ
حرائرهم يرونَ وقد سُبِينا
ولا كانوا ولا كانت رجالٌ
إذا خذلوا نداءَ الصارخينا
فنحن الناصرون إذا البرايا
تشيحُ الوجهَ بالمستضعفينا
ونحن التاركون الدورَ عمداً
مضاربَ تستضيفُ اللاجئينا
فهذا الخلق شراح لسفرٍ
بهِ للعزِّ قد كنا المتونا
بنينا للكرامِ عُلاً وإنا
غطارفةٌ نمتنا معرقينا
زرعنا بسمةَ الإحسانِ صبحاً
فشعت بهجةً في المورقينا
وأَجرينا المكارمَ نهر عطفٍ
وهبنا الناسَ ما شاؤوا وشينا

وإنا الماسكون بكف طهر
عقيدتنا كجمرٍ صابرينا
أَنغضي والحماسُ بنا سعيرٌ
أَنرضى بالاراذل حاكمينا
ترانا في عذابٍ مضرمينا
إذا ما الحيفُ أوجع مرهقينا
ولا بردَ الغليل لنا بيومٍ
إذا ما الحيفُ أخمدنا مَهينا
نعضُّ على الجراحِ وإنَّ طبعاً
بنا أنْ نرفضَ الجبسَ اللعينا
لذا قالت علينا الناس قدماً
أُباةٌ ثائرين ورافضينا
بذلنا للعقيدةِ كلَّ غالٍ
وأرخصنا لها المهرَ الثمينا
وما سكتت لنا يوماً دماءٌ
بها نطفي نفوس الفاسدينا
أبا الأحرارِ نبقى خادمينا

ونحيي مجدَ امرك ما حيينا
أَيا حلمَ الحقيقةِ قد سقتهُ
دموعُ الوجدِ بركاناً سجينا
تفجَّر واحرق الطاغوت رعباً
ولا تبقي لطائره الوُكُونا
أبا الشهداءِ ينمو الشوق بكراً
فمزدرعُ الصبابةِ طابَ طينا
ويزدادُ التركز فيك نهجاً
لأنا قد ورثنا النهجَ جينا
وأُرضعنا التعلقَ فيك فكراً
وعاطفةً مباركةً لبونا
وجدنا فيك معدنَ كلِّ خيرٍ
فماذا بعد وجدك فاقدونا
لقد أغنيتنا بثراء خلقٍ
فخرنا فيه فوق الفاخرينا
فما الإيثارُ إلا منك نلنا
وسمّتنا الخلائقُ مؤثرينا

يبيعُ المرءُ منا كلَّ غالٍ
وقد يضطرُ طرقَ الدائنينا
ليقري من أتاك بروحِ حبٍ
فمنْ يأتيكَ نفديه بنينا
وَمَنْ يبذل لمعشوق حياةً
فلا يحسبه ذو شرفٍ غبينا
غنينا في ولائك فهو كنزٌ
وأُسعدنا وصرنا مسعدينا
ولاؤُك كالصراطِ عليهِ سرنا
ولم نذهبْ شمالاً أو يمينا
ولم نحفلْ بليلى أو سعادٍ
ولا قصرٍ ومُلكِ المالكينا
رَضَينا فيك والرضوانُ شيءٌ
تَصَاغرَ عِنْدَهُ متعٌ حُلينا
قَلَينا كلَّ دارٍ قد نزلنا
وذي أفناء روضك ما قُلينا
هوت كل المنائر عاجزاتٍ

وكم لكم منائر ما هُوينا
على أعتابِ مجدكِ ساجدات
مكارمُ ما لُمسن وليس عونا
نهارُكَ سرمدي الهدي يروي
رؤىً قد أثمرت وعياً رزينا
تزخّ سماؤُهُ لألآءَ عزمٍ
لتثري في المضي الثائرينا
فيا لون البسالة يا بريقاً
إلى الشرف الرفيع به هدينا
أنر ميناءَ وحيك من جديدٍ
أعد سفنَ النزال كما بدينا
وَهَبنا من حماسِك قبسَ حسمٍ
لندمي الموجَ نؤسرُهُ رهينا
نتوق إلى بنود النصر تعلو
على قمم لأشرعة طوينا
حضوراً أيُّها الحلمُ المفدّى
فَقَدْ ملّت مواطننا الهجينا

لَقَدْ بلغَ التشوهُ كلَّ فجٍ
وما أَبقى لنا معنى مصونا
قفاراً أَرضنا ترجوك غيثاً
أَغثها يا غياثَ الظامئينا
ذُبحنا من دعاة الخير فينا
فهم جسر الطغاة الطامعينا
وجوه ترسم الإيمان زوراً
وافئدة تعانق غادرينا
فَرَينا بالعزائم كلَّ غازٍ
وفي نابِ الخيانةِ قد فُرينا
ومن عجبٍ تطاعنُ عن أناسٍ
وقد كانوا لظهرك طاعنينا
رَعينا العهد جيلا بعد جيل
وممن قد رعينا ما رُعينا
وَحَسْبُكَ قد بذلتَ القومَ نفساً
وَقَدْ باعوك بخساً زاهدينا
سئمنا كلَّ ذي وجهين وغدٍ

نؤازره ويخدم آخرينا
يعايشنا بغيضاً غيرَ راضٍ
وللاعداءِ حملاً مستكينا
فيا بئسَ الخليط وبئس عيشاً
تداري فيه قوماً مبغضينا
ألا يا وعدَ خيرِ الواعدينا
تجلى مصعقاً للخائنينا
بزوغك يخصب الدنيا سروراً
وطهراً من خطايا المذنبينا
جنودك سيدي يرجون وصلاً
وقد طالَ انتظارُ مرابطينا
ينامُ الناسُ ملأ الليل أمنا
وعشنا بعدَ بعدِك ساهرينا
فهلَّا بعدَ ذاك البعدِ نحظى
بقربٍ فالنوى بلغت شطونا
وصالاً فالضنى للدين أَبلى
محاسنَ قبلَ بعدِكَ ما بَلِينا

بـداراً فالفسـادُ طغـى وأَودى
معـالم للهـدى بكـم عُلينـا
وثقنـا فيـكَ للتحريـرِ تسـعى
وتعلـنُ للعـدى حربـاً زبونـا
فشـعبُكَ في فلسـطين ينـادي
نجـاةً مـن جحيـمِ المجرمينـا
وفي يمـنِ الـولاءِ يَلـحُّ قـومٌ
حنانـك مـن حصـارِ الجائرينا
وفي البحرين شـكوىً من قلوبٍ
تطامـنَ ضيمهـا ترجـو معينـا
بنـودُكَ أقبلـت للطـفِ زحفـاً
ملبيـةً لحشـدِ المفلحينـا
أَتـت أرضَ الشـهادة آمـلاتٍ
وصالـكَ وسـط جمـعِ النادبينا
تلطَّـف في قلـوبٍ موجعـاتٍ
سـقاماً بعـد هجـرك ما شُـفينا
تبلَّـج فالنواظـرُ شـاخصاتٌ

لنورك قد أضاء الحائرينا
تحدَّى واملأ الدنيا زئيراً
فقد ملت مسامعنا الطنينا
تقدَّم في صراعِ الظلمِ حشداً
تلظّى في نزالِ الحاسدينا
مُنانا لو يراكَ الناسُ فينا
محاطاً بالملائك مُنزلينا
مَتَى نلقاكَ يا ابنَ المرسلينا
ففي لُقياكَ موتُ الشامتينا
مَتَى نحظى بهادٍ من سماءٍ
بهِ للأرضِ نمسي وارثينا
مَتَى للعدلِ تشرقُ شمسُ صدقٍ
فتغدو الناسُ سلماً مستبينا
حسينَ العشقِ عشنا باشتياق
بقربك كيف لو يوماً نئينا
إذا غبنا يغيبُ السعدُ عنا
ونلقَ السعدَ ان للطفِ جِينا
حسينَ القلبِ جئنا هائمينا
ودادك قد فديناهُ الشؤونا
لنا في أرضِك المعطاءِ حالٌ

مـن الإقبـال تأبـى أن تبينـا
بروضتك الرضا ونسـيمُ سـعدٍ
وأشـياءُ تغـذي الملهمينـا
إذا لمسـوا لهـا طرفـاً بفكـرٍ
تمـوجُ بروعـةٍ وتـزفُ زينـا
بهـا روحٌ وريحـانٌ وقـربٌ
ورضـوانٌ يلامـسُ فائزينـا
ملائكـةُ السـماءِ دعـت هياماً
لحضرتـه نـزولاً سـادنينا
وروحُ القـدسِ أحسـبُه بوجـدٍ
تمنّـى لـو يكـونُ بهـا قطينـا
وافئـدةُ الأُبـاةِ تحـومُ قربـاً
وَقَـد فـازَ الـذي أمسـى قمينا
عـلى أعتابهـا ذابـت قلـوبٌ
قلـوبُ المخلصـين العارفينـا
لـواذاً واعتكافـاً واحتسـاباً
تـرى الأبـرار فيهـا سـاجدينا
ولوعـاً وانشـغافاً وانجذابـاً
تـرى أهـلَ البصائـرِ طائفينـا

وقوفاً واصطفافاً وانتظاراً
ببابِ السبطِ يطلبُ سائلونا
نجاةً والمشاعرُ موقناتٌ
أبو الشهداءِ ينجي الهالكينا
ضمنّا من أتاكَ ينالُ خلداً
وكنتَ لما ضمناهُ الضمينا
فمن أحيا لدينِ الله يحيي
جذوراً في هواهُ قد نمينا
وحاشا أن نخيبَ وقد علقنا
بهِ دونَ الخلائقِ واثقينا
وَمَنْ أولى كسبطِ الخيرِ كفاً
إذا دعيت أكف المنقذينا
وَمَنْ مثلُ الحسينِ رقيقُ حسٍّ
مجيب قبل طرق الطارقينا
عزيزٌ لا يريد الذلَ يوماً
على قسماتِ وجهِ المعوزينا
قريبٌ من جميعِ الخلقِ براً

ركابُ المعوزين له حُدِينا
مشاةً قد أَتيناهُ وإنّا
غنائم قد حسبنا إنْ مشينا
وأنفسُ من ثوابِ المشي نلنا
ضيافةَ من أتوه قاصدينا
حبانا الله إذ صرنا مساراً
إلى الفردوسِ يهدي السائرينا
وساماً قد تقلدنا وطرنا
سروراً في رحابِ الطيبينا
فحمداً يا عظيمَ الشأنِ إنّا
بزوّار الحسينِ مشّرفونا
رزقنا خدمةً الزوارِ فضلاً
تعالى فوقَ فضلِ الفاضلينا
رعيناها بأرواح وإنّا
عليها ما بقينا شاكرونا
وددنا لو فقدنا كل غال
سوى فقدان ودّ الواردينا

حماة للشعائرِ قد نذرنا
نفوساً ما ضعفنَ ولا اشتكينا
ترى إحياءَ أمرِ السبطِ فرضاً
وباباً مشرعاً للسالكينا
ترى فيه نقاءً وابتهالاً
ووروداً للتقاة الأنجبينا
ترى هذي الحشود الهاتفينا
بحبِّ السبطِ دينَ المخلصيا
لقد عابوا علينا يوم زرنا
ضريحَ السبطِ بعضُ الجاهلينا
وبعضٌ أعلنوا التكفيرَ كيما
يصدونا فكنّا راسخينا
صفعنا كلَّ من عابوا وعادوا
بأحياءِ الشعيرةِ دائبينا
تثورُ قيامةُ الأحرارِ فينا
إذاما عن شعائرِنا نُهينا
غضابا في سبيل الله نحمي

سراةً في الأنام مقدسينا
غيارى والدُّنا شهدت بأنّا
عرانينُ الجهادِ مسومينا
عدانا كم لنا شهدوا بنصرٍ
وكم نالوا الهزيمةَ صاغرينا
براهم خوفهم منا وأنا
سواعد للملاحم قد بُرينا
حفظنا للعهودِ مناضلينا
وما احلى مصير الحافظينا
ثباتاً أيُّها المولى رجونا
على دربِ الزيارةِ خادمينا
وصوناً للذمامِ كما عرفنا
لنحشر في سجلِ الصائنينا
أبا الشهداءِ فيكم قد طمحنا
شفيعاً شافعينَ مشفعينا

الصوت الهادر

عبدالكريم كاظم عبدالكريم(١)

امش الى الحسين ..

يا اعزل الكفين

ففي جنانك القوي يرقد الحسين

فأي قوةٍ تصدُ وجهك الوضاء في غياهب الصحراء

الخائفون منك يا علي في متاهة الضياع

الرعب في قلوبهم منك ومن ياسر من هيثم من رائد ومن امير

المرجفون غارقون في لجج الضياع

وصوتك الهادر في الافاق يصك سمع الكون

ياحسين ياحسين ياحسين

مدججون بالسلاح لهذه الارواح وهم بذاك خائفون

وروحك الفتي يلهب الضمير

الأ تخافوا ايها الرجال في مواقع الحتوف

فبعد برهةٍ من الزمن يكون كل واحد منا ببؤرة العفن

يكون الشعب كله ببؤرة العفن

له ملفةٍ فيها اسمه وانه زار الحسين فانسجن

---

(١) معلم تربية إسلامية متقاعد.

يا ايها الرجال

العابرون انتم على الصراط

والمرتضى امامكم ولوحة الوجود خط على جبينها

((ان الحسين جنة الله بكربلاء))

((وانه المصباح للهدى وانه سفينة النجاة))

ولوحة الاكوان في سطورها رائعة الرسول

((ان الحسين مني وانا من الحسين))

يا ايها الرجال تراب اقدامكم خلاصة القضية

ففلسفات الكون لا تعي ما السبط؟ ما الحوراء؟ ما الظما؟ ما ثورة الحسين؟

فانتم لوحدكم يا ايها الرجال تعرفون ما القضية؟

نهتف من اعماقنا والارض لاتزال كربلاء، لاتزال كربلاء

والثائر الحسين يصارع الحتوف ،والطفل في احضانه ممزق الوريد

واخوة صرعى على ثرى الطفوف

وعندنا الف يزيد عندنا يزيد

برق الخطى

أسعد عبد الرضا الحلفي (١)

عهـــــــداً بأعناقِ الأبــاةِ تَعلّموا
يوفــونَ بــالأرواحِ كــي يتقَدمــوا
أَبَدِيَّـــــةٌ يَنبُوعُهَــا نَحـــــرٌ لَهُ
سِرٌّ بِــهِ صَــدْعُ الوُجُــودِ مُرَمَّــمُ
يــا مالــكَ الأرواحِ هَبْهــا قُــوَّةً
زَحْفَــاً يجِــدُّ السَّــيْرَ شَــعبُك مُلْهَمُ
لمْ يُثْنِهــم مَــوْتٌ وبــاءٌ مُرعِــبُ
سُــنَناً أزَاحُــوا ، كُلَّ قَيــدٍ حَطَّمُوا
ما عَاقَهُــم حَجْرٌ ولا خَــوْفُ العِدَا
بــرْقُ الخُطَــى يخْشَــاهُ قَــومٌ خُــرَّمُ
حارتْ حِجَىً تاهَتْ بتَفسِيرِ الخُطَى
ذُهِلُــوا وقالــوا كُلُّ فَــاهٍ يُكْتَــمُ
رُعْــبُ الوبا سَــمٌّ تَناثــرَ في الفَضَا

(١) مسؤول شعبة الاعلام والعلاقات العامة في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية .

في زَحْمَةِ الأنْفَاسِ قُلْ كيف احْتَموا !!

جَادُوا بِما يُنْسي البَرايا حاتم

مِنْ فَقْرِهم صَنَعُوا جِنَاناً تُلْثَمُ

حتى البراعمُ قدْ سقَتْهُم شَهْدُهَا

ترْنِيْمَةُ الازهارِ إنّي خَادِمُ

أُعْجُوبَةُ الأكْوانِ ثَورةُ شَائقٍ

بَحرٌ لهُ مَوجٌ عنيفٌ لاطِمُ

وكذا مَلائِكةُ السَّمَاءِ تَحجُّهُ

أرضٌ يُقبِّلُها العَتيقُ وزَمْزَمُ

الله...لَو كُشَفَ السِّتَارُ لأقبَلَت

أُمَمٌ على أعْتَابِهِ تَتصادَمُ

شِرْيَانُهُ رُوْحُ الحَياةِ لِعالَمٍ

يزدانُه قومٌ به تترنَّمُ

والذُّلُ ثَوبُ الخَانِعينَ وكَأسُهم

خَمرُ العُتاةِ ببغيهم فاضَ الدمُ

بلا عنوان

علي محمد الصفار[1]

رضيـــــعٌ بيومِ الطـفِ أردَوهُ ظامئاَ
وقـد كانَ منهُ السَـهمُ للنحرِ أقربُ
رضيعٌ بيـومِ الطفِ صابٍ مـن البُكا
ونـارُ الغضـا في كبـدهِ تتقلـبُ
وقـد كانَ من قلبِ الحُسـينِ كفلذةٍ
يَقَـرُ بِـهِ عينـاَ إذِ الدهـرُ أنكـبُ
فمـن نَحـرهِ المقطـوعِ سـالَ دمٌ إلى
سـماءٍ بهـا جمـعُ الملائـكِ تَرقـبُ
لفاجعـةٍ حَـرى بهـا النـارُ تكتـوي
بِموجٍ مـن الآهاتِ والدَمعُ يُسـكبُ
وخطبٍ كخطـبِ الطّفلِ يُبكي حجارةً
ولم يُبـكِ قلبـاَ بالذُنـوبِ مُعطـبُ
فيـا لهـفَ نفـسي والحسـينُ وآلـهُ

(١) شاعر من مدينة كربلاء المقدسة .

دماؤهُـــــمُ فـــــي كربلا تتصبّبُ

وأجســادُهم صرعى بعرصــةِ كربلا

مُقطعـــــةَ الأوداجِ والـــــخدُ مُـترَبُ

حُســينٌ بأطرافِ الرِمـــــالِ مُوسـدٌ

يبيــتُ ثلاثــاَ والــرداءُ مُســلَبُ

وبنــتُ رســولِ اللهِ غرقــى بعــبرةٍ

بــتركِ إمــامٍ بالدمــاءِ مُخضــبُ

تنــوحُ فتصــلى لوعــةَ لِمُصيبــةٍ

وتبكي أبــا الأحرارِ حُزناَ وتندبُ

فيــا ويحَ شِــمرٍ مــن فِعــالٍ قبيحةٍ

أبنتُ رسولِ اللهِ بالسوطِ تُضربُ ؟

ســبايا أُقلــتْ فــوقَ نُــوقٍ هزيلةٍ

لِقصرِ يزيــدٍ مُفرِحَ الحــالِ يلعبُ

على قتــلِ ســبطٍ كانَ ريحانةَ الهُدى

وســيدِ قــومٍ للإلــهِ تقربــوا

بِبذلِهِــمُ نفســاَ جــزاءَ مَحبــةٍ

لِسبطِ نبيٍ للإلهِ مُحببُ

سنبكي على رُزءِ الشهيدِ بكربلا

بدمعٍ إذا ليلٌ يجيءُ ويذهبُ

ونبكي على أقمارِ نورٍ تألقوا

ومن نبعِ ماءِ الحُزنِ نجوى سنشربُ

إلى حِينِ لَما يبعثَ اللهُ قائماً

ليسمو الى عدلٍ وللثأرِ يطلُبُ

ثأرُ الله

إبراهيم محمد الهمداني

طافت بقدسِكَ بكرةً وأصيلاً
وإليكَ حجَ ضياؤها تبجيلاً
وعلى صعيدك - ياحسينُ - مشاعرٌ
والكون في «لبيك» بات نزيلاً
«لبيك» يانُسُكَ الكمالِ... طهارةٌ
لبَّتكَ عرفاناً وأقومَ قيلاً
«لبيك» يا نوراً تقدسَ سرُهُ
يمحو الظلامَ ويُزهقُ التظليلا
«لبيك» ياسبط النبي... تسابقت
ترجو نداك الكائناتُ ظليلا
لبيك... كيف بيوم نحرك أهدروا
حُرَمَ النبيِّ.. وأمعنوا التنكيلا
هل باسم دين الله - سبطُ نبيه -
أضحى غريباً في الطفوف قتيلاً
أم باسم هندٍ قد وصلتَ بذبحه

- من كبدِ حمزةَ - يا دعيُّ فصولاً
«أنا من حسينٍ»... قالها من نطقُهُ
وحيٌ... وأصدقُ من تحدث قيلا
«وحسينُ مني» فيه نورُ محمدٍ
وبه تجسَّدَ جدُّهُ تمثيلا
ومقامُه بعد الوصيِّ... كلاهما
قولٌ تنزَّل في الأنام ثقيلاً
«أنا من حسينٍ» فيضُ نورِ مكارمٍ
«وحسين مني» فاشهدوه مثيلاً
لحمي أكلتم...في كؤوسِكِمُ دمي
صدري وطأتم...تطلبون ذحولاً
ركز الدعيُّ ابن الدعي سفاهة...
والموتُ أرغبُ للكرام سبيلاً
ولبدر اقتص الدعيّ بكربلا
وشفى لأشياخ الضلال غليلاً
وتطيب جدته- البغيُّ - ببغيه
نفساً...ويُشبعُ حقدها تدليلاً

ثملتْ كؤوس البغي من أحقادهم
ولهم أقام وليمةً ومقيلاً
وأدار نخبَ الذبحِ في أحفاده
ليكون نهجاً بعده ودليلاً
هيهاتَ منا يا ابنُ هندَ مذلةً
أظننتَ بغيَكَ يدحضُ التنزيلاً
أنَّى لطرفكَ في بلوغ شواهقٍ
عنها تراجع خائباً وذليلاً
حاشا لنور الله- يا أشقى الورى-
مهما تحاول أن يصير ذليلاً
وحسين فرقان يهيمنُ نورُهُ
ليصدّق التوراة والإنجيلا
*يا حمرةَ الراياتِ أيُّ فضيلةٍ
لمن اعتلاها العابرون طويلاً
بل أيَّ مجدٍ يافتى آباؤه
بنزاعهم حُشِروا إليه قبيلاً
كل يرى في ماء وجهِك ماءَهُ

فاختر لهندٍ يا ابنُ هندَ خليلاً
كزياد جاء يزيدُ لعنةَ فاسقٍ
فأقمت في مجهولك المجهولا
وتكاثرت لغة الفجورِ وأوردت
للطهرِ معنىً منكراً ودخيلاً*
يا كربلا الطفِّ إن بكربلا
«مرانَ» من وجعِ الحسينِ فضولاً
فهنا حُسينُك يا حسينُ مصدقٌ
هيهاتَ...لا يرضى سواك بديلاً
خرج (ابنُ بدر الدين) لا أشراً ولا
بطراً... يُرتلُ روحَه ترتيلاً
يمضي وفي»هيهات»... مثلُك رأسُهُ
يهمي عليهم بالزوال رحيلاً
ضاقت قلوب الظالمين... وأنبتت
رعباً... وأمطرها الشقا سجيلاً
وهناك (حزبُ الله) يحكي قائداً
شهماً شجاعاً ملهماً ونبيلاً

في فتيةٍ وهبوا الحسين نفوسَهم
لم يرغبوا عن قدسِهم تحويلاً
لم يُمحَ ذكرُكَ يا حسينُ... فهاهنا
«هيهاتَ» تُشعلُ في الكرام فتيلاً
فيها «حُسينُ العصرِ» فَسَّرَ نهجَهُ
وبها (أبو جبريلَ) صارَ كفيلاً
وبها أقام الوحيَ... أضحى نورُهُ
قرآنَها والذكرَ والتأويلا
في فتيةٍ نسفوا حشودَ تحالفٍ
خزياً تسرمدَ في الطغاةِ وبيلاً
هم فتيةُ الكهفِ الذين بربهم
يذرون أسرابَ الطغاةِ مهيلاً
فيهم (أبو جبريلَ) عصمةُ أمرهم
يتقلدون ولائَهُ إكليلاً
من (حسبُنا اللهُ) استمدوا نصرَهُم
وكفى بربك ناصراً ووكيلاً

حشود الله

د. سعد الحداد[1]

مِنْ كُلِّ فَجٍّ حُشُودُ اللهِ تَنْطَلِقُ ... تُعَانِقُ الآيَةَ الكُبرَى وتَعتَنِقُ

كُلُّ الدُّروبِ بِحَشدِ اللهِ زَاخِرَةٌ ... فَاضَتْ مَيَاسِمُها وَازَّاحَمَتْ طُرُقُ

(لَبَّيكَ) دَوَّتْ كَأَنَّ الحَشرَ أَلْهَبَهَا ... شَوقًا الى الطَّفِّ تَرنُو الأَعيُنُ الحُدُقُ

عَافُوا بُيُوتَهُمُ بَلْ كُلَّ مَامَلَكُوا ... وَوَدَّعُوا الأَهلَ والأَحبَابَ وانْطَلَقُوا

وَسَربَلُوا بالوَلاءِ الحُرِّ أَفئِدَةً ... كأَنَّهُمْ مِنْ ضِيَاءِ اللهِ قَد خُلِقُوا

سَارُوا خُشُوعًا بِفَيْضُ الحُبِّ يَقدِمُهُمْ ... مِنَ المَلائِكِ سَيْلٌ لَيسَ يَفْتَرِقُ

حَثُّوا الخُطَى نُجُبًا لم يُرهَبُوا أَبَدًا ... أَو يُثْنِهِمْ مَرَضٌ أَوعَاقَهُمْ رَنَقُ

نَحوَ الحُسَينِ بِعَزمٍ ثَابِتٍ صَلِدٍ ... مُبَايِعِيْنَ بِأَرواحٍ بِهَا عَشِقُوا

جَاءوا ونُورُ الهُدَى شَعَّتْ بَشَائِرُهُ ... يُعَلِّمُونَ الوَرَى أَنَّ الهُدَى أَلَقُ

هُمُ المُضَيّفُ والأَضْيَافُ يَجمَعُهُمْ ... عُنْوانُ عِزٍّ لَهُ الأَبرَارُ تَستَبِقُ

بِصَمتِهِمْ بَلَغُوا الفَتحَ المُبِينَ وَمَا ... زَالوا عَلَى العَهدِ أَحرارًا وما خَرَقُوا

يُسبِّحونَ طَوَالَ الوَقتِ دَيدَنُهُمْ ... ذِكْرُ الإلهِ بِهِ الشَّيطَانُ يَحتَرِقُ

وآخَرُونَ لإحيَاءِ العَزَاءِ سَعَوا ... تَغدو مَواكِبُهُمْ بالحُزْنِ تَنْتَطِقُ

والزينبيَّاتُ يَذرِفْنَ الدُّموعَ أَسًى ... يَنْثُرْنَ مِنْ وَجَعٍ مَايُنْثِرُ الوَدَقُ

والرُّضَّعُ الطِّفْلُ والصِّبيَانُ في أَثَرٍ ... سَاروا الى الجَنَّةِ الشَّماءِ فَاعتَبَقُوا

---

(١) دكتوراه ادب حديث/ العتبة الحسينية المقدسة- مركز العلامة الحلي- مسؤول شعبة التحقيق والتوثيق.

هُمْ صَفوَةٌ كَرَحِيقِ الوَردِ عِطرُهُمُ ... شَبُّوا بِفِطرَتِهِمْ نَهجًا وَقَد صَدَقُوا
أَدَّوا رَسَالَتَهُمْ مُستَبشِرِيْنَ شَذًى ... مِنَ الدَّمِ الطُّهرِ نَفْحَ المِسْكِ يَنْتَشِقُوا
وأَعلَنُوا لِلْورَى فَخرَ انْتِمَائِهِمُ ... لابْنِ النَّبِيِّينَ، ذَاكَ العَاطِرُ العَبِقُ
هُمُ المكارِمُ تَسمُو فِي فَضَائِلِهَا ... مِنْ مَنبَعِ الآلِ هذا الجُوْدُ ينبَثِقُ
البَاذِلونَ وِدَادًا غَيرَ مُنْقَطِعٍ ... بِاسْمِ الحُسَينِ عَطَاءً لَيسَ يَنْمَحِقُ
الفَارِشُونَ وَرُغمَ العُسْرِ مَأدُبَةً ... سِمَاطُهَا مِنْ نَعيمِ اللهِ يُغْتَدَقُ
المَانِحونَ بَيَاضَ القَلبِ أَردِيَةً ... هُمُ السُّعاةُ بِغَيرِ الوِدِّ مَا نَطَقُوا
هُمُ السُّقَاةُ هُمُ الطَّاهونَ قَد فَتَحُوا ... قُدورَهُمْ قَبْلَما أَنْ يُنشرَ الفَلَقُ
تَعَدَّدَتْ صُورُ الخُدَّامِ وازْدَهَرَتْ ... وازْدَانَتِ الخِيَمُ الغَرَّاءُ والفِرَقُ
كلٌّ يَجودُ بِمَا اسْطَاعَتْ عَزيمَتُهُ ... وَحَسبُهُ الأَجرَ عندَ اللهِ يرتَزِقُ

قاتلتم الحسين

احمد عبد الباقي عبد الكريم(١)

من أنا ؟؟

لأقول لكم:

من أنا؟!

فى قتلة الحسين

قاتلوه

شردوه

قطعوه

كما لو كنت أنا

فى عجزى

عن الفكاك

من تلك الأبجدية

فى حالتها البشرية

أركض

(١)دكتوراه في الحضارة الاسلامية.

فى كل جانب

أبحث فى م

و ثاء

بينهما راء

وفى نهايتى ياء

وتاء تحثو التراب

فهى مربوطة

مجموعها مرثية

فمن أنت ؟؟

يا ذا النسب!!!

عند ذكر الحسين

فقدت حضورك

ووجودك

وتلك

الهوية

قاتلتم الحسين

على زور

من القول

ولم تبكوا

على الدمن

قتلتموه

على عارض

من الدنيا

مضطهدا

وضننتم أن يوارى

الثرى

بين الأجداث

فى كفن

وتجرأتم على قطع

أوردة

يجرى بها المسك

الطاهر الأزلى

شوهتم وجها

من ذلك الغصن

نالته قبلة

من رسول الله

محتضن

خذلتموه

قبل الحرب

ووقت الضرب

وعند غروب

مست الشمس

وجه أرضنا الدامي

فكانت منه حمرتها

باقية يا كربلاء

ومنها الكون

مفتتن

أبشر ثائر الحق

فقد زالت من الكون

الممالك تباعا

ولكن ذكرك أبداً

لا يفنى

ولم يهن

ضريحك

ضريحك يا حسين

قبلة للمشتاقين

ضريحك يا حسين

آية للشاهدين

ضريحك يا حسين

نزهة للسائحين

بجسدك يا حسين

طاب الثرى

فى حضرة البنين

من نسل الأكرمين

وعند مطلع الفجر

تعلقت يداى

بشباك الحسين

فلم تكفينى

وأذنى

فلم تكفينى

وعينى

فلم تكفينى

فالتصقت

بكل جسدى

فى ذلك الحين

تعلقت بشباكك الفضية

ألتقط أنفاسا

من مسكك

الدفين؛

فإنها تشفين

وآى من القرآن

فى حضرتك

سيد الشهداء

يهدين

ونقش باسم

الأئمة

الاثنى عشر

تحكى قصة

نسب

ولمسة من حنين

إلى جوارك

والملايين

من التابعين

وصحبك

وصحبك يا حسين

عند المشرق

منك يا حسين

ساكنين

برفاتهم مجتمعين

على دفع أعداءك

أعداء الدين

وكل من تبعهم

من صحبهم

الخائنين

صحبك رغم الرفاة

قائمين

أحياء لا يموتون

يكرون أبد الدهر

لا يفرون

على كل معتد

أثيم

خائن

لنسبك الطاهر

فى أعلى عليين

وعين

الحجاج

الوافدين

الشاكرين

الحامدين

المهنئين

لركب سيد الشهداء

نبكيك ماحيينا

إذ لم نكن

من صحبك الشاهدين

لكانت أجسادنا

أجسادهم

فى ركاب المضحين

بأرواحهم

فداك

يا حسين

يا ابن الأكرمين

يا حسين

يا حسين

يا حسين

ثلاث مرات

أناجى اسمك

يا حسين

ما بين الصدر والعجز

حن

وفى أوسطه

ترقد السين

يا حسين

يا حسين

يا حسين

باسمك

حروف الجرس تتزين

وفى جوارك

الخلق

كل الخلق

محتشدين

ما بين مهنىء

وباكٍ حزين

وعند ضريحك

تَشفى النفوس

والمستضعفين

فأنت

أنت

الحسين

ابن الأكرمين

يا شام

سلام علي صبري

يَا شَامُ إِنَّا نَحْمِلُ الْعَتَبَا ... وَنُرِيدُ مِنكُمْ نَعرِفُ السَّبَبَا
يَا شَامُ عندي مطلبٌ أزلٌ ... لِمَ تَرتَضُوا أنْ تُطْفِؤُا الشُّهُبَا
مَا ذَنْبُ آَلِ مُحمدٍ ذُبِحُوا ... وَدِمَشْقُ تَقْرَعُ طَبْلَهَا طَرَبَا
وَالنَّاسُ في السَّاحَاتِ قَدْ رَقَصُوا ... تَبَّاً لِجمعٍ يَنْفُثُ العَطَبَا
أَمِنَ الْبطولةِ تفرحونَ إذَا ... طفلٌ رضيعٌ منكُمُ رُعِبَا
وَمِنَ الْمُرُوءَةِ تُكْرَمُونَ أيَا ... مَنْ قَدْ رَميتُمْ سَهمَكُمْ رَغَبَا
عَارٌ عَلَى هِندٍ وَمَنْ وَلَدَتْ ... في كَبْدِ حمزةَ حَقَّقُوا الْأَرَبَا
عَارٌ عَلَيهَا دَائِمَاً أَبَداً ... وَالْعَارُ يَجْلِبُ بَعْدَهُ الْوَصَبَا
بِئْسَ الشعُوبُ إذا قيادتُهَا ... تدعوهُمُ أنْ يَقتُلُوا النُّجُبَا
تَاللهِّ مَا رَبِحَتْ تِجَارتُهُمْ ... مَهْمَا اغْتَنَوا فَقَدِ اشْتَكَوا سَغَبَا
أَلله يُخْزِي أُمةً قَتَلَتْ ... إبَنَ الْبَتُولِ وَشَقَّتِ الْعُرُبَا
يَا مَنْ صَدَدْتُمْ عن لَعْنِ قَاتِلِهِ ... هَلْ تَحْسَبُونَ صُدُودَكُمْ لَعِبَا
كيفَ الْوقوفُ إذَا دَعَى حَكَمٌ ... لِلْحُكْمِ فيمَنْ جَهَّزَ النُّشُبَا
مَاذَا تَقُولُ شَرَاذِمٌ نَظَرَتْ ... وَتَجَمَّعَتْ لِقِتَالِهِ عُصُبَا
مُتَفرِّجِينَ عَلَى الدِّمَا صَلَفَاً ... قَدْ غَاضَهُمْ أنْ نَعْشَقَ الْقُبَبَا
أَتُؤَيِّدُونَ جَبَابِرَاً قَطَعُوا ... رَأْسَ الحُسَينِ وَهَتَّكُوا الْحُجُبَا

اليومَ رَدُّوا عنك مجزرَةً هُم أنقَذُوك وَحَرَّرُوا حَلَبَا
مَا لِلأَعَاريبِ الْأُلَى يُبدُونَ عُدوَانَاً لَنَا غَضَبَا
يَا أَيُّهَا العَرَبُ الْحِسَابُ غَدَاً وَيْلٌ لكُمْ أُورِثْتُمُ الْعُجُبَا
مَا زالَ حِقدٌ عالِقٌ بِهِمُ شَقُّوا طَرِيقَاً في الْعِدَا سَرَبَا
في كُلِّ يومٍ كربَلَاءُ غَدَتْ نُورَاً يَشُعُّ تَحَرُّرَاً وَإِبَا
فَالقَاطِعُونَ فَيَافِيَاً رَفَعُوا رَايَاتِهِمْ وَتَحَدَّوا الكُربَا
نَحوَ الحُسَينِ طَرِيقُنَا شَرَفَاً نَسْعَى لَهُ وَنُقَبِّلُ التُّربَا

المسابقة الأدبية العالمية الثانية

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

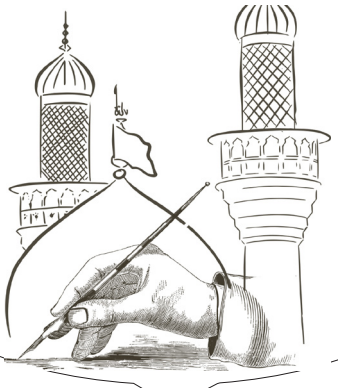

وُقوفٌ بِميْقَاتِ الحُسَين

أحمد كاظم خضير[1]

(فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)

سورة الأعراف ١٤٢

جَابِرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصَاري يَصِلُ لِكربَلاءَ فِي أوَّلِ زيَارَةِ أربَعين لِلإِمَامِ الحُسَينِ عليه السلام ..

هَبني بِسَاطَ الرّيحِ
أَطوي الأمكِنَةْ
ما عادَ يُجدي لِيْ
هُوَاتُ الأحصِنَةْ
مَولايَ هَذي (الأربَعِيْن)
وَشَيْبَتِي شَبَّتْ
وَخُطْوَاتِي إليْكَ مُدَوزَنَةْ
بِيْ مِن مَخَاضَاتِ اليَبَاسِ
كُهولَةُ المَعنى

(١) دبلوم معهد النفط/ موظف في وزارة النفط.
الفائز بالمركز الاول.

وفي جَنْبَيَّ روحٌ ليِّنَةْ

وَأَتيتُ ..

بِي قَلَقُ الجِهاتِ

تَقودُنِي لُغَةٌ

بِطَعْناتِ الهَوامِشِ مُثْخَنَةْ

وَطَفِقتُ أخصِفُ بالمَجازِ حَقيْقَةً

وَلَرُبَّمَا التَّلميْحُ أَفْصَحُ بَيِّنَةْ

وَمَحَوتُ تَأريخَاً يُزَيِّفُ نَفْسَهُ

وَبَذَرْتُ فِي حَقْلِ الحُرُوبِ الأنسَنَةْ

مَسْرَحْتُ خَيباتِ الرِّمَالِ

فَتَقْتُ بَوصَلَةَ الخَيَالِ

عَلى دُروبٍ مُؤمِنَةْ

وَأَذَبْتُ فِي المَنْفَى

شُمُوعَ غَيَابَتي

ثِقَةً بِأَنَّ الدَّلوَ يَذْكُرُ مَوطِنَهْ

دَربي يُؤثِّثُ بِالصِّعَابِ يَبَاسَهُ

أَجْتَرُّ ذِكْرَكَ أَخْضَراً لِيُهَوِّنَهْ

وَيَكادُ يَسبِقُنِي إِلَيْكَ خُروجُهَا

رُوحٌ عَلى التَّسبيحِ بِسْمِكَ مُدمِنَةْ

لَكِنَّ رَائِحَةَ (الحُسَينِ) مَسَكْتُهَا

كانَتْ نُقوشَاً فِي الهَواءِ مُلَوَّنَةْ

هُوَ صِبْغَةُ اللهِّ

الّتي مَلَأتْ شُحُوبَ الأُمنيَاتِ بِلَونِهَا ..

مُتَحَنِّنَةْ

هُوَ ذَلكَ المَعنى

الّذي لَمْ يَسْتَقِمْ لَفْظٌ عَليْهِ

وَلَا رَوَتْهُ العَنْعَنَةْ

بِدَمٍ يَخُطُّ عَلى الوُجودِ رَسَائِلاً

لِبَرِيدِ كُلِّ الثّائِرينَ مُعَنْوَنَةْ

وَتَزَاحَمَتْ خَيْلُ المَعَانِي

فِي زُحَافَاتِ المَبَانِي

أَسْرَجَتْ مَا دَوَّنَهْ

وَمَعَارِجُ الدَّمِ للسَّماءِ

تَصَلَّبَتْ حَمْرَاءَ

وَامتَدَّتْ بُروجَاً مُعْلَنَةْ

وَرَأيتُ عَارَ المَاءِ يَغْسِلُ نَفْسَهُ

إِذْ رَاوَدَ (العَبَّاسَ) حَتَّى يَحْضُنَهْ

قَمَرٌ تَشَظَّى بِالنُّدُوبِ وَعَيْنُهُ

عِنْدَ اقْتِرَاحَاتِ البُطولَةِ عَيِّنَةْ

وَتَرَاءَتِ الكَفُّ القَطِيعَةُ

لَوَّحَتْ للسَّائِرَاتِ عَلى الحُتُوفِ مُطَمْئِنَةْ

الآنَ أَندُبُ فِي الرَّمَادِ

أَشُقُّ جَيبَ الوَقْتِ

أنهَضُ مِنْ رُكَامِ الأزمِنَةْ

الآنَ يَنسَكِبُ انكِسَاري شَهْقَةً

وَرِئاتُ كُلِّ اللاهِثينَ مُؤبِّنَةْ

لَمْ أدَّخِرْ للشَكِّ غَيمةَ أحرُفٍ

تَهمِي عَلى قَحْطِ الرُّؤى لِتُبَيِّنَهْ

عاكَسْتُ أمْزِجَةَ الفُصولِ

مُشَرِّعَاً بابَ الذُّبولِ

عَلى السُّهولِ لِتَدفِنَهْ

وَتَرَكْتُ فِي شَفَةِ المَرايا

صَرْخَةً مِنْطِيقَةً

رَغْمَ ابتِلاعِ الألسِنَةْ

مُتَأَخِّرٌ ..

هَلْ تَشتَهي نَدَمي (أَلا مِنْ نَاصِرٍ)؟

فَأُريقُني لِأُبَرهِنَهْ

حَواريّون في طريقِ العشق

عادل علوان حسين (١)

أطلّوا مِنَ الغَيْمِ الجريحِ وَأَمْطَروا
فُصولاً مِنَ المعنى، وفيهِ تَجَذَّروا
أَطلّوا حواريّينَ، والطفُّ خُبْزُهُمْ
بِمائدةِ الحُبِّ الحُسَيْنِ تَسَمَّروا
وَكانوا يَقيناً في بَصيرَةِ عاشقٍ
إذا زَيَّفَ المعنى المُقَدَّسَ أعْوَرُ
يَجيئونَ مِنْ أقصى البياضِ، لُغاتُهُمْ
خُطاهُمْ، وَبُعْدٌ في الغيوبِ مُنَهَّرُ
وَثَمَّ مَعانٍ في اللُغاتِ تَبَرْعَمَتْ
على الدَرْبِ، والراياتُ ظَلَّتْ تُفَسِّرُ
وَكانوا تِلاواتٍ ، أحاديثَ سَوْسَنٍ
شَهيدٍ، وَصَلّوا في الجراحِ وَكَبَّروا

(١) بكالوريوس سياحة وفندقة – عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.
الفائز بالمركز الثاني.

قَـدِ اسـتيقظَ الدَهْرُ الذي نـامَ دَمْعةً

بِفِكْرَتِـهِ، جَـلَّ البُـكاءُ المُفَكِّـرُ

يَـدورونَ قِدِّيسـينَ حَـوْلَ حنينِهـمْ

طَيْـفٍ ، وَمَـنْ غيرُ الحنـينِ مُدَوَّرُ؟

بأخْيِلَـةِ النَجـوى يُـضيءُ مُكوثُهُـمْ

وَصَوْتٌ يُغَنِّيهمْ ـ على الأُفْقِ ـ أخضرُ

تُصَـلّي الينابيـعُ انهـمارَ قلوبِهِـمْ

وَتتلـو بآيـاتِ الحشـودِ وَتَعْـبُرُ

إلى مـا وراءِ المـاءِ تبتكـرُ المـدى

نخيـلاً غدا في شِـحَّةِ الوقـتِ يُثْمِرُ

عـلى كربـلاءاتِ الفُصـولِ تَعَلَّقـوا

مسـافةَ جـرحٍ بالظهـيرةِ يَقْطُـرُ

وَشَـدّوا مواعيـدَ الـكلامِ بِصَيْفِهِمْ

لذلك مِـنْ صَمْتِ الشـتاءِ تَطَيَّروا

مِـنَ النَهْـرِ قاموا واسـتفاقَ غناؤهمْ

وَشَـقّوا دهاليزَ الفُصولِ ليحضروا

بِتَرْنيمَةٍ للجرْفِ، صاروا علامةً
وفي مَنْطِقِ الزيتونِ غُصْناً تكرَّروا
قصائدُهُمُ خَطْوٌ يسيلُ فصاحةً
وَمِنْ شِعْرِنا والإستعاراتِ أَشْعَرُ
وكانتْ تجاعيدُ المسافةِ تلتظي
فَأَطفَأَها خَطْوٌ جديدٌ مُشَجَّرُ
بريدٌ لِمائيِّينَ كَرْبَلَ لحظتي،
إلى عالمِ التَطْهيرِ والحُبِّ يُسْفِرُ
بِنَرْجِسِ أرواحٍ يَضجُّ بياضُهُمْ
ضجيجَ غناءٍ قالَ : قد خابَ خِنْجَرُ
تَشَظَّوا عُطاشى للفراديسِ، حينَها
جَرَتْ مِنْ لَآلِيْ الكربلاءاتِ أَنْهُرُ
يَشاؤونَ تَدْوينَ السَنابلِ نَغْمَةً
مساءاتُهُمْ في المستحيلاتِ تُزْهِرُ
لَهُمْ سُمْرَةٌ في القَمْحِ جَلَّ جَلالُها
كأنَّ حصادَ اللهِ في الناسِ أسمرُ

نَقــولُ بهــمْ معنــىً ولســنا نَقولُهُــمْ

وَداخَتْ بما فيهِمْ مِنَ العِشْــقِ أسْطُرُ

نَقــولُ بِهِــمْ مــاءً ولســنا نقولُهُــمْ

فكيــفَ يَلُمُّ المــاءَ صَيْــفٌ وَدَفْتَرُ ؟

نَقــولُ ونبقــى في القصائــدِ عُجَّــزاً

فَمَعْناهُــمُ في فِهْرسِ الــرَبِّ مُضْمَرُ

مَسيرُ الملائكة

كفاح مجيد جاسم وتوت [1]

صوتٌ يُجلجلُ كي تفيقَ الأنفُسُ
فمَضَت بِشَدْوٍ عَزمُها لا يَقعسُ
لتُعلِّمَ الأزمانَ عشقاً هادراً
إنَّ الحسينَ مناهضٌ ومؤسِّسُ
العاشقون مجاهدون فإنهم
آتينَ من كُلِّ البِقاعِ ليُغرَسوا
أشجارُ عشقٍ في الوَلاءِ مرادُهم
أنْ يرتقوا ولباسَ عزٍّ يلبسوا
فالكلَّ في دربِ الصريعِ مسَّدٌ
تلك الخطى لضريحِهِ تتحمَّسُ
قد كان يبغضُهُ اللئامُ وحبّهُ
مجدٌ بهِ عشّاقهُ تتنفسُ
إنْ ضاق صدرٌ فالطريق جِنانُهُ

(١) بكالوريوس فنون سينمائية.
الفائزة بالمركز الثالث .

والنفسُ عند إمامِها تَسْتأنسُ
كم من سقيمٍ والشفاء ينالهُ
مِنْ تربةٍ ودعاءِ صدقٍ يهمسُ
ساروا ملائكةً له بهيامِهم
هو في قلوبِ الصادقين مُقدّسُ
سَمعَتْ فهبَّتْ طفلةٌ تسعى لهُ
وحنينُها لرقيّةٍ يتحسَّسُ
ولها أبٌ جَلِدُ الفؤادِ مُعوَّقٌ
كرسيُّه في زحفِه لا ييأسُ
والأمُّ سارت كي تواسي زينباً
من منهلِ الحوراءِ راحت تقبِسُ
والناسُ جُلّهمُ مضوْا لرحابِه
وعلى طباعِ الصابرين تمرَّسوا
جَلّت عزائمُهم وفي إقدامهم
جادوا فما راياتُهم تَتنكّسُ
في الأربعين تهونُ كل عَصيّةٍ
فالكلّ من كرمٍ وخيرٍ يلمَسُ

وكأنما الأنهارُ تجري في الفَلا
وكأنما كل الملائك تحرسُ
وكأنما حُشرَ الخلائقُ عندَه
ماجت وما تَعبتْ تسامت أنفسُ
وتلاحمتْ أرواحُهم في عشقهِ
هاموا به ولهم يقودُ ويرأسُ
كلُّ المواكبِ مهرجانٌ حافلٌ
بالباذلين فللملاحمِ أسّسوا
طابت محاسنُهم وطاب سخاؤهم
ويطيبُ في ذِكرِ الذبيحِ المجلسُ
رُفعت لأحبابِ الحسينِ منابرٌ
ترمي المودّةَ في قلوبٍ تأنسُ
فهي المدارسُ للعقولِ بنورِها
تجلو الظلامَ إذا الظلامُ يُعسعِسُ
من كلّ عِرقٍ قد أتوْه بصدقِهم
في حبّهِ انْصهروا هدىً وتَجنَّسوا
والمارقون القاحلون بلا هُدى
من غيظِهم نصَبوا العداءَ ودَلّسُوا
لن يُفلحَ الرعديدُ فهو مُخاتلٌ
ومُعاندٌ وهو المَهينُ المُفلِسُ

بالباب واقف

مهند محمد غازي صندوق (١)

أمانـاً فـإني مـن عِتابـك خائـفُ
وعفـواً فـإني بالجِنايـة عـارفُ
حُسـبتُ عليكـم يابـنَ أحمـدَ خادمـاً
وكلّي عـلى هـذا التجـاسرِ آسـف
فهـب أنني ضيفٌ وفـدتُ بـلا قِـرى
فيـا بئسَ ضيفٍ ليـسَ يدعـوهُ ضائف
حنانيـكَ لا تُعـرضْ لسـوءِ جِنايتـي
فمـن لي إذا أعرضـتَ غـيرُك عاطف؟
أحبـكَ حُبـاً لا حُـدود لِوُسـعِه
ولي أعـينٌ مـا إنْ ذُكـرتَ مَواكـفُ
ومـا كلُّ دمـعٍ للمشـوقِ علامـةٌ
فكـم مـن محـبٍّ كذَّبتـه المواقـف
وإن بـكاءً فيـك دون بصـيرةٍ

(١) بكالوريوس لغة عربية.
الفائز بالمركز الرابع.

بكاءُ جهولٍ لا يساويه عارف
اذا كان دمعُ القلبِ فيهِ مثوبةٌ
فمن دَمعاتِ العقلِ تُذكى المعارف
فبالقلبِ يعقوبٌ تلاقى ويوسفاً
وبالعقل أسرى عرشَ بلقيسَ آصِفُ
وكم دمعةٍ قد تَرجمت رغم صَمْتها
مطالبَ لاتقوى عليها الفلاسف
بكاءٌ بلا وعي كسيرٍ بلا هُدى
وكم ذا بطولِ السير شطَّتْ مشارف
ألَا إنَّ إبليساً بكى خوفَ ربه
ولم تثنه الدمعات عما يقارف
ولو أنه إذْ ذاكَ وافاكَ ساجداً
مُنيباً إلى الرحمن والقلبُ واجف
لألفاكَ كهفَ الآيسين إذا انتهَوا
وحفَّت بهِ حين استتابَ اللطائف
وها أنَذا يارحمةَ الله ماثلٌ
متى للذي يَأويكَ كنتَ تُجانف؟

أَيقطَعُ منكَ الظنَ حِبٌ مؤالفُ
وما قطعَ الآمالَ منكَ المخالفُ؟
إلى أين آوي ليسَ لي بعدُ عاصمٌ
من الموجِ إنْ هاجتْ عليَّ العواصف
أطيرُ بجُنحِ الحبِّ بالذنبِ مثقلٌ
فلا أنا مبلولٌ ولا أنا ناشف
أراكَ تشقُّ البحرَ لكنْ بلا عَصا
فتَحني لكَ الهاماتُ وهي غَطارف
فلا فُلكَ إلا فلكُ عشقكَ عائمٌ
ولا سيلَ إلا دِفقُ عطفكَ جارف
سلكتَ بها من كلِّ قلبٍ مُولَّهٍ
لهذا تراها في ثراكَ عواكف
تكِرُّ إلى لقياكَ من ذا يُكُفُّها؟
كسيلِ دموعٍ في عزاكَ ذوارف
ولّما دعا داعيكَ يابنَ محمدٍ
ومن كربلا قدْ جاءَ ينعاكَ هاتفُ
مشيتُ بيومِ الأربعينَ تلهّفاً

وليْ كبد يغلي من الوجْد تالفُ
مسيرٌ به قد وحّدَ الله خلقه
فقدْ جُمعت رغم الخلاف الطوائفُ
وأديانُ أهل الأرض فيه تلاحمت
تُعانقُ إنجيلَ المسيحِ المصاحفُ
هنالكَ أمواجُ الدموعِ تلاطمتْ
وبحرٌ من العشّاق نحوكَ زاحفُ
كأنك شمسٌ تجذبُ الأرضَ نحوها
وقطبُ مدارِ الكونِ حولَك طائفُ
أيا من به حارتْ عقولُ ذوي النهى
وفي كُنهه قد تاه من هو واصفُ
أحقاً لهيبُ الشمس نالكَ حَرُّهُ؟
وظِلُّك فوقَ الخَلق باللطف وارفُ!
وأعجبُ منْ هذا بقاؤكَ ظامئاً
وبحرُكَ يروي كل من هو غارفُ
تخاف على الأطفالِ منْ بَطْشة العدى
وجيشُ العدى من

بطشِ سيفك خائفُ
فيا من به قد ضمَّد الدهرُ جُرحه
لماذا لحدِّ الآنَ جُرحك نازفُ؟
أتقضي ولا تلفي لِضُرِّكَ كاشفاً ؟
وأنتَ الذي في الضيقِ للضُّرّ كاشفُ
رزيتكَ العظمى هيَ الأُسُّ دونَها
جميعُ الرزايا الفادحاتُ سَفاسف
وذا صوتُك المبحوحُ لا زالَ رَجعُه
يعلمنا أنَّ الحياةَ مواقف
ومهما تباهى السامريُّ بِعجلهِ
سيبقى اسمكُ الفتاكُ في اليمِّ ناسف
إذا ما صرخْنا يا حسينُ لدى الوغى
يخالُ الأعادي قد أُهيلت قذائف
فيا يوسفَ الزهراءِ أوفِ اكتيالنا
فتلكَ سِنيٌّ قدْ دَهتنا عجائِف
ويعقوبُ مُذْ غالوكَ بيضٌ عيونه
فهبنا قميصاً لم تُصبه المنازف

حسينٌ هي الأسماءُ تُشبه بعضَها
ومالكَ في كلِّ اللغاتِ مرادفُ
وَردتُكَ أَعياني السرابُ من الظَما
فأنت حقيقيٌ وغيركَ زائف
سأبقى أدُقُّ البابَ هلّا فتحته
فعبدُكَ يا مولاي بالبابِ واقف

الدكتور الخادم

د. أحمد سفيح صالح (١)

ويظنُّني قومي بأنِّي جاهلُ ... مُتخلِّفٌ عن عِلمِهمْ لا أعقلُ
بِجَهالةٍ مِنِّي أَضَعتُ (شَهادتي) ... لمْ أَجنِ مِن علمٍ و(دالي) مُهمَلُ
فالعلمُ يَبغي ناشطاً مُتحرِّراً ... لكنَّني، وبِرأي قومي، خامِلُ
ما زلتُ أحيا في قرونٍ قد مضتْ ... والعقلُ عندي للخُرافةِ يعملُ
يَستَهجنونَ لِحالتي ولِوصفِها ... أنِّي أُسمى خادِماً، أَوَيُعقلُ؟
لا تَعقلوا، وابقوا على ما أَنتُمُ ... ثمَّ اتركوا الماضي لنا، ولْترحلوا
وَدَعوا الخرافةَ نُحيِّها، ما ضرُّكُمْ ... إنْ كانَ ذا عِلماً لنا، أو نَجهَلُ؟
إنَّا وَجَدنا في الخِدامَةِ رِفعةً ... لا عالِمٌ يحظى بها، أو عاملُ
أمَّا الكرامةُ لمْ تَكُنْ إلّا بِها ... وبِغيرِها فَهوَ الهباءُ الزائلُ
والعِزُّ لا يُعطى بِمحضِ شهادةٍ ... أو رتبةٍ أو منصبٍ يُستحصَلُ
فالكلُّ من ذي نَيلُها مُتَوقِّفٌ ... ما لمْ يوافقْ حاكِمٌ وَيُذَيِّلُ
والحاكمُ المرجوُ مِنكمْ عاجزٌ ... ولِغيرِهِ مِن خوفهِ يَتذلَّلُ
لكنَّ للخُدَّامِ قلباً واحداً ... فيهِ الحسينُ، ورحمةٌ لا تأفلُ
مِنهُ الشفاعةُ تُرتَجى، لا مِنَّةً ... فيها، ولا يوماً بِذُلٍ يَبذلُ
وَلأُمِّهِ الزهراءِ وَعدٌ أَنَّها ... لنْ تَترُكَ الخُدَّامَ حتى يَدخُلوا

(١) دكتوراه لغة عربية / مدرس في ثانوية المتفوقين.

فـي جَنَّةِ اللهِ التي خُصَّتْ بِهِمْ ... وهو الذي، مِـن عَطفِـها، نَتَأَمَّلُ
إنَّـا سَلَكْـنا في الخِدامـةِ مَسلكَاً ... لا نَنثَـني عنـهُ ولا نَتَـحَوَّلُ
فَلَـقَدْ عَلِـمْـنا أَنَّنا في نِعـمَةٍ ... منها بِدُنيـا أو بِأُخـرى نَنهـلُ
أَفيُرتَجى مِن عاقـلٍ وَصَلَ العُلا ... بِالدُّونِ مِـن غيـرِ العُـلا يَستَـبدِلُ
قد خـابَ مَن أَضحى بِغيرِ كرامَةٍ ... وكَـرامةُ الخُـدَّامِ عنـها فاسأَلوا
لا تـأخِـذُ الخُـدَّامَ لومـةُ لائـمٍ ... كلا، ولا إنْ عـاثَ فيهمْ عـاذلُ
فـاكْفُفْ وَدَعْ رأيي، ورأيَكَ اتَّبعْ ... واسـمعْ جـوابـي، إنَّني لكَ قائلُ
إنْ كانَ جَهـلاً حُـبُّنـا لِحُسينِنـا ... فاعـلَمْ بأنِّي، للقيامـةِ، جـاهـلُ

أنا من حسين

حيدر محمود ولي[1]

حسين مني وأنا من حسين ... قالها أحمد سيد الكونين
ثار الله سبط النبي ... بالأصلاب حبهم مذهبي
وحي الله نزل بلغ نبينه وكال ... وصي يا محمد بالكتاب والآل
بعدك لورحت من السماء حبال ... ممدودة لنجاة الأمة والأجيال
عترة الهادي بارينه أجتباهه ... فرض عالأمة طاعتهم يطاهه
آل ألله آل النبي ... بالأصلاب حبهم مطلبي
يا أمة محمد آنه اوصيكم ... بكتاب الله وعترتي والأمر ليكم
ثقلين الرسالة خلفت بيكم ... سفينة نوح هاي اللي تنجيكم
ثقل كتاب الله وحي السماء ... وثقل عترتي غوث الرجاء
بالثقليين يبقى مطلبي ... بالأصلاب حبهم مذهبي
تمسكنه بوصيتك يانبي الأسلام ... شيعة حيدر اللي هدم الاصنام
اتخذنه عترتك منجى ورفعنه الهام ... تشيعنه وعلينه جارت الأيام
عشقنا منهج الصيد الأباة ... مشينا دربهم حتى الممات
نهج الآل نهج أبي ... بالأصلاب حبهم مذهبي
ياشيعة بني سفيان سمعوني ... حسين البلحشى ساكن تعرفوني

(١) بكالوريوس فيزياء.

تظل شوكه الزيارة وماتمنعوني بعيون الأعادي اللي يفجرونـي
حسين يعني أكسير الوجود ويبقى حبه سفر الخلود
ماأنساه رغم الكرب بالأصلاب حبهم مذهبي
محمد أسس الدين التوليته بدم حسين الله ضمن تثبيته
أنطفى نورالرسالة لوما تضحيته بالطف من وكع هو وأهل بيته
أن كان دين الله لايستقيم ألا بالسبي والذبح العظيم
أطاع الله واختار الأصعب بالأصلاب حبهم مطلبي
منعوف الدرب هذا ولانختار غيرك يبو اليمه ملهم الثوار
منهاج الشهادة مطلب الأحرار باسمك ياحسين انجمعت الأسرار
أحب الله من احب الحسين بعاشوراء تبكيه كل عين
يا عيوني هلي وانحبي بالأصلاب حبهم مطلبي
يا مهدي الدهر أظلم علينه وناب هدم بيت النبوة وطشر الأحباب
تعرف يا شفيه للذياب انياب تنهش بالشريعه ومزكت الكتاب
متى يبن النبي يشفى الغليل ويطلب اليوم ثأرالقتيل
فأنتظارك شيب الصبي بالأصلاب حبهم مذهبي

رَكْبُ الإباء

حسن جليل هيجل الطفيلي (١)

رَكْـبٌ يُجَلِلُـهُ الإبـا والنُّـور ... مَلَـكَ الزَّمـانَ وخَلَدتْـهُ دهـورُ

والآيُ تُتْـلى حَوْلَـهُ فكَأنَّهـا ... شَـمْسٌ على الفَلَكِ الفَسيحِ تَدورُ

تَحكي بِأنْ في الرَّكْـبِ آلَ محمدٍ ... مَـنْ شَـذّ عنْهـم هالِـكٌ مَدْحـورُ

عـيْنُ الإلـهِ تَحوطُهـم أنَّـى ثَـووا ... تَحْميهـمُ مِمَـا تَخِيـك شُرورُ

مـا دَارَ في الأَذْهـانِ لمـحُ ظِلالِها ... واليـوْمَ يَرْقَبُ شَـخْصَها مأْجورُ

وبَنـاتُ وَحْـي الله يُهتَكُ سِـتْرَها ... بـاغٍ ويَـضْرِبُ مَتْنَهـا موْتـورُ

وتسُـوقُها نَحـو الدَّعـيِّ عصابـةٌ ... هـمْ شَرُّ ماخلـق الإلـهُ وبـورُ

تَركـتْ بِارضِ الطفِ صَرعى نهضَةٍ ... هـم أنجُمٌ تَهدي الـورى وبدورُ

يتسـابقونَ الى المنيَّـةِ مثلـما ... تهـوي علـى الصيـدِ الثمينِ صقورُ

إنَّ الحيـاةَ مـع البغـاةِ لديهـمُ ... بَـرَمٌ يُعَكِّـرُ صَفْوهُـم وثبـورُ

جهـدتْ أُميّـةُ أنْ تَـذلَّ عميدَهم ... وعَميدُهـم ليـثُ الأُبـاةِ هَصـورُ

سبطُ الرسـولِ ومـا تَواتَـر مثلُـهُ ... صُلـبٌ على هِـولِ الخطوبِ صَبورُ

أنِـفٌ كَمـيٌّ لاَ يهـادنُ مفسـداً ... فظّـاً ولا مِـنْ يَعتـدي ويجـورُ

لّمـا اشتكى الاسـلامُ جَـوْرَ أُميّة ... لبّـاهُ لا سَـئِمٌ ولا مذعُـورُ

واقـامَ للأجيـالِ درسـاً ناطقـاً ... إنْ جـارَ بـاغٍ أو تَعَسّـفَ ثـوروا

هـذي دروسٌ مَـنْ تجاهـل حفظَها ... يَشـقى وفي بحـرِ الهَـوانِ يَغـورُ

عنهـا الدواعـشُ قـد اشـاحوا انَّهم ... عميُ البصائـرِ والضمائـرِ عـورُ

---

(١) بكالوريوس لغة عربية.

فبغَوا على ارضِ العراقِ بغزوةٍ ... بغيَ اللئامِ كما غزا تيمورُ
وأُشيعَ فيها مايُغضُ مِنَ الأذى ... ادناهُ ظلمٌ فاحشٌ وفُجورُ
وتباشروا إِنَّ البلادَ تطامنتْ ... وصَفَتْ لهم املاكُها والدّوْرُ
واذا بشيخٍ قدْ تقادمَ عمرُهُ ... لكنْ بهِ صَعَرُ الشبابِ يمورُ
افتى بانْ هبّوا لِمحقِ دواعشٍ ... فمضوا بعزمٍ مااعتراهُ فتورُ
لبّيكَ يانجلَ الحُسينِ ونهجَهُ ... إِنَّا لحشدٌ لا يَني و يخُورُ
ودعِ الدواعِشَ للهلاكِ وللفنا ... والحشدُ دوماً غالبٌ منصورُ
حشدُ المراجعِ شيبُهُ وشَبابُه ... صَمامُ أمنٍ للعراقِ و سورُ

الفصل الثاني القصة

المسابقة الأدبية العالمية الأولى

١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

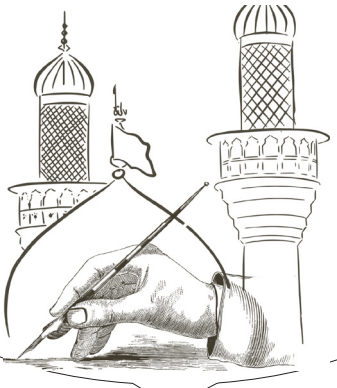

يا ليت قومي يعلمون

منتهى محسن محمد (١)

لطالما نبهنا الأهل بضرورة الدعاء وطلب الحوائج في اروقة معبدنا الأثير؛ كنا نشعل الفتيل المنقوع بزيت الزيتون كل يوم ثلاثاء وخميس، ونستمر بذلك حتى موعد يوم الحج... كانت أخواتي ينتظرن انبلاج الصبح ويهتممن بزينتهن ويخترن من الملابس أجملها، ومن الزينة والإكسسوارات أبهجها، ويضعن العطور ويغمرن وجوههن بمساحيق التجميل الفتانة .

لم تكن المسافة بين بيتنا والمعبد بعيدة جدا، ولهذا عمد بعض الجيران إلى الذهاب والحج مشيا بينما أصر أخي الأكبر على أخذنا بالسيارة .

الرحلة عادة ما تكون أشبه بالنزهة المرتقبة، والجميع يتناغمون بترديد الأغاني الفلكلورية المستوحاة من التراث القديم، ويموج الجمع مع تمايل المروج الخضراء التي تهزها أنسام شهر تشرين الأول المنعشة ويذوب الجميع في بهرج الحياة الوردية الخداعة .

قالت لي أمي الجديدة في دنيا الإسلام ذات يوم:«عندما تدخلين المحراب لن تقوَي على منع البكاء».

وفعلا، ما إن شعّ ضياء الحرم الشريف وتشرفت بلثم تلك الآلاء، حتى انهارت محاجري بالدموع الحارقات؛ لم اعرف في البدء علام ذلك البكاء ؟ إلا أن بعض

(١) قاصة وكاتبة ومدربة مهارات بشرية.
الفائزة بالمركز الاول .

كلماتها العالقة في وجداني أوجدت لي السبب لتلك الشهقة الحزينة، وانصباب الدمع مدرارا، وانفجار عبرتي كلما ترددت اصداء واعيته المباركة في ذاكرتي وهو ينادي: (ألا من ناصر ينصرنا ؟!)

ولهذا كان الطريق إليه حجا، والدرب نحو مناراته وقبته الذهبية طوافا، والمشي بين الجموع وصولا إلى روضته الشريفة سعيا، ولذا امتطيت قدميّ وأمسكت بولديّ الصغيرين بقوة وهما يتعثران في المسير كل حين، إلا إن رغبتهما في المسير تتطاير من عيونهما السوداء إصرارا وعزما ، وهكذا شاركنا في المسيرة الأربعينية لأول مرة في حياتنا سيرا، وعرجنا مع الحجيج الذين يؤمون الملأ بهتافات لهابة ، وجمع القلوب تهفو نحو صاحب القبب الذهبية المزدهية بأنوار العترة الهادية المهدية، بحثا عن الخلاص من معتقدات الضياع والضلالة.

كانت الغرف الكثيرة المتناثرة في المعبد لمبيت الزوار مشوبة بالأسرار والغموض، وفرصة عابثة لهتك المحارم تحت جنح الظلام وغياب الرقابة، ولذا عزفت بعض الأسر عن الحضور صباح العيد، وفضلت الانتظار كي يخف الزحام والحرام ثم يبتدئون طقوس الحج!

وكان الماء المنساب في زوايا ذلك المعبد والمسمى بماء زمزم، لا يطفأ لهيب قلبي ولا يرفع حيرتي، فلا أعثر على ضالتي، ولا أطمئن إلى كل تلك الادعاءات والطقوس المبتدعة، ولطالما أعلنت ذلك أمام أهلي وقرابتي:

- علام تلك النقود وقطع الذهب تهدى لأشياء لا تجدي نفعا ؟
- ألم أحذرك أكثر من مرة. ألم آمرك بعدم قول مثل هذا ؟
- أمي أرجوك أنا لا أؤمن بما تقولين، وارفضه جملة وتفصيلا.

- سأضربك إذا لم تكفّي
- لن اكفّ، وسأخبر كل من اعرفه بالدجل والكذب الذي نجبر عليه .
-هكذا إذن .. لن أعاقبك بيدي هذه المرة، بل أخوك هو من سيعاقبك ، والآن ادلفي إلى غرفتك حتى عودته ..أبشرك بأن العقوبة ستكون مؤلمة وقاسية ..فتحملي صغيرتي!

سرت مع الوفود أطالع المواكب التي انشئت خصيصا لخدمة زوار أبي عبد الله عليه السلام في اربعينته المباركة، ومضيت مع ولديّ مع الجموع نرهف أسماعنا لهديرها الجبار :(لبيك ياحسين... لبيك يا حسين)، هتاف مزق عروش الطغاة، وفند أحجية أهل البغي والفساد المدعين الدين والرشاد .

كان الناس يتوافدون من كل حدب وصوب تشدهم أنوار الفردوس المترامية من بعيد وتأسرهم روحانية الأجواء العاشقة لسيد الأحرار عليه السلام، لا يعوزهم شراب او طعام او منام، والخدمة جارية على قدم وساق، وقد افترشت جانبي الطريق بخدمة سيد الشهداء وعضيده قمر بني هاشم صاحب الولاء وساقي عطاشى كربلاء عليهما السلام.
- كم مرة حذرناك مسبقا ألا تكرري تلك الأباطيل وان لا تنعتي طقوسنا بأي شكل من أشكال الاستخفاف والتقليل ؟
- أخي أرجوك، اي طقوس تحدثني عنها .. إنهم أناس محتالون والمكان ممتلئ بالفاحشة على مرأى العيون والأبصار، ولا احد يكترث البتة ، لا يهمهم إلا جني الأموال، مهما كانت الوسائل دنيئة!
- وما شأنك أنتِ بما يدور.. اذهبي للتعبد وطلب الحاجة واتركي كل ذلك لمن يعنيه الأمر إذا كنت من الناصحين .
- كيف أشيح بنظري عما يجري أخي ، وأي عبادة ترتجى وسط تلك الانتهاكات التي

تغضب الله ، لعن الله ابليس الذي يسوغ لكم الباطل فترونه حقا!

– ماذا؟! ..أوصلت بك الوقاحة ان تلعني وتشتمي (طاووس ملك) ؟!!! الويل لك مني إذن!

– أخي أرجوك افعل بي ما تشاء، لكن اطلب منك أن تفكر مليا بما أقول، وأن لا تفقدك عصبيتك الرؤية لحقيقة ما أراه.

– عندما أوقع السوط على ظهرك وجسدك لأطهرك من دنسك، سأفكر بعقوبة أكثر شراسة وصرامة اذا ما عدت إلى رشدك .

أمي يا صاحبة القلب الحنون الذي احتضن خوفي وحيرتي وآمن روعي ورعبي، لقد حدثتِني عن عشق ابي الثوار ورفرفة القلوب صوب منهله الصافي الرقراق ، لكن في رحاب تلك الآلاء بات الوصف ضعيفا، وباهتا قبالة ضريح المولى ابي عبد الله.

لقد قلت يا أمي أني سأنتقل إلى جنة الأرض ما إن تصافح عيناي تلك الأرجاء، وما إن تطأ قدماي رواقه المزدان بالمسك والريحان ، قلت ان كل شيء سيتوقف هناك إلا الدموع المنهارة والقلوب المتلهفة، وكنت على حق في وصفك الدقيق، إلا أني في واحته الغناء شعرت ايضا باني احلق وأطير بخفة، وكأن كل ذنوبي قد اقتطعت مني فجأة، وأصبحت صورة من نقاء وطهارة، في ذلك المكان المفعم بالبياض والصفاء .

"لالش" ..اسم معبد يتهافت نحوه اهل ديانتنا في كل عام مرة، ويستمر الحج طيلة سبعة ايام... فأما من يقطنون داخل المنطقة، فيقومون بحج سنوي خلال فصل الخريف، من الثالث والعشرين من شهر ايلول وحتى اليوم الأول من شهر تشرين الأول.

تعتمد الأعياد عند قومي على التقويم الميلادي الشرقي، والذي يختلف عن التقويم الميلادي الغربي (بثلاثة عشر) يوما، بينما يعتمدون في عيدين فقط (القربان والمحيي) على التقويم الهجري. ومن هذه الأعياد :

عيد رأس السنة ويسمى أيضاً «چارشما سور»، بمعنى يوم الأربعاء الأحمر، ويكون في أول أربعاء من شهر نيسان.

وعيد الميلاد (عيد بلندة)، ويقع في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول، وهو عيد ميلاد شيخ الديانة المدفون في المعبد

وعيد القربان: ويقع في أول يوم من أيام عيد الأضحى عند المسلمين، ويسمى أيضاً بعيد الحج. وفي هذا العيد يذهب رجال الدين إلى مرقد شيخ الديانة فيتضرعون بالدعاء، ويقومون بإنشاد التراتيل الدينية.

وعيد الجماعة: وهو عبارة عن سلسلة احتفالات تستمر لمدة سبعة أيام واجبة على كل أبناء قومي.

وعيد المحيى: يقع هذا العيد في ليلة النصف من شعبان ، ويبقى ابناء قومي ساهرين حتى الصباح... وغيرها الكثير من الأعياد.

لكن بالرغم من كل الطقوس المصاحبة لهذه الأعياد وتنوعها إلا إني لم أجد في نفسي هوى أو ميلا حقيقيا يشدني نحوها بتاتا.

وأنا في درب الانعتاق ارتميت مع تدافع الحشود يمينا ويسارا، فانفلتت يدا صغيريّ عن يدي، وقد تسابقا تحدوهما الرياح للثم شباك الفخر والمجد، وتشبثت يداي بقوة بمحط الرحال ومنزل الثوار .

هناك لأول مرة في حياتي، دبت في ثنايا روحي المضطربة الطمأنينة والراحة والأمان، وشعرت بقيمة وعمق الانسلاخ من كل مفاهيم الشرك والضياع، واستنشقت عطر الفردوس، وغفت عيناي على شباك القدوة والخلاص، وكم شعرت بالامتعاض حالما تصدرت مخيلتي صورة معبدنا القديم وأصوات الريبة التي كانت تصدر منه كل مساء، والظلمة الحالكة التي كانت تتلقفنا بكل ذعر وخوف .

لم اكترث بوجع العصي وهي تنزل عليَّ ولا بقسوة اخي التي تملكته وهو يهيل الضرب على جسدي الذابل بين يديه، وقعت مغشيا عليّ، ولم أفق إلا بعد يوم، وقد تورمت أعضائي، وانتفخت عيناي بزرقة قاتمة ، إلا أن ذلك لم يزدني إلا مضيا نحو طريق الهدى والنور، وإصرارا على الانسلاخ عن وهم ما يعتقدون.

-لعلها تتوب بعد هذا العقاب

- اقسم بأني سأقطعها إربا إربا وبدم بارد ان عادت لمثل تلك الأقاويل .

- أنها الأكثر عنادا من بين أخواتك الثمانية، حري بها ان تنتهي بعد هذا التأديب.

-اخبريني بأي شيء يصدر عنها بعد اليوم، وامنعيها من الخروج خاصة مع صويحباتها (إيمان وهدى)، يبدو أنهن يحشين رأسها بالكثير من الافكار المسمومة.

- لقد وجدت قبل مدة في درجها مصحفا اعتقد أن إحداهن أهدته لها .

-ها ..هكذا اذن ..أهذه البنت اللعينة تحرج طبقة الشيخ بهذه الوقاحة، أوصيك أمي بمراقبتها جيدا، سأغسل عارها بيدي هاتين ان عادت لذلك القول .

- ابني الحبيب ..اذهب لسفرك واترك الأمر عليَ...سترى كيف ستذعن، سأربيها من جديد ...اطمئن.

ذهبت تلك الوعود أدراج الريح لما أزفت الساعة، وآن الأوان للهرب من تلك البيئة الضالة، واكتملت سعادتي لما أنجبت ابني الأول «حسين»، هذا الاسم الذي طالما

نبذه أبناء قومي وعمدوا الى بغضه، ورفعوا اسم عدوه يزيد لعنة الله عليه عداء وحقدا وكفرا.

انا اليوم في رحاب سيد الشهداء، مثل حمامة تحوم وتصفق بجناحيها في دوحة القداسة، تنتقل من روضة لأخرى ، تبهرها الأسرار الإلهية المحيطة بتلك الأجواء، وتبهجها ملائكة الرحمن وهي تطوف في تلك الربوع الشريفة ليلا ونهارا، وتؤنسها تمتمات العاشقين التي تترامى باشتياق عارم وحنين أخاذ..... فياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين .

النداء

عبد الله عبد الرحيم[1]

يُقال إنَّ صوتاً ونداءً أنتشر في كل مكان، أُناس كثيرون كانوا يسمعونه فينغرس في أعماقهم، ويوقظ بهم مشاعر خاصّة، فيهرعون باتجاهه كأنَّهم يقدّمون أنفسهم قرباناً.

أنا لم أكن أسمعه، بيد أنّي عندما نَظرتُ للأشياء بجدّيّة وحاولت أن أكتشف حقيقة ما يدور حولي، أحسست بأنَّ ذلك النداء كان يأسر كلَّ القلوب دون قلبي، ويجعل الكون بأسْره يتّجه نحوه، وأنا أنظر من بعيد وكأنّي لا أنتمي لهذا الكون.

قلت في نفسي – لماذا أنا لا أسمعه كما يسمعه هؤلاء الناس، هل إنّهم يختلفون عنّي، صرتُ ثائراً على نفسي، وقد بلغ حزني أشُدّه وأحسست بأنّي أركن نفسي في زاوية مهملة.

بدأت أبحث، أحاول أن أكتشف، أنْ أعرف، أنْ أعقل، اتّجهت نحوهم، وقبل أنْ تطأ قدماي دربهم اكتشفتُ أنَّ شخصاً ما كان يرافقني، إنَّه الشيخ المختص بأمور علاقتنا بالكمال، أحسستُ بوجوده عندما همس في أُذني:

– إنَّ ما تحسُّ به خرافة، ليس هناك أيُّ نداء، لا تنظر إليهم، لأنَّك إذا نظرتَ إلى معصَرَة النبيذ فسوف تستشعر لذَّته.

وهذا قد يفتنك عن دينك.

التفتُّ إليْه وغالبتني رغبة في تصديقه بسرعة علّني أخرج من حيرتي ومأساتي، بيد

---

[1] الفائز بالمركز الثاني.

أنّي لم أستطع مقاومة شيء مما يحتدم في عقلي وقلبي، أجبته:

- هذا يحدث إذا نَظرتُ إلى معصرة النبيذ بعيون الشّهوة. هل تعلم أنَّ يوحنّا عندما نظر بعيون العقل إلى معصَرَة النبيذ أخترع حروف الطباعة ؟

مشَيْتُ على دربهم الغريب، الّذي كان يشرب الدّموع الّتي تنهمر كالمطر من قلوبهم المنكسرة الجريحة الّتي ازدحمت عليه، حشرتُ نفسي وسط الزّحام وكان صاحبي يرافقني كظلّي. حدّقْتُ في انكسارات القلوب والجراحات الكبيرة الّتي كانت تنزف دموعاً غزيرة أحالت الدّرب إلى مستنقع من المشاعر والأحاسيس الجيّاشة. تعجّبتُ كثيراً حين عرفتُ أنَّ سهام الحنين التي كَسَرَت تلك القلوب كانت قد انطَلَقَتْ من مساحات زمنيّة بعيدة جدّاً، أبعد من ألف وأربعمائة عام، عَبَرَتْ مساحات شاسعة من النسيان والتصبّر، ولكنها رغم ذلك أثّرَتْ في قلوبهم تأثيراً تفجّرَ على شكل وفاء وإخلاص منقطع النظير. إنَّه العشق، العشق وحده يستطيع أنْ يُذيب الزمان وساعاته.

بينما كنتُ غائصاً في بحر من الحقائق، حائراً أنفثُ تساؤلاتي بحسرة وحزن لجهلي وغربتي، هَمَسَ صاحبي في أُذني من جديد ببرود وتفاهة:

- لقد تصدّيْنا لدراسة ما حدث بكل ما نتميّزُ به عنْكم -أيّها العامّة- من علوم ومشاعر إنسانيّة فوجدنا أنّ الحادثة لا تستحقُّ كلَّ تلك الضجّة وكلَّ تلك الدموع والبدع والخرافات.

نظرتُ إليه وهو يرتدي الطّاقيّة الّتي يعتبرها طاقيّة الوصاية على عقولنا، وقد بدا لي وكأنّه يحاول أنْ يقنعني بأنَّ الغرض من نظم ألفيّة ابن مالك هو أنْ تُغَنّى في حفلات الاعراس الشعبية.

كنتُ متيقّناً من كَذبِهِ، ومن أنَّ ما وراء هذه المسيرة - مسيرة العشق - أكبر من أنْ

يتجاهله إنسان إلّا أنْ يتخلّى عن إنسانيّته وعقله وقلبه بصورة مطلقة.

سألته:

- أتزعم أنَّ الكذب أستطاع أنْ يجمع كلَّ هذه القلوب على الوفاء والاخلاص لمجرّد سراب؟ أتزعم أنَّ هذه الدّمعة المستمرّة كلّ هذه السنين مصطنعة؟ ومِن أيْنَ يأتي كلُّ هذا الحزن إنْ لمْ يَطَأ الروحَ الحنينُ؟ وهل يستطيع الباطل -مهما أستند على قوّة مادّيّة- أن يفجّر هذه الاحاسيس النبيلة لترقى بالروح البشريّة الى مراتب التّضحية والفداء والتّحدّي؟

عندما اكتَشَفَ أنّني أحسستُ بمدى تفاهة كلماته وأنَّها قرّبتني منهم أكثر -إذْ إنَّ الصوت قْد بَدَأَ يطرق أسماعي شيئاً فشيئاً- بَقيَ في مكانه مبتعداً عنّي خطوات وصاحَ بي:

- نعم إنَّهُ حبيبنا ...، بَلْ إنَّهُ يخُصّنا أكثر منْهمْ، وقلوبنا أيضاً امتلأت حزناً وألَماً عليه وحبّاً وعشقاً له، لكنّنا لا نبتدع ما نعصي بهِ ربّه.

أجبْته بحرقة:

- أيُّ نوع من القلوب هذه الّتي تعشق ولا تحسُّ بالمعشوق طرفَة عين؟ لا يهمّها أمره، لا تتأثّر به، كيف نستطيع أنْ نفصل العشق عن الاشتياق والحنين؟ عن الاخلاص والوفاء، عن الدّموع والحزن والألم، عن الثورة والتّضحية من أجل المعشوق.

أتزعم أنَّك تعشق مَن لا يهمّك أمره؟ مَن لا يحرقك الشوق إليه؟ قلبُك الذي مازال ينكسر ويحزن من أجل أقلّ ما في حطام الدنيا وتذرف الدموعَ رخيصة على دروبها الوهميّة الزائلة، روحك التي طالما احسّتْ فغَضِبَتْ ورَضيَتْ وانْتَفَضَتْ وأقْبَلَتْ وأدبَرَتْ، ألَمْ تهْتز يوماً حزناً وألَماً لِنْ تَفَجَّرَتْ مِن آلامِهِ الصّخور؟

أيُّ نوع من العشق هذا؟ أيُّ نوع من المعرفة من العلم ؟!!! أتزعم أنَّه معشوقك أيضاً وأنت وقلبك ونفسك ودمعك وألَمَك وحزنك وكلُّ روحك الإنسانية مشغولة عنه؟ ثمَّ متى أُمِرنا أنْ نحبس الدّموع الّتي أطلق سراحها الأنبياء رغم اتهامها بإيذائهم وإطفاء عيونهم؟ متى كنّا ننتظر فتوى بالوفاء والاخلاص؟

يجب أنْ نستعين بأقدام الوفاء والإخلاص لكي نمشي على درب العشق حتّى نصل إلى المعشوق.

بينما كنت أصفَعَه صفعات متتالية مؤلمة بكلماتي الهائجة الغاضبة كان يتقهقر منكمشاً على نفسه. انتبهت فجأة، وإذا به كان يمسك بطرف غشاء أسود من الافتراءات والدّسائس التاريخيّة. كان يفرشه أمامي طيلة الفترة الماضية من عمري لكي يحجب عنّي الحقيقة. همْتُ ومزّقتُ بقايا ذلك الغشاء، وإذا بي أسمع النّداء واضحاً

– ألا من ناصر ينصرنا

فصرخت – لبيك

الأربعون

أمل محمد الأسدي (١)

النبضة الأولى:

خرج من بيتهِ يمشط أرصفة الشوارع، يمضغ سكونَها الخريفي، من سيسمعه؟ لَمن يشكو؟ كلّ الوجوه غريبة عن روحه، من سيفكك الطلسمَ الذي بدَّد دقائق الساعة؟

أربعون عاما مضت وهو يرى هذه الرؤيا!!

أربعون عاما ولم يجد من يفسرها!!

هو الآن يمشي وعيونه تسبقه، تبحث عن مخرجٍ ، نظراته مائية لابدٌ تزمها!! غريبا تلفظه أنفاسُ المدينة!

هنا، وقعت عيناه على (الأب)وهو يقفُ في حديقةِ الكنيسة المجاورة،بيده كيسٌ ، استخرج منه قطعةً من اللحم، قدمها للقطة، وبقي واقفا ينتظر، جاءت قطةٌ أخرى فقدم لها قطعة أخرى!! و(حيدر) مازال ينظر إليه ودمعته تجري!!

فالرحمة هي الشعور الإنساني الذي يليق بخلق الله!!

دخل (الأب) الكنيسة فتبعه(حيدر) سلم عليه وردﷺ، لمح(الأب) لوعةَ حيدر وحيرته وأحس بدموعه التي يقاوم انفجارها!!

قال له: مابك؟ حفظك الرب ، تحدث!

---

(١) تدريسية في كلية الفنون الجميلة/ قسم السينما والتلفزيون/ جامعة بغداد.
الفائزة بالمركز الثالث.

ـ حيدر : أنا أموت منذ أربعين سنة!! وأريد أن يساعدني أحدٌ، سألت الله أن يجعل في طريقي من يرشدني، فوجدتك أمامي!

ـ الأب: تحدث، ماحاجتك؟

ـ حيدر: منذ سنوات أرى في منامي رؤيا، تتكرر بين الحين والآخر، أرى أني أخرج من منزلي، فيملأ الضبابُ الأخضرُ الشارع،فأسمع صوتا يناديني من الخلف، أستدير فأشاهد شاشة تلفزيون كبيرة يتوسطها رقم (٤٠)،أركز في الشاشة فأرى رجلا يخرج منها، يقول لي : لاتنس موعدنا في الأربعين!!

ـ الأب : اجلس يا بني، تعال وحدثني، أين كنت قبل أربعين عاما؟

صمت(حيدر) قليلا ثم انفجر بالبكاء،يبكي ويشهق: (يا الله... يا الله) !!

ربت الأب على كتفه وقال له: اصبر ياولدي، هون عليك، الرب لن يتخلى عنك، اهدأ وتنفس بعمق، وحدثني...

ـ حيدر: قبل أربعين عاما كنتُ طفلا معتقلا!!

تخيل ذلك، أنا طفل معتقل!! اعتقلوا عائلتي كلها حتى النساء والأطفال!!

أنا وأخي الصغير ،عمره سنتان، أبي ، والجنين الذي في جوف أمي!!

اعتقلونا، ما الذنب الذي ارتكبناه؟ الحق تهمة في زمن البغاة!!

حسنا، ماذا فعلنا نحن الأطفال؟

أيُّ شريعة سماوية أم أيُّ شريعة إنسانية تسمح بسجن الأطفال وقتلهم؟!! رباه رباه رباه... ما ذنبنا؟

ـ الأب: أكمل يابني، ماذا حدث؟

ـ حيدر :جدتي هرّبتني من السجن، كان عمري أربع سنوات، مازلت أتذكر خروجنا من السجن وكيف كنت ملتصقا بجدتي، ما زلت أشعر بتلك اللحظة، لحظة الخوف وهو يفتح فمه كوحش يريد الانقضاض عليّ!!

نجحت جدتي في تهريبي، كانت شجاعة الى حدّ الذهول، انتزعتني من فم الموت!!

– الأب: الحمد لله، أكمل.. وماذا عن بقية العائلة؟!

– حيدر: ذابوا في تجاعيد الزمن!! اختفوا تماما، بعد عام ٢٠٠٣ عرفنا أنهم تم إعدامهم، أمي ... أبي.. أخي!!

مازالت شجاعة أبي تأسرني!! مازالت ملامح أمي تعذبني!!

مازلت مشتاقا لوجهها، لحضنها، مستعد أن أدفع حياتي قبالة رؤية وجهها!!

كان حيدر يتحدث ويبكي، والأب يستمع ويبكي، حتى جرس الكنيسة رن في غير موعده، وكأنه يعلن اللوعة والحسرة على حيدر، و يشاركه وجعه!!

ـ الأب: هل وجدتم شهادة وفاة لهم أو إثبات أو قبر؟

ـ حيدر: وريقات تثبت أنهم أُعدموا، وغيّبتهم المقابر الجماعية إلاّ أحمد، لم نجد له أثرا!! بالتأكيد لم يذكروا أنهم قتلوا طفلا لم يتجاوز العامين!! لم

يتركوا أثرا لذلك!!

ـ الأب: أعان الرب قلبك، أعان قلوب المظلومين في شتى بقاع الأرض!!

إذن كان ذلك قبل أربعين عاما، وأنت منذ أعوام ترى هذه الرؤية؟

ـ حيدر : أجل، لا أدري ما تفسيرها؟ سأموت لأعرف منْ هذا الرجل؟ ماذا يريد؟ لماذا يقول لي :موعدنا في الأربعين؟

ـ الأب: يابني ،اسمعني: حين كنت تتحدث إليّ ارتسمت صورة واحدة في ذهني، قبل سنتين شاركت وأنا ومجموعة كبيرة من الأكاديمين والمشاهير والفنانيين في زيارة (الأربعين) كان حدثا سماويا روحيا، لم أنس تلك الجموع الغفيرة، لم تغب صورتهم عن خيالي لحظة، لم تُمحَ ابتسامات الوجوه الكريمة من ذاكرتي، الكل يرحب، والكل يخدم بلا مقابل؛بل يتوسل بك من أجل الخدمة!!

هولاء يجمعهم شيء واحد، وهذا الشي جمعنا بهم، وهو الحب، الإمام الحسين رمز الحب الإنساني!!

ضريح الحسين كان جنةً تستقبل الجميع من غير حساب، من غير تمييز، قلبٌ مفتوح، وضحكةٌ ودمعةٌ وكسرٌ وجبر!!
كانت كرنفالا ملائكيا!!

يا بني، إذا نصحتك، هل تسمع مني وتنفذ؟!
-حيدر: بكل تأكيد، سأنفذ، عسى أن أصل إلى الحقيقة!!

الأربعينية.. حلمان

طاهر حسن الكعبي [1]

دونما تخطيط سابق كان موعد البدء لزيارتي الأربعينية السنوية -أنا وزوجتي- صبيحة يوم الثامن عشر من صفر من بعد أداء فريضة الصبح مباشرة ، وأمّا وقت انتهائها فكان عقب أداء فريضتي الظهرين من اليوم العشرين .

نقضي في جدولها نهارين وجزأين من الليلتين بالمشي مع الزائرين ، وهذا المسير يكون متواصلا ، ويتخلله توقف لأوقات قصيرة بغية أداء الفرائض أو تناول الطعام ، وأمّا مابقي من ساعات الليلتين فهو وقت المبيت في سرادق من سرادقات المواكب الحسينية أو منزل من منازل عشاق مولانا أبي عبد الله عليه السلام.

في هذه الأيام الثلاثة تتعاظم في عقلي غرائبية الجمال وهالات الجلال المنبعثة من مشاهد أُذن لها أن تستوطن في بلاد الرافدين، الأرض التي اختارها العزيز المنعم لتحتضن مراقد ستة من الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم صلوات ربي ، فأعيش طقوس المسير الأثيرية وأتنعم بمشاهدة صور أهل البذل والعطاء العابر لمقاييس الحساب والأرقام، وتناول طعامهم الممزوج بأريج الولاء الفطري والحب النابت بأصلابهم واستشعار السفر إلى حيث العالم الأسمى والحياة المثلى في ظلال أئمة هداة مهديين .

وأمّا ليلتا المبيت فلهما شأن لايقل بهاءً وسمواً عمّا يكون في عالم المسير ..

نعم فبيوتات المبيت وسرادقاته لها سَنَدَتُها الكرام الذين ذاقوا شراب العشق العلوي وتنسموا العبير المتأتي من ضريح أبي الشهداء عليه السلام.

---

(١) بكالوريوس لغة عربية - دائرة الإعلام والعلاقات العامة / ديوان الوقف الشيعي.

فأصحابها يتسابقون للظفر بمراتب القرب لآل البيت صلوات الله عليهم، وإنّ أحدهم ليسرُّ أيّما مسرّة، كأنما بُشِّرَ بالخير كلّهِ إذاما ظفر بزائر بقصد المبيت في سرادقه أو منزله، فينبري - بمعية أفراد أسرته - إلى ضيافته، وتلبية جميع احتياجاته -ومن معه من الزائرين- من مأكل ومشرب قبل أن يخلدوا إلى نومهم ؛ وأمّا هو -أعني صاحب البيت أو السرادق- فيبقى ساهرا يتفقد الزائرين للاطمئنان على أحوالهم وقضاء مايحتاجونه ،وذات الأمر تقوم به زوجة الرجل أو إحدى محارمه في مخدع النساء .

ولاتقتصر أشكال المساعدة على المأكل والمشرب والراحة في هذه البيوتات والسرادقات ،إنما تشمل مختلف المعونات الخدمية والإسعافات الصحية، وهذا الأمر شاهدته غير مرة من زياراتي الأربعينية، فعندما يحدث لزائر ما عارض صحي يبادر صاحب المضيف من فوره الى استدعاء طبيب المفرزة الطبية القريبة من الموقع لإسعافه وتقديم العلاجات المناسبة لحالته الصحية وإذاما بلغت حالته مبلغا من الحرج فيقوم الطبيب باستدعاء مفرزة من وحدة الإسعاف الطبية عبر الهاتف لنقل المريض أو المريضة الى وحدة الطوارئ في أحد المشافي او المراكز الصحية القريبة.

يستيقظ عادة الزوار مع أذان الصبح ليؤدوا فريضتها ومن ثم يتناولون فطورهم ذا الأصناف المنوعة من القيمر والجبن والبيض المقلي والمسلوق المهيأ من قبل أهل الدار أو السرادق ليستأنفوا مسيرهم -بعده- إلى قبلة الأحرار .

هذا العالَمُ الحسيني المهيب تزاحمت فيه أفئدة الموالين وعيونهم الباكية وحناجرهم النابضة بصيحات "تفضّل يازاير .." تزاحمت للبذل والعطاء، يحدو شعورهم العشق الذي لايدانيه عشق آخر، تزاحموا بكلّ الأعمار الاطفال والشبان والكهول والشيوخ والنساء.. الجميع ينشد عدم التقصير بخدمة زائر أبي عبد الله الحسين عليه السلام..

هذا العالَمُ المبكي بذكراه ، الآسر بتفاصيله ألِفْتُ مساراتهِ وألِفتُ رصْدَ مايُستَجَدّ منها من صور الخدمة الحسينية في أثناء كل أربعينية تمر ؛ وهذا الرصد المتأتي من معايشة عفوية صرفة قد أبان لي أنّ مشاهد ذلك العطاء المبارك لم يقف عند ميسوري الحال فحسب ، إنما تعداهم ليشمل مَن ينتمون الى شرائح الفقراء والمساكين؛ فلقد أثبتت هذه الفئة الحسينية أنّ ضيق ذات اليد لايمنع من أنْ يكون المرء خادما وباذلا وذا حضور حسيني في رحاب آل بيت النبوة عليهم صلوات ربي ، وخير شاهد على ذلك الحضور السامي، ماشاهدته من مواقفهم الفاعلة في مساعدة الزوار من قبيل مساعدة كبار السن منهم ونقلهم بعربات الدفع اليدوي ومن قبيل تصليح عربات أطفالهم وأحذيتهم ومن قبيل إرشاد الزائرين لأماكن الوحدات والمراكز الطبية والحسينيات والجوامع لأداء الفرائض.

حلم مغاير

الشيء الغريب الذي لمسته في هذه الزيارة هو مشهد الحلم المختلف – بنحو ما– عن أحلام الزيارات الماضية..

فالحلم في أيام الزيارة الأربعينية من الثوابت التي اعتدتها لتكرار رؤيتي له طوال سني زياراتي في أربعينية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام مذ كنت صبيا وحتى بلوغي مشارف الخمسين ، وهذا الحلم ليس له وقت معلوم، لكنه ملازم ليوم الزيارة ، قد يكون قبله بيوم أو يومين وقد يكون في يوم الزيارة أو بعده بيوم أو يومين.

ولايعدو -هذا الحلم الأربعيني- أن يكون مشهدا صغيرا بزمنه، لكنه عظيم بفكرته، مهيب بشخصه الذي عادة مايكون أحد أنوار العترة الزكية صلوات الله عليهم أجمعين.

أمّا هذا العام فقد اختلف فيه مشهد الحلم عن مشاهد السنوات السابقة، وهذا الأمر أثار استغرابي واستغراب زوجتي التي كانت على علم بهذا الأمر، إذ اعتدتُ واعتادت على أن أقصّ عليها تفاصيل أحلامي أولا بأول ؛ ففي هذا العام رأيت حُلمين وليس واحدا .

مشهد الحلم الأول كان بطله رجلا أربعينيا ، باكية عيناه ، ذابلة شفتاه مرتعشة يداه ، بدا محدّقا - بنظرة ود وهيام- في عينيّ كأنه عثر فيهما على ضالته وسلواه، وظفر بمغنمه ومبتغاه ، فراح يقترب إليهما حتى صارت عيناه الباكيتان إزاء عينيّ، وأخذ يتأمل وجهي وأنا مثله صرت أتأمل وجهه ، وانتهى مشهد الحلم بعد أن لفظ كلمته:"اذكرني عند مولاك..ليشفع لي"

هذا -لاغير- ماكان من أمر الحلم الأول ..وأمّا مشهد الحلم الثاني فكان لشيخ معمَّر بلغَ المئة أو جاوزها، له وجه -على كِبَرِهِ- يَحمل سيماء الأولياء والعارفين ، كان يقف في باب مرقد أبي الأحرار عليه السلام ، ولّما تقربت منه عرفت أنه الموكَّل بالإذن لدخول الزائرين إلى ضريح سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام.. شعرت بنبضات قلبي تتسارع خوفا من أن لايأذن لي بالدخول ، تزاحمت في عقلي مواقف -من بنات أفعالي وأقوالي - لاتنتمي للموطّنين أنفسهم على الاقتداء بأفعال وأقوال سيدي ومولاي أبي عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام ، فخشيت -كلَّ الخشية- أن تكون مانعا من دخولي .

رأيته ينظر إلى الجموع بعينين باسمتين، وأسارير منبسطة، وشفتين متهدجتين بأوراد العارفين .. مررت من أمام عينيه – مع حشود الزائرين– ورأيتهما تنظران إليّ بسكينة ورضا ، فشعرت –وأنا أحثّ الخطى صوب المرقد الشريف– أني وُلدت من جديد ولادةً بدأت ساعة مروري إلى تلك الرحاب الحسينية المباركة .

ولم يكد ينقض اليوم الأول من مسيرتي – وزوجتي– إلى كربلاء المقدسة حتى رأيت الرجل الأربعيني الذي زارني في حلمي الأول وألقى علي وصيّته التي حفظتها وأجدت نطقها –كما نَطَقَها هو– لكثرة ماردّدتها مع نفسي :"اذكرني عند مولاك.. ليشفع لي" ؛ رأيته من قرب وكلمته وجها لوجه ، ذلك لأنّ الرجل كان هو صاحب الدار التي بتنا فيها ليلتنا الأولى، نعم .. كان الرجلَ المضيّف الذي دعانا –متوسلا– للمبيت في منزله، وما إن وقعت عيناي على محيّاه حتى تذكرته وصلّيت على نبينا الأكرم وعلى آل بيته الأبرار، وقلت في نفسي : (هذا والله صاحب الحلم الأول)، وعرّفنا بنفسه قائلا :

خادمكم أبو سجاد، وهذه (مشيرا الى زوجته الخمسينية أيضا) خادمتكم أم سجاد ..

فشَكَرْنا له ولزوجته صنيعهما في ضيافتنا لقضاء ليلتنا في منزلهما المبارك.

ووجدنا أباسجاد وزوجته مثالا للنبل والطيبة والكرم حقا ، وكان إلى ذلك يتمتع بروح الألفة ؛ حتى ليشعر الزائر أنه أحد أقاربه..

قضى ليلته معنا في غرفة الرجال ، وقضت زوجته ليلتها في مخدع النساء حيث زوجتي ، وكان لاينفك يسألنا عمّا نحتاجه، كما يقوم بين الحين والحين بالذهاب

الى زوجته للاطمئنان على أحوال النسوة، ثم يعود إلينا بـ"الشاي"او "القهوة" او "الدارسين".

بعد ذلك نام الجميع، ورحت أنا أكتب في كرّاسي عمّا يشدّني من المشاهد والصور والمواقف النابضة في خضم هذه الأجواء النورانية لأضمّها -بعد عودتي من الزيارة- الى ماكتبته في الأعوام السابقة عن مشاهد الأربعينيات، ومجموعة كتاباتي هذه تستحق الآن -بمشيئة الله- الظهور بحلة كتاب وسمته بـ(ذكرياتي الأربعينية).. كتبت بضعة صفحات، ومن ثم استسلمت لسلطان النوم بعد أن غلبني تيار النعاس والتعب.

استيقظنا على سماع أذان الصبح وأدينا الفريضة وتناولنا الفطور الذي أعدّه صاحب الدار (أبو سجاد) وزوجته، وهيأنا أنفسنا لاستئناف مسيرنا، وحتى هذه اللحظة كنت مترددا في إخبار الرجل برؤيتي له في الحلم، حتى صاح علينا موصيا: (بالله عليكم لاتنسونا ..نلتمس دعاءكم عند مولانا أبي عبد الله) ، فوجدتها فرصة لاقترب إليه وأصافحه وأقبّل جبهته المباركة وأقول له : (اعلم أيها الأخ الطيب أنك زرتني في منامي زيارة الطيبين الموالين لسيد الشهداء مولانا أبي عبد الله) ، فاغرورقت عيناه بالدموع وحدّق فيّ بذهول ممزوج بسرور، كأنه كان ينتظر من يزيح عنه الستار، وعانقني عناقا صادقا، وودّعناه ومضينا الى وجهتنا مستأنفين مسيرنا صوب كربلاء.

قضينا نهارنا الثاني بتفاصيله المشابهة إلى حد بعيد لنهارنا الفائت، ولما بلغنا من الوقت الساعة العاشرة مساءً، قصدنا سرادقاً من سرادقات الموالين من أصحاب المواكب الحسينية ولقينا من حفاوة أصحابه وحسن الضيافة مالايقل عما لقيناه لدى أبي سجاد وزوجته .

استيقظنا على أذان الصبح وتناولنا إفطارنا عند أصحاب السرادق الطيبين وأكملنا المسير، وصرنا قريبين جدا من مرقد الإمام الحسين عليه السلام :

انه العمود ٧٢ ! اللهم صل على محمد وآل محمد!

صاحت زوجتي منبهة لي عن قربنا للحضرة المشرّفة ، فصحت أنا:

لك الحمد والشكر يالله

لم تكن هذه المرة الأولى التي تنبهني فيها زوجتي عند بلوغنا العمود ٧٢ إنما هو أمر اعتادت عليه – وأنا مثلها – طوال سني مسيرنا معا، أي منذ عام ١٩٩٩ وهو عام زواجنا .

أتممنا زيارتنا لأبي الأحرار وأخيه أبي الفضل ، وزيارة الذين ظفروا بشرف الشهادة معهما صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، وعلى غير ماكنّا متوقعين فقد كانت مجريات تفاصيل الزيارة سهلة منسابة لم تختلف عن الأعوام السابقة رغم إفرازات التحول العالمي الذي أحدثه فايروس كورونا على جميع أنحاء المعمورة.

قرأنا في زيارتنا عند باب أبي عبد الله عليه السلام زيارة الأربعين وعددا من الأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام ودعونا لأنفسنا ومراجعنا وأهلنا وأقاربنا ومعارفنا وجميع المؤمنين والمؤمنات والناطقين بشهادة لاإله إلا الله محمد رسول الله علي وليّ الله، ودعونا لجميع الزائرين وأصحاب المواكب الحسينية والمساهمين فيها بكل ألوان المساهمة، ودعونا لمن تعذر عليهم الظفر بنعمة هذه الزيارة المعظمة، كما لم يفتنا – أنا وزوجتي– أن ندعو لأبي سجاد وزوجته بالمغفرة والتوفيق والثبات على ولاية محمد وآل محمد ، والسعادة في الدارين.

ولم أنس أن ادعو - بعين باكية- للشيخ المعمَّر صاحب الحلم الثاني مع أني لم أتبرك برؤية محيّاه حتى هذه اللحظة، وكنت أحسب أني سأراه في مكان ما قرب مرقد الإمام الحسين أو أخيه العباس(عليهما السلام)، لكنّ هذه الرؤية لم تتحقق بعد.

والحقيقة أنّ صورته لم تزل من مخيلتي - كما كنت أحسب- إنما صارت تملؤها بالكامل، حتى إنّ ملامحه صارت واضحة جدا لذاكرتي، ولو قُيِّضَ لي أن أكون رساما لرسمت صورته طبق الأصل ..

على أية حال فوضت أمري الى الله الواحد الأحد وانضممنا إلى حشود العائدين من الزوار.

يبدأ مشوار العودة بالمسير على الاقدام حتى نصل الى محطة منشآت النقل الحكومية والأهلية لتقلنا إلى حيث سيارات المحافظات التي تنقلنا إلى مناطقنا.

وكانت هذه السنة أفضل - بكثير- من حيث تنظيم المركبات وانسيابية مرورها من السنوات السابقة، فلم نشعر بذاك التعب الذي تملّكنا في العام الفائت وماسبقه .

ركبت -وزوجتي- في أحد الباصات ذي الطابقين وصعدنا طابقه الثاني وجلسنا وتنفسنا بعمق مطمئنين .

وماإن بدأ الباص بالتحرك حتى وقعت عيناي على شيخ عند أحد جانبي المرأب الزراعي جالسا وماسكا بيديه جرة ماء فخارية و(طاسة) من معدن (الستيل) يسقي بها الزوار .. استوقفني ثوبه وكوفيّته ؛ فهما يشبهان الى أبعد درجات الشبه ثوب وكوفية الشيخ المعمَّر الذي صار يملك عقلي وقلبي..

حاولت مرارا أن أظفر برؤية وجهه الذي حُجب بزحام الزوار الواقفين عنده يشربون من ماء جرته الفخارية.

وكم خشيت ساعتها أن يغادر الباص المرأب من دون أن أظفر برؤية محيّاه المبارك ؛ لكن مشيئة الله أكرمتني وأنعمت عليّ برؤيته عبر فجوة

صارت بين زحام الواقفين حوله، كانت تكفي لمد بصري إلى حيث وجهه المهيب وتمييزه. قلت لزوجتي وأنا مضطرب الحال: هو والله ياأم حيدر هو صاحب الحلم الثاني بعينه! فتهلل وجهها وأخذت تردد الصلوات وطلبت مني الهبوط إليه بقنينة ماء فارغة لأملأها من ماء جرته المباركة، وفي حقيقة الأمر كانت مسألة الذهاب إليه وتقبيل يده هو الشغل الشاغل والرغبة الملحة التي تملّكت أمري.

تحركت المنشأة وسارت مقدار عشرين مترا لكنها توقفت بسبب ازدحام مفاجئ لاأعلم- حتى يومي هذا - سببه فالذي كان يهمني -وقتها- هو ذلك الشيخ الذي قرّبتني إليه مسافة الأمتار العشرين التي قُطعت وجعلتني حذاءه لاأبعد عنه سوى عشرة أمتار أو مايزيد قليلا ؛ وهاهو الشيخ -والناس متجمعون حوله لشرب مائه المبارك- يلفت انتباه الزوار ركاب الحافلة التي أجلس في أحد مقاعدها، وسمعت أحدهم يقول: "في شراب هذا الشيخ كلّ الشفاء والبركة" وآخر يقول "هنيئا لمن ارتوى من ماء جرته"، فتبادر إلى خلدي أنّ توقّفَ المنشأة في زحام السيارات المفاجئ إنما هي رخصة منحتني إياها المشيئة الإلهية للهبوط إليه حتى أظفر بقنينة ماء من تلك الجرة الفخارية المملوءة -ولاشك- بماء الكوثر.

فلم أملك إلا أن طلبت الرخصة من سائق المنشأة -مستغلا فرصة الزحام هذي- للذهاب إلى الشيخ طلبا لجرة ماء أسقي من مائها الكوثري جميع مَن في الحافلة ، فاستحسن السائق الأمر شاكرا لي مبادرتي ، وانطلقت من فوري الى الشيخ وأساريري منبسطة والبهجة تداعب نبضات قلبي ..

وما إن بلغته حتى اغرورقت عيناي بالدموع إكبارا لهيبته ...سلّمت عليه وقبّلت جبهته ويده وطلبت منه الإذن لسقي ركاب الحافلة، وماكدت أكمل جملتي حتى أشار إليّ أن آخذ جرة مملوءة بالماء كانت ضمن ثلاثة جرار أخريات من غير التي يسقي الزوار منها و(طاسة) كانت بجنب الجرار مع (طاسات) أخر.

عدت بالجرة الكوثرية وشرعت في سقي الزوار حتى أتممتهم عن آخرهم، وكلّ زائر كان يشرب شربته من (الطاسة) ويسلّم على أبي عبد الله ويترحم على والديّ ووالدي الشيخ، وفي هذه اللحظات بدأت حلقات الازدحام تنفرج، فانطلقت مسرعا بالجرة الى الشيخ..

سلّمتها له وشكرته وقبّلت شيبته المباركة قبلة الوداع ورجعت الى الحافلة بخطوات مهرولة لاأكاد أحكمها من شدة تيار السرور الذي غمرني.

الحسرة

عباس إسماعيل سيلان الغراوي (١)

الفردوس تنتظرك، هيا كرر عليّ ذلك، ثم قال: اذهب فالحِسان تنتظرك ، والعسل المصفى يتشوَّقُ لفمك والأرائك والأسرّة ولحم الطير والفواكه اللذيذة والقصور وخمر لذة للشاربين، كلها متلهفة لك ، وينتظرك رضوان خازن الجنان ، ما عليك الا أنْ تدوسَ على الزر، واحرص على أنْ تكون النتيجة كبيرة ، فمع زيادةِ عددِ الجثث الكافرة تزدادُ لك الحور الطّاهرة، قالَ وسمعْتُ ، ثم قال فسمعتُ أكثر بكلّ انصاتٍ، قلتُ له : دعْني اذهبْ لا أريدُ البقاءَ أكثرَ، فشوقي للفردوس أقضّ مضجعي، استودعكَ اللهَ، تعانقْنا وتفارقْنا وقال لي: اذكرني عند ربكَ ، خرجْتُ قبلَ الزيارة الأربعينية بثمانية أيّام، كان طريق بغداد كربلاء لم يمتلئ بالزُّوار بعد فالمسافة أقل من مئة كيلو، والزوار قليلون جدا، معظمهم من كبار السن والنساء ومع ان الزوار كانوا قلة الا ان المواكب نصبت وباشرت بعرض خدماتها وكانوا يتسارعون على الزائر فقد كان عندهم كالتحفة النفيسة والكل يريد ان يقتنيها ، كنتُ أمشي وأتلفتُ، تندمْت لأني استعجلتُ كانَ عليَّ أنْ أتأخرَ لأكسبَ كثيرًا من الأجر والغُفران

والرضوان، حقا انّ في العجلة النّدامة، و(خير البر عاجل) ليس دائمًا، ما بال هذا الصغير يقترب نحوي ، أأفجر نفسي عليه، أيكونُ صيدي مع ما فيه من مغامرة عبارة عن سمكة صغيرة، أمسَكَ الطفل بيدي وقال: ((يا زاير: تفضلْ، غداك

(١)تدريسي في قسم اللغة العربية / كلية الاداب-جامعة واسط.

موجود، دجاج مشوي، شرفْنا يزاير)) ، سحبتُ يدي منه وتملصتُ دون أنْ أتكلم ، جاءني آخر وآخر ، جاءني شيخ كبير يتوسلُ بي أنْ استريحَ ، واقتربتْ مني امرأة مسرعة تعرض عليّ أن آخذ شيئًا من الفاكهة التي في يدها ، كنتُ مُستغربًا ! كيفَ لهؤلاء الكفُّار أن يفعلوا ذلك ؟ كيف لهم أنْ يُقدموا ويُنفقوا ؟ حقا عجيب أنْ ترى الكافر جوادًا

سخيًّا ؟! تذكرت شيخي حين قال لي لا تغتر بكرمهم وطيبتهم وكن ذكيًّا

نعم سأكون ذكيّا ولن أسمحَ لهم أنْ يخدعوني ، انّهم عبدةُ القبور ! ويفضِّلون أبناءَ النبيّ على أصحابه ، انّهم لا يُؤمنون بكل الصّحابة ! انّهم يعبدون الحجارة انّهم يُحيون البدع، انّهم شيعة روافض ، نصحني شيخي بأنْ لا اقرأ كتبهم ولا سيّما تلك التي تدافع عن مبادئهم ؛ لأنّها كتبُ ضلالة نعم كتب ضلالة وانحراف ، وليس من الصحيح أنْ أضيِّع العمر بقراءة الضلالة ، لله الحمد أحمل في جسمي حزامًا سيحسم مصدر الضلالة ويقضي على كثير منهم، اليوم ستفرح جهنم بطعام تشتهيه كثيرا، قطعَ تفكيري انّي عطشتُ ونظرتُ الى فتاةٍ صغيرةٍ تحملُ بيدها عُلب العصائر الباردة واذا بها تسرع نحوي، هاك يزاير، مددت يدي، شربتُ إحدى العُلب كانت لذيذة جدًّا وباردة، وتبعني الامر ان تلك الصغيرة الجميلة ابتسمت ابتسامة لطيفة كوني اخذت منها وقالت: (شكرا ، أنت أول استفتاح لي)، في هذه الاثناء طلبَ مني والدها أنْ استريح فقد حانَ موعد الغداء لديهم، وبينا أنا كذلك اذ نزلت سيارة كانت مليئة بالزوار، اقتربوا من الموكب، ازداد الصيد، يبدو اني سأصيد كثيرا من الصيد، جلس الزوار بالموكب، كان نظيفًا جدًّا، وعليّ أن أمحو تلك النظافة وتلك البدعة

رأيتُ والد الفتاة الصغير مسرعًا نحوي بيده صينية مملوءة بالطّعام اقتربَ نحوي وكأنّه يحقق الانتصار الاكبر ، اقتربَ واقتربتْ ساعة

الصِّفر، انا لا أريد غداءك أيها الكافر، أريد الغداء مع النبي المختار قمتُ من مكاني واقفًا، صرختُ (الله اكبر) ضغطت على الزر، تناثروا من حولي، نظرتُ الى والد الفتاة وقد صرخ: السّلام على الحسين ونظرتُ الى الفتاة الصّغيرة بالرغم من قوة العصف لم تترك عُلب العصير، كانت تمسك بها بقوة بها رغبة في أنْ تستمرَ بالتوزيع على زوار الحسين ورأيت أحد الزائرين تلاشى لكنْ لم تفارقْ راية الحسين يدهُ، ماتَ الجميع، الحمد لله؛ نلتُ مُرادي، اظلمَّتِ الدنيا، اقتربَ منا ملائكةٌ غلاظ، نعم هؤلاء سيقضونَ على الكفَّار، ولكن العجب انّهم انقسموا قسمين، قسم راح يلمُّ الزّائرين وخدمةَ الموكب بكل عناية، تعجبتُ ما الذي دها الملائكة، هل اخطأوا ام ماذا ؟ اقترب القسم الثاني مني، ضربني احدهم ضربة جعلتني أصرخُ صرخة ملأتْ الخافقينِ، قال احدهم: هذا التكفيري المجرمُ مكانه في أسوأ مكان من جهنّم، أردتُ أنْ أقول له: انا مؤمن ومجاهد ومقرب للشيخ اسامة بن لادن ولأبي بكر البغدادي...، اوجعوني ضربًا ليس له مثيل، أخذوني ... قلت لهم ارجعون لعلي أعمل صالحا ... لم يسمعوني، مروا بي نحو الطفلة الصغيرة، وقالوا لها : لا تحزني، فالفردوس تنتظرك .

المُتشح بقلبه

د. صباح حسن عبيد كرم التميمي (١)

في كلِّ موسمٍ حينَ تتّشحُ الناسُ بالسواد، وتسارِعُ الخطوات نحو مدينة القباب الساحرة، كان (عامر) أبو محمد يتّشحُ بقلبه العجوز على الرغم من شباب حاملِه، ويُوصي سدرتَه الوحيدة الواقفة وسطَ الدار، بأنْ لا تؤجل نبقَها لكي تبقى بنت جيرانه الشهيد (رقية) تأكلُ منها طيلة موسم القِطاف، ويُوصي (بلابله) بأن لا تكفّ عن التغريد صباح كل يوم، يُحدّثُ (الديك) على انفراد ، رجل لرجل، فقد سمع عن غيرة الديك من قارئ منبر ذات مجلس، كان الديك يستمع لعامر وحين يفهم كلامه ينقر في الأرض نقرا مكرّرا كإشارة منه على فهم المُراد، أوصاه بأن يكون رجلَ البيت من بعدِه، وأن لا ينسى وظيفته الصباحية (إيقاظ أهل الدار للصلاة)، لأن عامر لا يؤمن بمنبّه الموبايل، كان يقول دائما قلوبنا هي المُنبّه الوحيد، هي بوصلتنا التي تدلنا على المعشوق، وبقي هذا المبدأ ملازما له، كلما اتّشح بقلبه وسارع الخطى نحو المولى، ذهب عامر هذه المرة، وعاد مثل كل مرّة، لكنه عاد محمولاً على الأكتاف بلا وشاح، فقد قرّر وشاحه (قلبه) أن يسبقه ليُعانقَ قلوبَ المحبّين في السماء، مات عامر في طريقه لمدينة القباب، وبقي ديكُه يصيحُ

صياحا أعلى من ذي قبل، كي يُنفّذ وصية عامر ، ودُفنت بجنبه رايته الخضراء المُطرّزة بعبارة (يالثارات الحسين)، وأقدامه ذات الفقاعات التي هي أكياس جلدية صغيرة تحتوي على الحُب لا على السوائل المعروفة.

---

(١) دكتوراه ادب حديث/ تدريسي في الكلية التربوية المفتوحة- كربلاء.

المعشوق ابعث له الشوق

شهد قاسم فاضل

كنت صغيرة ولا استطيع بأن اذهب الى زيارة الامام الحسين عليه السلام لكن تحدثت مع أبي لكي اذهب معه فقلت: بابا اريد ان اذهب معك

فقال : أن شاء الله تعالى . فكان اخي لا يوافق بأن اذهب مع أبي يقول لي: انتي لا تستطيعين . كان عندي أمل بأن اصل الى الإمام لأن الامام يستقبل اي ضيف يحبه. عندما رأيت في التلفاز عندما خرجت البصرة العمارة وكل المحافظات فرحت جدا لكي اذهب بقى يومين لنذهب . اشتريت حقيبة وحضرت مستلزماتي، الاب : ابنتي الحبيبة النوم المبكر لكي نستيقظ مع صلاة الفجر نصلي ونخرج. فنمت وأحسست بشعور رائع. استيقظت الصباح تناولت الطعام وصليت وخرجنا كان معي اخي وأبي عندما خرجنا. نحمل معنا راية كبيرة مكتوب عليها (لبيك يا حسين) جميلة جداً. مشينا من الدورة من بغداد نمشي ونمشي خرجت الشمس كنت أحمل معي كتاب عن الامام الحسين عليه السلام اشتريته من العتبة الكاظمية .معي مسبحة عند الضهر وصلنا (المسيب) عند صديق بابا صلينا صلاة الضهر والعصر . فاتفقنا انا وابي وأخي بأن غداً نخرج الصباح ونكمل . استراحيت قليلاً. أصبح الصباح صلينا وخرجنا لكي نمشي . انصر إلى المواكب الجميلة والشمس تخرج خلف المواكب الحمد لله. وصلنا الى الامام رأيت قبة ابا فضل العباس عليه السلام روحي له الفداء. زرنا ابا الفضل . ومن ثم زيارة ابا عبد الله عليه السلام من كثرة الازدحام والمواكب وقع مني الكتاب وضاع. وانا لم ارى ابي ..ابي اين ابي يا الهي ضعت وبكيت اتى رحل طويل الهيبة قال لي : ما اسمك؟ فقلت : شهد .اين عائلتك ؟ فقلت: من كثرة الازدحام لم ارى ابي فقال لي

: تعالي معي فذهبت معه فقال: ذلك ابوكي ..فقلت له: شكراً لك على المساعدة .. فقال : زوار الامام الحسين نخدمهم في أي وقت وعندما رجعنا البيت حكيت القصة لعائلتي... عندما أفرغت الحقيبة وجدت رسالة فقرائتها وجدت مكتوب عليها :

(ابا عبد الله الحسين))عليه السلام عندما رائيتها بكيت .

لكي نرى الامام الحسين عليه السلام مرفوع الراس نذهب له في كل سنة للزيارة الأربعينية هو الامام سوف يرحب بنا لأننا زوار ابا عبد الله (عليه السلام) اللهم صل على محمد وال محمد ...

اللهم بحب الحسين لا تغضب علينا يا الله اللهم بصدق الحسين اغفر لنا ذنوبنا

يا الله أن الامام الحسين قد قال في واقعة الطف : (الا من ناصر ينصرنا)

فنحن سوف ننصره لا تحاول وياي تكسر قراري امشيلة لوشوف الموت بانتظاري يا موت يمنعني وحسين يسمعني حسين.

رحلةٌ في أروقة الحشد الشعبي

كريم جهاد الحساني[1]

إشراقة ولائية:

إمتطيتُ صهوة المجد في صبيحة اليوم السادس عشر من صفر الخير من السنة الألف والأربعمائة والتسع والثلاثين من الهجرة النبوية الشريفة، مُرتدياً لباس الكرامة والعزة، وحازماً أمري على هجر الأحباب من الاناث والذكور، وفارقتُ وطني النجف الأشرف مُفارقة الطيور للوكور، سالكاً طريق الحرية الى مدينة كربلاء المقدسة مُلتقى الشعوب والحضارات والثقافات، مُعتمداً زيارة قبر أبي الأحرار الامام الحسين بن علي عليه السلام زاحفاً مع ملايين الزوار من أنحاء العالم في ذكرى أربعينيته، الباحثين عن الحقيقة الواضحة لهوية الولاء لله ولرسوله وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فقد ظهرت هذه المُمارسة أساساً للتعبير عن ولاء أتباع أهل البيت لأئمتهم عليهم السلام، وللإعلان عن تمسكّهم ودفاعهم عن هذا الولاء المقدس، وفي الوقت نفسه كي يتخذ منها الموالون حصوناً يحتمون بها ويتزودون منها شتى أنواع العطاءات الروحية، من حيث شمولية دلالاتها الفكرية والعقديّة والحركية، ومُعطياتها الاجتماعية التي انصهرت في بوتقة رواياتهم عليهم أفضل الصلاة والسلام نحو هذه الزيارة وشخوص السالكين إليها من الترّحم عليهم، رافعين دعاء الرحمة :

(١) باحث اسلامي النجف الأشرف.

«اللهم فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلّب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

لذلك فقد شمّرتُ عن ساقَيَّ للالتحاق بهذه القافلة المليونية المُتّجهة صوب كربلاء مشياً على الأقدام، لا لشيء إلاّ لإظهار صدق العشق والولاء، والتأكيد على العهد بالسير على خُطى ونهج الحق الذي لأجله قَدّمَ الامام الحسين عليه السلام وأهلُ بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله، كلَّ تلك التضحيات الجسام، يمشون والحُب يمشي خلف أرجلهم، مُسافرون وما أحلاهُ من سفرٍ، لبوا نداءً من الآفاق جاء لهم .

قُم جدد الحُزن في العشرين من صفر - فَفيه رُدّت رؤوس الآل للحُفَرِ

إسطورة الحشد الشعبي:

ومن خلال الإشراقات الولائية المُتقدمة إنفردنا في رحلتنا مع هذه القافلة، بالتعرّف الى ظاهرة الوفاء في سلوك أصحابها، مُتخذين من رجالات الحشد الشعبي عنواناً خاصاً لهذه الظاهرة المُلفتة، وتكريماً للسلوك الايثاري الجاد في مضمونها الانساني السامي .

الحشد الشعبي تلك اللوحة الرائعة التي رُسمت بدماءٍ طاهرة، لوّنتها تضحيات كبيرة للرجال الغيارى من المؤمنين المُدافعين عن أرض العراق ضد رمز الارهاب «الدواعش» الذين عاثوا فساداً ودماراً بأجزاءٍ واسعة من الديار، ولم يقف تهديدها عند حدود العراق فحسب بل طال جميع الدول المجاورة ودول العالم كافة.

فكان الحشد الشعبي أحد تلك القواعد الشعبية التي قررت الدفاع عن الأرض والعِرض والمقدسات من خلال الاستجابة لنداء المرجعية الشيعية المُتمثلة بفتواها

الخالدة للجهاد الكفائي، فتَبَنّت الهوية الوطنية لإفشال كل المخططات الصهيونية المُنادية بالهوية الطائفية.

وقد كشف الحشد الشعبي - بالوقت ذاته - عن عنصر في غاية الأهمية، ألا وهو الأساس العقائدي الذي يستند إليه أبناؤه، والمُحرّك الفعلي لسلوكهم التضحوي العظيم من خلال الإرث الثقافي الضخم، بيد أنَّ أبرز مُعطيات هذا الإرث هو ثقافة عاشوراء وثقافة الزيارة، وبخاصة ثقافة زيارة الأربعين المباركة للإمام الحسين(عليه السلام) بكل رموزها وشعاراتها وطقوسها ومعانيها التي ترّسخت بوجدان الجمهور الحسيني، فلا ريبَ أنَّ المُلهم لحماسة المتطوعين الذين لبوا نداء الشهادة هو روح كربلاء، وتأثيراتها الفاعلة على النفوس، وتحديداً النفح الروحي المُذهل لممارسة زيارة الاربعين المباركة، فهي تعمل على تفعيل المفهوم الفكري الحركي والتغييري .

الشهداء أكرم منا :

بما ان الحشد الشعبي أحد أبرز مظاهر تبلور زيارة الاربعين؛ لذلك اتجهت أنظارنا ونحن نسير من النجف الاشرف الى كربلاء صوبَ تلك المظاهر خاصة.

فما أن وضعنا خطواتنا الأولى على الطريق فإذا بعيوننا تلمحُ صور العشرات من اللوحات المُلوّنة المُعلّقة على طول أعمدة الطريق المُمتّد بين المدينتين لأبطال شهداء الحشد الشعبي الذين استشهدوا في المعارك ضد العصابات الارهابية، تُزيّن الطريق وتُشعر العراقيين بالفخر، وأسماؤهم مُطرّزة على صدورهم الشريفة، وشفاه الزائرين السالكين تترنّم بقراءة سورة الفاتحة ترّحماً عليهم، وفاءً لتضحياتهم التي يعتبرونها دَيناً لهم في رقابهم، لأنهم ضحوّا بأرواحهم في سبيل رفعة الدين والمذهب والوطن، واستمرار مسيرة الأربعين .

وقد لفتَ نظرنا مسيرةً لجمع من الزائرين وهم يحملون صور المئات من تلكُم الشهداء رافعين شعار : «لولاكم لما دامت مسيرتنا «، وقد صرّح لنا مسؤول كردوس شهداء العقيدة والمذهب، بأنهم أهدوا لأرواح الشهداء ثواب هذا المسير الى الامام الحسين عليه السلام من الصلوات والدعوات لأنهم كانوا يُشاركون في مسيرة الأربعين في كل عام .

وتُفصحُ تلك الالتفاتة الرمزية بما لا يسع اللغة أن تبوح به، وبخاصةً اختيار المكان الذي يُشكل مسرح عرض الولاء لسيد الشهداء الحسين(عليه السلام) ومشاة موسم الأربعين المبارك، ذلك الطريق الذي يمنح سالكه شعوراً وإدراكاً بالسوية والهدفية الرسالية .

ومن ذلك المسرح أيضاً ما لمحناهُ من بعيد عند المسير، صورةً كبيرةً لشاب في مُقتبل العمر، وقد خُطَّ تحتها اسم الشهيد «علاء الموسوي»، وتُجبرك هيبة الصورة الى التوّقف عندها وقراء سورة الفاتحة على صاحبها، وهو ابن صاحب موكب «قمر بني هاشم «الذي انشغل باستقبال الزائرين وكلمات الحزن تقول لنا: «انها صورة ابني علاء، أفتخر به، وفي السنة الماضية كان هنا في هذا المكان يخدم زوار أبي عبد الله عليه السلام ، وها هو يُفارقنا بعد أن استجاب لنداء المرجعية .

وآلمنا مشهدٌ لزائر من أهالي البصرة، وهو يحضن ويُقبّل صورةً مجسمة لولده الشهيد رآها حاضرةً في معرض ألوية الحشد .

ويُصادفنا ونحن ننظر الى العشرات من السرادقات المنصوبة لخدمة الزوار، مُخيّمٌ يحمل عنوان : «مخيم الحشد الشعبي لقراءة القرآن»، وهو تابعٌ لكتائب المقاومة،

عُرضت فيه مجموعة كبيرة من صور الشهداء مطبوعةً على أشكال فردية وجماعية، يجلس فيه الزائر لقراءة آية من القرآن الكريم على أرواح أُولئك الشهداء .

برامج عاشورائية للمقاتلين:

إستوقَفَنا موكب بإسم « الحشد الشعبي»يتصدّرهُ أحد طلبة العلم في الحوزة العلمية، واسمهُ الشيخ « عقيل النصراوي»، آمر فوج في الحشد الشعبي منذ دخول داعش الى العراق عام ٢٠١٤م ولحد الآن يقاتل في جبهات القتال. سلّمنا عليه فردَّ علينا بأفضل السلام وأجلسنا داخل السرادق، وأخذنا الكلام حول دور مقاتلي الحشد الشعبي في مراسيم عاشوراء عامةً، وزيارة الأربعين على الخصوص.

فقال الشيخ:

إنَّ الحشد الشعبي مرجعي الاستجابة والتأسيس حُسيني الدوافع والمُنطلقات، إذ برهنَ أبناؤه على صلتهم الوثيقة بالثقافة الحُسينية، وبخاصة ثقافة الزيارة عبر العديد من الأصعدة والوجوه والمواقف، فمنذُ الأيام الأولى لشهر محرم الحرام يقوم المجاهدون بتنظيم برامج خاصة للعشرة الأولى، وهي نقلة نوعية للشعائر من المدينة الى جبهات القتال، باعتبار انهم أولاد المواكب الحُسينية وفيهم من الشعراء والروادید ما يُعزز إحياء تلك الشعائر.

وأُولى البرامج العاشورائية هو إقامة المجالس، فالمنبر الحُسيني هو الذي صنع هؤلاء الرجال من خلال الثورة الحسينية الخالدة، فيقوم أحد الخطباء من طلبة العلم المرابطين في جبهات القتال بإلقاء المحاضرة، بعدها تقرأ بعض قصائد اللطميات من قِبَل أحد المقاتلين، ثم يُعقد مجلس لتعليم سورة الفاتحة، وذلك بعمل مربع نصف

ضلع والاستاذ يجلس في النصف، والحضور من المجاهدين يتجاوز أكثر من خمسمائة مقاتل، مع العلم وجود بعض التعرضات من العدو.

ثم بادرنا بسؤال الشيخ عن أثر شهر محرم في نفوس المقاتلين؟

فقال: الحقيقة كانت هناك بعض المُمارسات عند الجنود الغيارى يستذكرونها في عاشوراء، منها حالة العطش لعيال الامام الحسين(عليه السلام) فعندما تقع بأيديهم أسرى العدو يقومون بعزل النساء عن الرجال كلٌ على حدة، ثم يتم توزيع الماء أولاً ثم الأكل، وهذا يدل على الرحمة والرأفة والأخلاق الحُسينية الأصيلة .

ثم أردفَ الشيخ قائلاً:

أما ظاهرة الايثار فإنك تجدها في هذا الشهر في أعلى درجاتها، فالمجاهدون يتسابقون الى الشهادة دون أصاحبهم، فمثلاً عند الحاجة الى إستطلاع حركة العدو بنحو (٥) خمسة جنود، يخرج إلينا أكثر من (٣٠) ثلاثين شخصاً، وعندما يتم إرجاع البقية ترى على وجوههم الكآبة والحزن، لعدم نيلهم هذه المهمة، وهو مصداق قول الامام الحسين عليه السلام في أصحابه : «يستأنسون بالمنية دوني» .

ثم سألنا الشيخ عن استذكاره لشعيرةٍ من الشعائر الحسينية أقامها المجاهدون أثناء الاشتباكات مع العدو الداعشي ، فقال : في يوم العاشر من محرم الحرام وبالتحديد في معركة الحويجة( )، إذ بدأت المعركة الساعة السابعة صباحاً واستمرت لساعاتٍ طوال، وخلال تلك الاشتباكات قام بعض المقاتلين بتنظيم الشعيرة المشهورة في كربلاء يوم العاشر وهي «ركضة طويريج»، فكانت الظاهرة منهم عفويةً إنتقلت من كربلاء الى تلك الصحراء القاحلة، وهم يحملون الرايات صارخين بأعلى أصواتهم : « ياحسين ياحسين ياحسين».

هذه مراسيم الحشد الشعبي العاشورائية في جبهات القتال، أما مراسيمهم أثناء زيارة الأربعين وهم في مقراتهم العسكرية، فيقول الشيخ:

يقوم مقاتلو الحشد بوضع سرادقات على الطريق المؤدي الى كربلاء، إذ يعملون على إعداد كل متطلبات الموكب من التوزيع، واللطيف في هذا الموضوع هو قيام الجنود بجمع الأموال فيما بينهم، وذلك من أجل جمع متطلبات ذلك التوزيع خلال فترة الأربعينية، ولكنهم لا يبالون بذلك خدمةً لأبي الأحرار الامام الحسين عليه السلام.

كما يقوم مقاتلو الحشد خلال هذه الأيام بطبع أعداد كبيرة من الرايات تصل الى خمس عشرة ألف راية وعليها بعض الشعارات الحسينية والموالية لأهل البيت عليهم السلام ويتم توزيعها على الزائرين ممّا يعطيهم دعماً كبيراً خاصةً وانها تحمل العناوين الولائية لصاحب الذكرى.

مشاهد استعراضية:

وبعد الجلسة الرائعة في سرادق موكب من مواكب الحشد الشعبي مع سماحة الشيخ عقيل النصراوي، قُمنا بتوديعه لإكمال المسير نحو كربلاء، وأخذنا نطوي الأرض مع الزائرين من مختلف الجنسيات وكلٌّ له طريقته الثقافية وسلوكه الاجتماعي، من حيث المزاج في الأكل والملبس، ولكن ما لفت نظرنا وأخذ بمجامع قلوبنا مشهدٌ لمجموعة من طلبة الحوزة العلمية، وهم من المقاتلين المُنتمين لتشكيلات الحشد الشعبي تَزَيوا بالزي العسكري وأخذوا يحثون الخُطى مع الزائرين، ومظاهر الترحيب لهم من الناس ليس له نظير، فالأطفال مثلاً وقفوا على جادة الطريق وقاموا بإداء التحية العسكرية لهم، وكأنَّ هذا الفعل يُترجم لهم ما يُريدون قوله والتصريح به لهم : (بأنكم فخرنا واعتزازنا) .

ثم وصلنا بالطريق الى مُفترق طريق الذي يُعرف باسم :(مفترق الكفل)، وفيها توقفنا عن المسير للراحة والمبيت، والمُلاحظ هنا اكتظاظ الطريق بسبب سير العجلات، فالزائرون يسيرون بالعادة على الطرق المُحاذية لها، ولكن حينما يشتد تدفق المشاركين ممّا يُجبرهم الى استخدام الطريق العام، وهذا ما يتسبب بخلق عدد من المشاكل المرورية، وتعرّض حياة السالكين للخطر بسبب دهس السيارات لهم، لذلك ومن أجل سلامة أرواح الزوار شاهدنا قيام مجموعة من أبناء الحشد الشعبي بتنظيم السير، وتقديم التسهيلات لعبور المُشاة، وفي أثناء ذلك تعرّض أحد المقاتلين الى حادثٍ مؤلم أدى الى موته فوراً ، إذ شاءت الأقدار أن تُزهق نفسهُ الشريفة بهذا الطريق بعد أن طلب الشهادة في جبهات القتال ضد العدو .

شهادة الامام الرضا عليه السلام:

في صبيحة يوم الثلاثاء المصادف السابع عشر من شهر صفر، خرجنا لاستكمال المشي الى كربلاء، وتزامن في هذا اليوم ذكرى استشهاد الامام السلطان علي بن موسى الرضا عليه السلام حسب بعض الروايات، وقد قمنا بتأدية الزيارة إستذكاراً للإمام أرواحنا له الفداء.

وخلال سيرنا إستوقفنا مشهدٌ جميل لموكبٍ حُسيني، يكتبُ فيه الزائر رسالة الى شهيد من شهداء الحشد الشعبي تعبيراً لهم عن الوفاء، وتثميناً للتضحيات التي قدموها في ساحات الوغى، وإنهم – الزوار– يؤدون الزيارة دونهم .

وفي مشهدٍ آخر، صورٌ شعرية ديكودرامية تُجسد سيرة مَن كان مواضباً على مسيرة الأربعين، لكنه إنقطع عنها بعد استشهاده على سواتر العزة والشرف تلبيةً لنداء المرجعية، وقد دُوِنت هذه الكلمات باللغة الدارجة :

(رفيقي ذهب مو عالقدم هاي السنة .... بتابوت) .

وأنت تحدو الخُطى تعترضك بين الحين والآخر صناديق خاصة لجمع الأموال عملت على إنشاءها العتبات المقدسة؛ دعماً لقوات الحشد الشعبي في القتال ضد عصابات داعش الارهابية، وإنطلاقاً من قوله تعالى :(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهَّ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ، وقول الرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه وآله) : (مَن جهزَّ غازياً فقد غزا) .

مهرجانات شعرية:

من المُعطيات الفذّة التي انفردت بها زيارة الأربعين، رؤية الشهيد وفق مفهوم الإحياء الذي وضع مضامينها القرآن الكريم في قوله تعالى :

(ولَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهَّ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) إذ يضعُ الشهيد موضع الشاهد على حركة المجتمع في ماضيه وحاضره ومستقبله، والزيارة في الواقع تُجسد هذه الرؤية الجديدة في فهم مسألة الشهيد ودوره في الأمة، لذلك فلا نحسب أنّ ثقافة من ثقافات العالم بأسره إحتفت بمفهوم الشهادة وشخصية الشهيد نظير احتفاء الثقافة الاسلامية بهما، وبخاصة ثقافة أهل البيت عليهم السلام التي نمت وتجذرت بعطاء الدم الطاهر .

إنَّ أقصى ما وصل اليه القائمون على هذه الزيارة هو التعامل مع الشهيد كقيمة من القيم الانسانية العليا، يتحدد بالتكريم الكبير له، وإقامة النصب التذكارية، والمهرجانات الشعرية التي أُقيمت للإحتفاء بالشهيد، ودعماً لانتصارات الحشد

الشعبي، لذا إستوقفنا مهرجانٌ شعريٌ استمعنا فيه الى ترانيم الشعراء الذين حضروا من جميع محافظات العراق والدول الاخرى، بالإضافة الى الاهازيج الشعبية المُتوشحة بالحماسة دعماً للمجاهدين، وإيقاظ الشعور بالمسؤولية الدينية والاجتماعية تجاه تلك الثلة من الفصائل والقوى التنظيمية العسكرية التي نذرت نفسها دون غيرها.

مقاتلٌ صاحبُ موكب:

وصلنا الى منطقة الحيدرية أو ما تُعرف بـ(خان النص) ظهر يوم الثلاثاء، وقمنا بأداء صلاتي الظهرين ومن ثم تناول الغداء وللاستراحة قليلاً. بعدها انطلقنا بالمسافة المتبقية بحدود (٤٠) كيلو متر عن مدينة كربلاء بمشاركة الملايين من الناس، وقد كانت ظاهرة الاشادة بالزوار، ونثر الكلمات والابتسامات المُفعمة بالتكريم من قِبل المواكب تبعثُ في المشاركين السرور والعزم على المشي.

وبعد مرور ساعات من المشي استَقبلنا صاحب موكب يدعى (أبو أحمد: حسن عبيد آل شنَيّ)، وقد فُقئت إحدى عينيه، وأصرَّ على أن يكون فطورنا عنده فأدخلنا الى خيمته، وجلسنا معاً الى أن يتهيأ الفطور، وسألناه من أي المدن أنت؟

فقال : من النجف الاشرف .

ثم إنتابنا الفضول بالسؤال عن أحوال عينه المفقودة ؟

فقال: أنا كنت مقاتلاً في إحدى تشكيلات الحشد الشعبي، وفي إحدى المعارك وبالتحديد في قاطع (بيجي)، تمت إصابتي إصابة بالغة في عيني هذه، واخرى بالقرب من القلب، والحمد لله فقد تمت معالجتي في إحدى مستشفيات الجمهورية الاسلامية الايرانية، وقد حاول الأطباء بكل ما لديهم مشكورين بمعالجة عيني، إلاّ

ان الاصابة كانت بالغة جداً لا يمكن من خلالها اعادة النظر من جديد، فرجعت بعد اتمام العملية الى العراق للالتحاق مع أصحابي المجاهدين في جبهات القتال، إلا انني مُنعتُ بسبب الاصابة.

ثم سألناه عن دوره في هذا الموكب؟

فقال: أنا أعتبر نفسي جندياً في خدمة زوار أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) فإذا أبعدني القدر عن القتال في الجبهات فأنا الآن هنا حشديٌّ في زيارة الاربعين .

فقلنا له وكيف ذلك؟

قال: انني بالاضافة الى تقديم الخدمات للزوار، أقومُ بين الحين والآخر بالمتابعة الأمنية لحماية المشاركين من الاعتداءات الإرهابية، من خلال تفتيش بعض الناس الذين يُشك في أمرهم، ومتابعة المواكب والسيطرات في الليل .

غنائم داعش الارهابية:

في يوم الاربعاء المصادف ١٨صفر، وضعنا الرحال بعد الظهر الساعة الرابعة عصراً عند مدينة الزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وهي تبعد (١٥) كيلو متر تقريباً عن كربلاء، ولكن قبل أن ندخل الى المدينة لفتت نظرنا معارض جميلة، تمَّ اعدادها من قِبل العتبة، إذ انقسم المعرض الى (١٢) قسماً لأفواج ومفاصل ألوية الحشد الشعبي، تحتوي على نبذة تعريفية عن كل قسم، ثم عرض غنائم داعش الارهابية التي تمَّ الاستيلاء عليها من قِبل الحشد الشعبي في مختلف المعارك، منها بعض الاسلحة الخفيفة، وبعض الهاونات، والقاذفات، وأسلحة القنص، وغيرها، فضلاً عن عرض صور الشهداء، وشاشات عرض لبطولات الحشد في معارك التحرير .

وقد استغربنا من وجود بعض السلاح الثقيل، كعرض دبابة كبيرة جداً وعليها أحد الجنود، لم يطرأ عليها أي تخريب، وقد أخذنا الفضول في الوقوف الى جانبها لالتقاط الصور. أما الزائرون فقد بدت عليهم الدهشة والاستغراب عند رؤيتهم لاسلحة التنظيم، وعن نوعية الاسلحة التي يمتلكونها، إذ يُشير بصراحة هذا المعرض حجم وقدرة داعش القتالية، وكيف كانوا مدعومين من قِبل الاستكبار العالمي الذي تقوده امريكا والكيان الصهيوني. وبعد أن شاهدنا هذا المعرض دخلنا الى مدينة الزائرين، وقضينا ليلتنا في احدى الغرف المُعدّة للزائرين.

وفي الصباح الباكر من يوم الخميس المصادف ١٩ صفر تحرّكنا من مدينة الزائرين صوب كربلاء المقدسة، مع الجمع المليوني رافعين أصواتهم الهادرة بالشعارات الحسينية التي ترفع من عزيمة السائرين، عندها وصلنا الى مشارف كربلاء وإذا بأبطال الحشد الشعبي يستقبلون الزوار بعمل كردوس عسكري، وإلقاء التحية العسكرية عليهم.

زيارة يوم الأربعين:

لمّا نزلنا مدينة كربلاء ليلة الاربعين بتنا تلك الليلة في إحدى بيوتات أهالي كربلاء، وعشنا تلك الليلة نستذكر الدور الكبير لأبناء فصائل الحشد الشعبي في ممارسة زيارة الاربعين المباركة الى جانب الميدان الجهادي في جبهات القتال، إذ عمل أبناء الحشد على تنظيم أنفسهم بأنفسهم، وتنسيق أعمالهم من قوات الجيش، فكانت مصاديقٌ في البذل والتضحية والايثار، حاضرة في جانبي سوح القتال والزيارة.

وفي صبيحة يوم الاربعين من صفر توجهنا نحو مرقد أبي الاحرار الامام الحسين عليه السلام لإداء الزيارة من أجل صقل وتهذيب نفوسنا للارتقاء نحو الخلق الانساني الرفيع، فكانت جموع الملايين تتجه نحو الضريح المقدس تتقدمها أفواجٌ جماعية من جنود الحشد الشعبي لأداء الزيارة والصلاة .

إنها لنعمةٌ لا يُقدّر قدرها، ولا يوفي شكرها، والله المستعان على ذلك .

على طريق الحسين نستقيم

عبير عبد الرحيم المظفر(١)

بسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات آية ١٣

توقف الزمن على عتبة الحياة يطرق بابها متوسلا

- هل من اهل خلف تلك الباب

و امنية تتحقق .

- من الطارق

- أنا الزائر الغريب وانتم الكرام، وضيفكم نافذ الصبر، مكبل بالغرام

- أهلاً حللت وسهلا وصلت

- هل انتِ كربلاء

أنا كما قلت ولكن لست بكرب ولا بلاء انا مناجاتك وتكبيراتك وكل توسلاتك

- الحمد لله، قد وصلت

بعدما شقّت قدماي الطريق بشق الانفس كانت استراحة قصيرة اختصرت الاربعين عام بعد الحرمان والجوع من هذه النعمة المباركة، لم يكن الطريق معبدا بالورد والرياحين فقط كان

(١)ماجستير فقه مقارن وقانون اسلامي -تدريسية في جامعة الزهراء(عليها السلام).

معبأ بالمفخخات التي نقشت الطريق الى كربلاء بالدماء كان عام ٢٠٠٤ الى ٢٠٠٩ حافلاً زاهر بالتضحيات ، كانت الشجاعة ان اذهب الى كربلاء مع زوجي وابني وبناتي الاربع، كنا حقا نعلم اننا في طريق الموت لم يكن الى كربلاء فقط .

كانت شجاعة منا ان تكون لنا مسيرة حسينية زينبية انا وعائلتي وكان من الجنون ان انظر خلفي ماذا تركت لاجل الحسين عليه السلام وفي كل مرة اسافر فيها اودع اهلي وجيراني واترك وصيتي على رف من رفوف الجدران في المنزل .

لن نعود الى البصرة سنموت على صراط الحسين عليه السلام ، مبتسمة وانا اردد كلماتي تلك مع اولادي هل تمضون بما نحن مقبلين عليه ؟

-نعم

- نعم

ربما هم صغار لا يدركون معنى الموت، هكذا عبد الله الرضيع لن يدرك ما هو فيه حتى لن

يعرف انه مقطوع الرأس فمن نحن ان متنا ! انما الموت حلاوة المؤمن.

كان القرار سهلا جدا ان نسير متوسمين بعلامات الموت مفتخرين بما نحن فيه، فقط يعترينا الخوف هل يقبلنا الحسين عليه السلام ضيوفا وقرابين .

بعد مضي تلك الحقبة من الزمن توقف المسير من زائر إلى خادم الزائرين

كان حبيبي الحسين عليه السلام راضيا بمعنى لم تكن الامنيات خلف الباب فحسب بل اصبحت بين ايدينا تتقلب في رحاب موكب) كعبة الرزايا عام ٢٠١٠) هكذا كان الحب ان يختم لنا ويحسم الامركما يشاء .

كانت مجرد خيمة عام ٢٠١٠ ، عام اللقاء والضيافة بعدما كنا المستضيفين ، وابعاد تلك الخيمة لا يتجاوز ٢٧٠ متر مقسمة للرجال ونصفها الآخر للنساء رغم قلة الامكانيات المادية لكنها بدأت من هنا .

بدأ المشوار في طريق الامام الحسين عليه السلام ولكل سنة اربعينية الف حكاية نعيشها ونعتبر منها ونرسم من معانيها نهضة حسينية في كل عام ونترك الاثر بعد كل عودة الى

الديار. في ذلك العام جاء الزحف المليوني نحو كربلاء من بعد يتم وحرمان وشوق ، وما رأيته بعيني خير شاهد عن هيامات العاشقين لسيدي ومولاي بدلالة البرد الشتاء وقساوة الطريق بين بردا و رياح ومطر ، كانت المواكب مزينة بخدمها تحتضن الملايين من الزائرين قد وفرت الكثير من المؤونة والمبيت راحة لضيوف الامام الحسين عليه السلام، لن تكن مجرد خدمة بل كان حظ وتوفيق من الله العلي القدير .

رأيت الكثير من تحمل الزائرين وصبرهم للوصول الى دار العشق الرصين طلبا لاستجابة الدعاء وبعضهم متشوق الوصول ، وكم من كرامة ورحمة شملت وعمت صغارا وكبار كان الطريق يفتقر بعض الشيء لثقافة الزيارة واصولها وبين سنة واخرى ترى الناس قد اوقد فيها الحب حتى خضعت تأدبا وحشمة ومن بينهم من افتقر لذلك للأسف وما كان دورنا الا ان نكون نحن المسؤولين عن ذلك ليس فقط الخدمة المادية بل تشعبت وازدهرت حتى اختلجت خادمة تلك الارواح المحلقة الى مولاها وخضوعها وتذللها قياسا على ما قدمه الامام الحسين عليه السلام من تضحيات من غالي ونفيس .

صادفنا الكثير من العثرات ، لم يكن مجرد شتاء قد مضى لقد مسنا البرد والمطر وكان تحملنا و مسؤوليتنا توجب علينا ان نقدمها قربان للمولى المفدى روحي له الفدا.

أنه طريق التضحيات وتعاقب الازمات ناخذا منه الكثير واعطينا القليل وعند ذهابي لخدمة زائرات الموكب من واجبي ان اقدم لهن اطباق العبر والقصص الزينبة العظيمة حتى تدرك تلك الزائرة وتحملها المسؤولية ان تعرف حقا من هي السيدة زينب عليها السلام : صاحبة طريق الالف ميل المحجبة العفيفة ، وحتى تدرك ما عانته السيدة الجليلة وما قدمته

للأنسانية حزنا و وورعا ، دون ان تمس كرامتها رغم الالم والبلاء

كانت اعمدة على طول الطريق دليل للزائرين وخدمة للسائرين ، اعمدة مرقمة اتخذناها عنوانا للزاحفين الضيوف الكرام حتى كان لنا نصيب من تلك الارقام فقد احتوانا رقم العمود ٨٨٩ متفضلا علينا من نعم الله خادمين .

لم يكن هناك أبنية بقدر ماكان مجرد خيام على طول الطريق فيها ابسط ما يحتاج اليه الزائر ، وبعد مرور عاما واخرة من الاعوام ازدادت وتطورة الخدمة راحة لهم وتوسعت ابنية وقلة الخيم في الطريق الا في بعض الاماكن ، ومن المشاهد المثيرة انك ترى بركات الامام الحسين عليه السلام زيادة دون نقصان كأن الحسنة بعشر أمثالها .

الحمد لله الذي من علينا بشراء مضيف نفس المكان الذي نصبت فيه الخيمة سابقا، وهذا جل مانتمناه فقد تحقق والحمد لله.

عمود ٨٨٩ كان الثلث الاخير للوصول الى كربلاء لن يبقى الكثير، فقد كان الاستراحة الاخيرة حتى لن يجد الزائر متسعا من الوقت للدخول الى كربلاء في الوقت المحدد . وكان من واجبنا ان نمدهم ونثبطهم مما هم عليه من نعمة الوصول .

رغم الحزن والالم والمواساة ، كان للزيارة العظيمة ترك الاثر الجميل وهذا ما تمناه سيدي ومولاي الحسين عليه السلام، من تقارب الامم وتعارف الشعوب كما جاء في الآية الكريمة

قوله سبحانه وتعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .

حقاً ح أجمعنا الحسين عليه السلام في مضمار المتسابقين المتنافسين المتحابين في الله ، اجتمعت الشعوب في طريق نصر النهضة الحسينية، وكان لنا نصيب في التقارب والتعارف بعد ما احتضن موكب ومضيف كعبة الرزايا الكثير من الجنسيات الاجنبية، فقد أمتد كأنها شلال لا ينقطع واصبح بيننا وبينهم تعارف ومودة وتبادل السفر والضيافة .

يا حبيبي يا حسين كم انت عظيم وما أعظم شأنك فقد اصلحت النفوس واصلحت الامم بدمك الزكي وبنحرك المذبوح .

فقد تقاسمنا الكثير الكثير من لقمة العيش والتراحم فيما بيننا رغم بعد المسافات وكان لنا حسن ضيافتهم وبذل كرمهم مشتاقين متوددين والهين لرد العطاء ورد الجميل، وتلك الحسنة عشرة اضعاف كان لنا حسن الخاتمة ، سعادة في

الدنيا وشفاعة في الاخرة ، وما تلك الا مقدسات تجلت في ذكرى الزيارة الاربعينية نحفظها في قراطيس ندرسها وندرس بها الاجيال القادمة حتى يفهم كل جيل من هو الحسين عليه السلام .

لن تجزي توثيقاتنا مناضلة حفظ الوقائع اكثر مما حفظها الله لنا في كتاب اعمالنا ولن نكن وحدنا ممن خدم بل كان للشعوب نصيب الخدمة والزيارة .حسن حسيني استاذ ودكتور في جامعة طهران يتشرف بخدمة زوار الحسين عليه السلام ،لن تسعه فرحة التشرف بهذه الخدمة وقد يمن بالكثير ، حفظهم الله ورعاهم .

كانت لتلك الصلاة التي جمعت المؤمنين من كل الجنسيات، الصلاة الموحدة التي ناشد بها السيد علي السيستاني ، دليل حب وولاء من العراقيين لكل الشعوب فقد غرست في نفوس الوافدين الى كربلاء اطمئنان وسكينة

من اهم ما صادفنا واجمل ما رأينا ذلك الجمع المؤمن تحت وصاية المرجعية الرشيدة بصلاة الظهر المباركة الموحدة

لحظات الأربعين

رشا عبد الجبار ناصر [1]

لم تحض اي ثورة أهمية وصدى ، مثل ما حظت به ثورة الطف العظيمة صداها في كل زمان وحيثيات ذكراها في كل قلب عابق بالإيمان

ولست اقول هذا من باب الغلو ، ولا لأني من هذه العقيدة بهذا القرب والدنّو

ولكن هي هذه الثورة التي تجعل كل لبيب يشيد بعظمتها ايّا اشادة ،و يصفها بالرقُّي والريادة ، اقول ؛ وليس في قولي هذا الا الصدق إن عاشوراء مقياس حر ، وصف كل القيم بوصفها الحقيقي الممتد وعبّرت عن كل القيم بتعبير ، لا يرتجى منه الا التقوى وصدق الوعد وإلا فلن يكون لها بقاء وامتداد ، لولا عبقها الصادح بالأمجاد و لسان الحق ليس محتاجا للبيان اذا ما فتحت له مصاريع الخلود بأغلى الاثمان فكانت تلك الدماء الطاهرة التي اريقت على رمضاء كربلاء كانت وما زالت شعلة للعطاء، والوفاء خرج سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام ، على حكم يزيد الطاغي منذ ما يربو على الالف عام ولكن ذكرها يتجدد كل لحظة فضلا عن كل عام لم يخرج أشرا ولا بطرا، خرج لطلب الاصلاح في أمة جده بكل بسالة ، ولم تثنهِ صيحات القوم الضالة،أن لا تبقوا لهذا البيت من باقية لماذا ؟ لأن هذا أهل هذا البيت حرّموا علينا الرقاد ، و أرهقوا اجسادنا فنحن قوم لا نخاف المعاد، اقتلوا حتى الصغير، يجب أن لا يبقى لهم عرق ينبض ، اقضوا عليهم من الأساس فكبيرهم لا يقاس و صغيرهم جمرة لا تداس،وصمتت الأجراس و هدأت الانفاس ، إلا نساء وعيال الحسين ، فقد أضرمت في قلوبهم النار

---

(١)كاتبة في مجلة رياض الزهراء عليها السلام.

لهول ما نزل بهم من المصائب والألم، وهناك سيدة جليلة ترعاهم برغم كل ما لاقت، تحنو عليهم و تحميهم وتهدئ من روعهم ثورة حملت بين طياتها وما زالت تحمل كل معاني السمو والرفعة ثورة الطف ليست ثورة عادية قام بها اشخاص، ثم عفى عليها الزمن هي مستمرة لأنها: لم تكن ثورة عبثية؛ قامت بدون تخطيط او إدراك ! والإصلاح الذي نادى به سيد الشهداء هو اصلاحا لكل زمن، والعدل الذي أراده هو ضد كل ظلم ، والدماء التي اريقت ، إنما اريقت ليبقى الإسلام غراً جديداً، لا يبلى بأفعال الجاهلية مثلما أراد له بنو أمية ومن حذا حذوهم ونحن اتباع أهل البيت عليهم السلام، و إن احيينا ذكرى عاشوراء كل عام ، لأن هذا أقل الواجب، اقل ما نقدمه إزاء الدماء والأرواح التي قُدمت لأجل عزتنا و هيبة ديننا الحنيف مازالت عاشوراء، تحيي فينا كل لحظة، روحاً جديدة ، وكأن الجراح التي نزفت حينذاك، أقسمت برب السماوات أن تحيي كل القيم وعلى مر الزمان ، أو كأنها تصلح وتعالج كل اعوجاج، سقم ، جرح، و أربعين يوما ، اه يا لذكر الأربعين كوثر يروي على مر السنين عهدنا والله حياً صار فينا قسماً فينا وليس يستكين.

مشاهدات الابن والاب

غزوان حميد العيساوي

يمشي ببطء ومعه ثلاثة أطفال صغار لا يقوى على متابعتهم ليلجأ إلى الاستراحة قليلا في أحد المواكب الموجودة على طريق يا حسين ويدع الأطفال تلهوا قليلا ثم يجمعهم ليبدأ من جديد، صاحب شيبة جميلة ووجه -رغم تعريات السنين- مازالت علامات الإيمان تدل عليه وبين الحين والآخر تتلألأ دموعه على خديه وهو يردد كلمات (ديروا بالكم بويه، تعال لهنا بويه، لا تتاذه بويه) ويراقبهم وسط الزحام.

لم أره فقد صوابه معهم لأنه يعاملهم برفق كبير ويقبلهم بين فترة وأخرى وهم يصرخون «جدو» نريد ماء نريد طعام وبالفعل يقوم بجلب ما يريدون لهم،شوقني ذلك المنظر والتصرف لأن انتظر وأراقب هذا الرجل الكبير ما ورائه من قصة، المسافة كانت بيني وبينه قريبه جدا لذلك اسمع كل التفاصيل التي تدور بينه وبين الأطفال، وبعد فترة وفي الزحام الحاصل لم أر ذلك الرجل ودخلت إلى أحد المواكب لأستريح وإذا بي أجده أمامي هو والأطفال جلست بقربه لأسمع ما يقول لهم

يقول: أبنائي أنتم صغار وأنا رجل كبير وقد ذهبوا أبائكم إلى الحسين عليه السلام وأنا اليوم أريد أن أوصلكم إلى الحسين رد طفل منهم وقال : جدو عندما نصل إلى الحسين سوف أجد أبي هناك لأنني تعبت أريد أن أشكو أليه أن الطريق متعب جدا لماذا ذهب كل هذه المسافة ليتعبنا بالوصول أليه.

انتبه الطفل الآخر وقال: جدوا ذا وصلنا إلى الحسين قل للحسين بأننا اشتقنا إلى والدي ليعطيه أجازة ويعود معنا إلى البيت لان والدتي تنتظره واشتقت لان أنام في حضنه.

الطفل الثالث أصغرهم سنا قال: جدو هيا لنذهب بسرعة لان والدي ينتظر

أجهش الرجل بالبكاء وضم الأطفال إلى صدره وهو يتحسر بحرقة ويقول أن والدك ووالدك أنت لايستطيع الرجوع معنا لأنه مع الحسين في الجنة وسوف يأتي اليوم لنذهب أليه. وأراد الذهاب أوقفته وقلت له : حاج ممكن سؤال ؟

قال: تفضل قلت : ما قصة هؤلاء الأطفال ؟ قال : هؤلاء أحفادي وقد استشهد أب هؤلاء الاثنين في إحدى المعارك مع داعش وأب هذا الطفل استشهد بعده بشهر وكتب أبنائي في وصيتهم علموا أولادنا حب الحسين عليه السلام وأنا أنفذ وصيتهم .

الابن يبتسم والرجل الكبير لا يقوي على نطق كلمة واحدة وهو جالس على كرسي المعاقيين ولكن يشعر بالفرح وتارة الحزن ينطق من عينيه اوقفته سالت الابن ما هذه اللوحة التي ترسموها في هذا الطريق .

قال : اخي العزيز انا فرح لاني اسير في هذا الطريق المبارك ويزداد فرحي لان ابي معي قلت : وأباك تارة الحزن وتارة الفرح

قال : الحزن الذي في عينيه لأنه مقعد على الكرسي وأصر على ان يسير في هذا الطريق والفرح لان في سنتين ماضية اتينا الى هنا كنت مصاب في ساقي وأبي من يدفعني على الكرسي وببركة الحسين عليه السلام انا امشي اليوم،واستمر في ايصال كلامه وليس هذا فقط يا اخي كلنا ثقة بالحسين عليه السلام وسوف نأتي العام القادم وسيكون ابي ماشيا على قدميه الى كربلاء .

قلت له : ومن اين لك هذه القناعة ؟ قال لي: الحسين هو النبض الدائم للحياة. اعتقد انها لو ترسم كلوحة بألوان حمراء وسوداء لكانت لوحة تمثل الولاء الحسيني

المسابقة الأدبية العالمية الثانية

١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

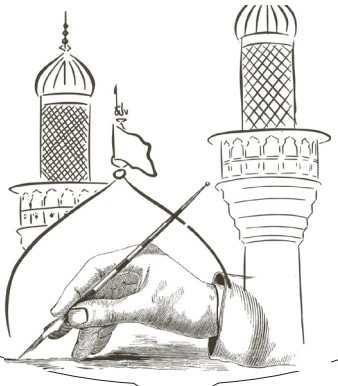

لأكون مع الشاهدين

رجاء محمد بيطار (١)

أصداء الحشود لا تزال تعجّ في أذنيّ... تملأ قلبي حنينًا إليه!

عبير الأمنيات ما برح يرشح من حنايا الآفاق، ونشيج الدموع ورنين الهتافات... ورايات اللقاء ترفرف فوق الرؤوس، فأرمقها بنظرةٍ والهة، ثم أسدّد سؤالي إلى المدى الخارجيّ الذي لم يخلُ يومًا منه، وإلى المدى الداخليّ الذي يحتويني فأذوب فيه قطرةً قطرة، وأسأل والحسرة تتعاظم:

مولاي... ولكن، لماذا أخّرتني إلى اليوم؟!

لِمَ لم تدعُني في الأربعين؟!

لا أسمع الرد أو لعلني لم أصغِ جيدًا، فقد شغلني الأسف، وصادر أنفاسي...

أتصفّح وجوه المارة على طريق «يا حسين» ورمالَ الدرب التي تبرّكت بملايين الخطوات قبل يومين، كبارًا وصغارا، إلا خطواتي أكاد أطلب من السائق إيقاف السيارة لأنزل، عساي أقتبس من هذا الغبار الطاهر ما أتيمّم به صعيدًا طيّبا... ولكن الفكرة تلحّ عليّ؛ لقد فات الأربعون، ولم يبق من المائدة إلا الفتات!

أعمدة الطريق تتوالى أرقامها أمام عينيّ كلحظات العمر الفاني،

وتتلاحق صور المشّاية أمام ناظريّ تترى، حتى لكأني أراهم حقّا وفجأة،

---

(١) روائية و باحثة إسلامية / ماجستير في اللغة العربية وآدابها.
الفائزى بالمركز الاولى.

يستوقفني ذاك العمود! ليس فيه ما يختلف عن سواه، ولكنه ينتصب في خضمّ اللجّة كسفينة النجاة، وقد راح شراعه يلوّح كلواء صاحب اللواء... يرتجف فؤادي وأنا أقرأ الرقم: العمود ١٧٢

أغمض عينيّ ثم أفتحهما بسرعةٍ قبل أن تعبر السيارة فتفوتني رؤية مرقدها الأخير تلك المرأة التي خرجت من رحم الظلام لتكتشف النور، ولتنذر حياتها فداءً له، وانطلقت من ربوع الغرب الذي لا يؤمن إلا بما يرى ويسمع ويحسّ، فوصلت إلى الحقيقة المنشودة؛ رأت بقلبها وسمعت وأحسّت ببصيرتها النافذة، وبلغت في حبّ سيد الشهداء ما لم يبلغه إلا الشهداء...

أردت ثانيةً أن أسأل السائق التوقّف، لألقي نظرةً عن كثبٍ على مرقدها وأتزوّد، ولكن الأوان كان قد فات، فالعمود الأثير قد راح يحلّق مبتعدًا إلى الخلف، متواريًا بخفّةٍ بين بقية الأعمدة، وكأنه يعدني بشيءٍ ما، عدتُ أتابع الطريق وقد اتّخذت حسرتي قالبًا آخر فحتى الواصلين إليك يا مولاي لم أستطع أن ألحق بهم وها هي «ماري بيير فالكمان»، مريم أبو الذهب، تلملم سنوات العمر الفاني من أروقة الجامعات في باريس، عاصمة النور والجمال، لتختار هذا العمود، فيكون آخر عناوينها في الحياة الدنيا، وأولها في الآخرة طوبى لها، فقد أدركت سرّ النور والجمال الحقيقيّ، وطوبى لنا المرقد والعنوان.

عدتُ أجترّ أسفي بصمت، كان كلّ ما حولي ومن حولي يشير إليه ولم تفلح في إطفاء لوعتي كلّ الأعمدة الشامخة المتلاحقة في تزايدٍ مطّرد، والمواكب السخيّة التي لم تزل قطوفها دانيةً لأكفّ المريدين، وقد فاقت بسخائها كلّ جود السابقين، إذ أنها ممسوسةٌ بكفوف الكفيل الذي جاد بالكلّ ولم يتردّد، والخطى المتناثرة ذات الشمال

وذات اليمين، وثمالة الزائرين من الباقين والراحلين، بل إنها كانت تزيدني وجدًا، بمجرّد أن أتذكّر أنها شهدت ما لم أشهده، وحضرت ما لم أحضره، كانت الحسرة المسيطرة قد غمرت كياني، تمامًا كأنني أقف ظمأى على حوض الكوثر في يوم الحشر، فلا أشرب إلا بعدما تنغلق دوني أبواب الجنان...

أتحسّس دموعًا ترشح من مقلتي، فالشعور بالخسارة في حضرة الفائزين أليم، لا تعادله آلام الدنيا مجتمعة تتقلّص الدائرة فجأة، وألتفت في لحظةٍ إلى أنني أسير نحو مركز الكون تهزّني الفكرة، بل توقظني حدّتها وعنفوانها وتشقّ حسرتي التي بدأت تتبدّد كالغيم المتناثر في سماءٍ صافية، تبثّها الشمس بعض شعاعها: بلى هو من يدعو ونحن من يجيب، ولكل دعوةٍ أوان، وأوان دعوتي كان الآن!

أستغفر الله مرارا، وأستجمع فلول الحنين التي فرّقتها أمواج الحسرة، فإذا هي لا تزال رابضةً على مشارف روحي تنتظر الإذن بالدخول أترجّل من السيارة بسرعة، فللوصول لذةٌ لا يعرفها إلا العاشقون وأذكّر نفسي؛ لقد أتيت لأحيي ذكر الحسين عليه السلام، وفي جعبتي الكثير أتيت لأقول كلمةً من آلاف الكلمات المتناثرة ما بين الكرم والحرم؛ كلماتي مدوّنة في حاسبتي، وعلى صفحة مهجتي، ولكني الساعة لا أذكر منها إلا عنوان صحيفتي: «يا حسين»!

ومع أن السؤال ما زال يؤرّقني، والوعد بالإجابة يلوح في المدى، يتخفّى بين الحرمين تارة، ويسطع من جوانب البناء الشريف المترامي الأطراف للمرقد المقدّس تارةً أخرى، إلا أنه لم يشرق في حناياي بعد شعورٌ بالترقب يتملّكني كلّ مقدّمات الزيارة تتوالى، إذن الدخول، دمعاتٌ تفتح باب المأمول، وينفرج الباب العظيم عن شمسٍ لا تعرف الأفول

أسجد سجدة الشكر، أتنشّق عبير الطهر، وأسلّم على وليّ الأمر وحينما تقودني خطواتي وأنفاسي إلى الأمام، وأقف والهةً أمام المقام، تتلاقى عيناي الدامعتان بعينين زرقاوين تقطر منهما الدموع أشيح جانبًا حفاظًا على خصوصية العلاقة مع الإمام، فأرى وجهًا أسمر داكنًا قد ألقت عليه أنوار المكان ضياءً من نوعٍ آخر، وغسلته عصارات العيون أعود إلى الشباك المبارك أقف على مقربةٍ وأنا أناجيه، وقد حالت بيني وبينه الحشود، وفي محاولةٍ جاهدةٍ للوصول إليه، ألامسه بأطراف أناملي، فأكتفي وأعود، لأرى ذات العيون الزرق تقف تحت القبة مشرعة اليدين، وقد راحت تقطر من سمائها غيوثٌ عذبة أسألها بالإنكليزية وقد تحرّكت فيّ نخوة الزائرين:

–Would you like to reach the Holy Shrine? Shall I help you?!

(أتريدين الوصول إلى الشبّاك المقدّس؟ أأساعدكِ؟!)

فتجيبني ببسمةٍ صافية، أشدّ تألّقًا من دموع عينيها:

-I have already reached him, I feel it here!

(لقد وصلت، وأنا أشعر به... هنا!)

وتشير إلى قلبها أطأطئ الرأس باحترامٍ وأنا أسبح في آفاق الفكرة بلى، ذاك هو الوصول حقّا.

ألملم أذيالي لأنتحي زاويتي وأصلي ركعتي الزيارة، فإذا بذات الوجه الأسمر تقف بمحاذاتي وتتهيّأ للصلاة، ومع أني في شغلٍ عنها، إلا أن احتضان إحدى كفّيها للأخرى حال الصلاة يدلّني على مذهبها فأطأطئ رأسي ثانية، وأغيب في يمّ عشقه العميق وحينما أسجد على تربته الطاهرة، ألمح تربةً تحت كلّ رأس، ودمعةً في كلّ

عين، وأصغي إلى حديث النبيّ الأعظمﷺ عابرًا أودية السنين: «حسينٌ مني وأنا من حسين»!

بعد الصلاة أسدّد قلبي إليه، وأعيد طرح السؤال:
-لماذا أخرّتني عنك؟!

لا أنتظر الإجابة، بل هي تتمثّل لي فور نطقي بالسؤال... فلقد كانت منذ اللحظة الأولى تشعشع في وجوه الجميع، وتخاطب وجداني وتزلزل أركاني:

-لتكوني مع الشاهدين.

بلى فرصد الخبر قبل الواقعة جميل، ومن قلبها أجمل أما رصده بعد حدوثها، فهي شهادة صدقٍ لا تُدحض، وآية حقٍّ لا تحتاج لتأويل وتقييمٌ موضوعيٌّ شامل، يتوّج الحدث ويضع الصورة البديعة في الإطار الرفيع إن معركة كربلاء نفسها ما كانت لتخلد لولا الشاهدَين، زينب وزين العابدين، عليهما السلام، وحريٌّ بهذا التجمّع الإنسانيّ الوجدانيّ الأعظم أن تشهد عليه كلّ القلوب، قبل وبعد الحدوث... لقد عاشت أقلام العشّاق عبر التاريخ تستلّ حبرها من عطائه، أفلا يكون لقلمي اليوم نصيبٌ من هذا المداد المكنون؟! كانت قصص العشق تتدلّى أعذاقها أمامي، ومدينة الحسين الفاضلة تسخر من كلّ فلاسفة العالم، وشجرة طوبى تباهي حتى ملائكة العرش... شحذت قلبي وقلمي على حدّ عشقه، ودخلت محراب الملكوت، ورحتُ أكتب وأدوّن... وأستشعر مع كلّ حرفٍ بركة العطاء، وأردّد: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾.

نداءٌ من الذر

فاطمة رعد غضبان [1]

صوتًا شجيًّا، من بقعةٍ أقرب ما تكون لذاتي، لكنّها بعيدة!

أمضيتُ عمرًا في البحث، خضتُ غِمارَ الأرض منقّبةً عن لغةٍ تُمكّنني من فهم معنىً لهذا الصوت كان يبدو مشوّشًا..أشبه بملهوفٍ يصيحُ بحسرةٍ وعُجالة ولم أكن قادرة على فكّ لغز هذه الكلمات، لم تنفعني المعاجم ولا شدّة الإنصات، مضت سنون كثيرة ولم يفارقني شجني الخفي، حتّى أنهكتني محاولات العثور على مغزاه.. استسلمتُ أملًا في التأقلم.

اعتاد والدي على الذهاب لزيارة الأربعين رفقة الأصدقاء، لم يحدث أن ذهبنا معًا كعائلة.. كانت ليلة الأربعين حينما خطر في بالي أن أطلب منه ذلك رغم صعوبة تحصيل موافقته، لكنه بلطفٍ إلهيٍّ وافق! سارعتُ في تجهيز نفسي وخرجنا، آنذاك وفي أوّل خطواتي داهمتني موجةٌ من الشعور اجتاحتني بالكامل.. خطوة تلو الأخرى تزداد غرابة عالم المعنى في داخلي، كنت أعلم بأنّ الطّريق محلًّا لفيوضات الله، ومنبرًا لتجليات رحمته.. أخبروني بالكرامات الحاصلة في طريقِ هذا الإمام العظيم، وكنت أحبّه حقًا لكنّي جهلت سرّ الانشداد، ونشوة الانقياد..

كلّما اقتربنا من كربلاء.. ازدادت حرارة صدري، «شاي ابو علي» كان وقودًا لنّار جوفي، هذه النّار الّتي توقّدت فينا منذ هوى صريعًا على رمضاء كربلاء..

---

(١) بكالوريوس علوم -التحسس النائي.

الفائز بالمركز الثاني.

لكنّها ذرّات من الغُبارِ المُتراكم، غبار الدنيا.. سدّت فوهة الاتصال بين المرء وروحه، كان مسيري إليه نفثًا لهذه الأغبرة المُترسّبة، دون أن أعي هذه التقنية الحُسينيّة.. كنت شيئًا فشيئًا أتخلّص من حمولتي من الدّنيا..

حتّى لاحت لي رائحة الطّف، الوصول بات قريباً..

«تركت الخلق طرًّا في هواكا..»

غابَ عني الشّعور بمن حولي كُنت لا شيءَ يقترب من الأشياء كلّها..

عدمًا قد شارف على طرق بوّابة الوجود! لا أحد من حولي إلا خيالاتٍ زائلة لا أكاد أراها وعلى بُعد مسافة كانت لوحة الله تُرسَم، بريشةٍ ملكوتيّة.. كل الملائك تشاهد كيف أكرم الله بني آدم، تنظر بقداسة للإنسان الكامل وهو يخلف الله في أرضه، تجلّت صفات المعبود في عبده.. وسط ذهول الأكوان،وحيدًا يقف بنداءٍ « هل من ناصرٍ ينصرنا»، كنتُ أبصره بروحي، التاع صدري بلوعةٍ لا يُنسى أثرها.. رُفِع عنّي التشويش

رأيتُ نفسي ملهوفةً تركضُ بكلّ الاتجاهات سمعتُ نداء الذات المُرافق لي قديمًا، بوضوحٍ لا وشوشة فيه، أكنت أنت يا حُسين سرّ اضطرابي! الصوت المُبهم المُلازم لوجودي!

كانت كلمة واحدة تتوشّح بالغصّة، كلمة عجنت بروحي الثكلى.. وماكنت أعرف معناها قبل رؤيته وحيداً يُحيط به العدا! بأبي وأمّي..

صرختُ من كلّ وجودي «لبّيك..»، عرفتها! كلمة ذاتي الّتي لم تفتأ عن ترديدها مهما جرفتني الدّنيا.. روحي المفجوعة بمصابه منذ شريط الذر ولم تنسَ

الحرقة،ماكنتُ أعرف ما الطف، لكني كنت أردّد لبّيك!

«الله أيُّ دمٍ في كربلاءَ سُفِكا..»

بكيت كمن عثر على بكاءاته كلّها، في شخصٍ واحد.. كأن الله عجن أرواحنا بفاضل طينهم وماء دموع الرّوح حين قصّ سبحانه علينا حكاية كربلاء..فهبطنا إلى الأرض، نحملُ نُدبةً ونداءً من الذّر.

اخيراً (كربلاء)

لبنى عبد المنعم عمران [1]

بعد غيبة سنة عن الزيارة السابقة ،وان تخللتها زيارات متفرقة،،لكن ليس بنكهة (زيارة الاربعين) في دلالاتها وروحانيتها التي يحسها من صفت قلوبهم واذلوا انفسهم الامارة بالسوء وقيدوها بالواجبات والجموها بالمستحبات .بهذا كانت القلوب تحدث اهلها الى السير الى ميناء سفينة النجاة التي من ركبها نجى.

ها هو ذا يوم(الأربعين) سيعود قريبا والدولة كلها تقف على ساق واحدة استعدادا وخدمة، أن(كربلاء) لتبدو تماما مختلفة عن بقاع العالم الاخرى بشوارعها التي تكتنز بالبشر المزدحمين ،شوقا ولهفة كأنك تسير في موجة ضباب يتصادم مع البعض، فتكون قطرات ماء عذبة نقية لا يفرق من يشاهدهم بين غني او فقير، عالم او كادح، رئيس او مرؤوس .

يا الهي! يا الهي! ما سر هذه الحشود المتكدسة في الشوارع والميادين والبيوت والبساتين انها تملئ كل مكان، كأنها اشجار نخيل ثابتة في الارض شامخة في السماء.

في هذه الزيارة العظيمة المضامين ينقسم العالم الى ثلاث طبقات، طبقة موالية لفكر اهل بيت النبوة والعصمة المطهرين وطبقة عكسها معادية لهذه المسيرة باللسان والعمل والمال وطبقة مدهوشة من الحدث .

---

(١) بكلوريوس تربية.
الفائزة بالمركز الثالث.

هذه الظاهرة الغير مألوفة الا فقط في المناسبات العظيمة التي شهدها العالم وسجلها التاريخ لا تتكرر الا مرة واحدة ما خلا زيارة الاربعين فأنها تتجدد في كل عام يتشح العراق .بالسواد والحزن ومعه المحبين من كل الطوائف والملل والنحل.

ومما يؤسف ان نقوله ان بعض اخواننا المسلمين البعيدين عن الحدث لا يكلفون نفسهم بالسؤال عن تلك الشخصية كأن الامر يكتفي بعدم الرضا علن قتلة العترة الطاهرة وينتهي الامر .لان الوسائل التي تعادي فكر اهل البيت ع قد نجحت نوعا ما في تضليل او تسليط الضوء على سلبيات هذه الزيارة المليونية لكن هيهات ان يكون وليس بكائن ان يغطى ضوء الشمس بغربال ،من هنا تبدء قصة المدارس في زيارة الاربعين

انا اسكن في مدينة يحتضنها نهر دجلة على الجانب الايمن تسمى مدينة شيخ الشهداء سيد قاسم شبر(قدست نفسة الزكية) للغرب من محافظة واسط فهي محطة للزائرين يمرون بشوارعها وازقتها الضيقة يعبرون النهر بخطورته غير عابئين بالخطر ،انا مديرة مدرسة في المدينة في ايام الزيارة نحاول نحن الكادران نكمل عملنا بأسرع واكمل ما يمكن ثم نتوجه بعد الدوام لخدمة الزوار ،فنكون قد اجرنا مرتين الاولى اكمال العمل على احسن وجه والاخر بالمساهمة بتقديم واجب الضيافة للزوار الاكارم في موكبنا فالزيارة تتخلل العام الدراسي للتلاميذ ،فأكون بين امرين احلاهن مر، بين رغبات التلاميذ للخدمة بتركهم مقاعد الدراسة وبين الواجب الشرعي في إكمال المنهج السنوي والاستزادة من العلم وتعويض ما فات من الدوام، لان طلب العلم واجب والتلاميذ ينظرون الينا بالقدوة والمصداق لتطبيق القانون فأتعرض لضغط التلميذات بالتوسل الينا للذهاب للخدمة ثم المشي سيرا على

الاقدام لقبلة الاحرار واللحاق بذويهم الذين سبقوهم وانا دائما اكرر عليهم الجواب لو كان الامام الحسين ع حيا ماذا يحب ؟ ان تتركوا دروسكم وتذهبوا لخدمة زواره وفي اناس تقوم بهذه المهمة على اكمل وجه ام تطلبوا العلم واكمال المنهج الدراسي؟ فيكون الجواب الصمت كأنهم يعرفون الجواب مسبقا

الاولوية طلب العلم فيرجعون لصفوفهم وقلوبهم تهفوا لأخر يوم الذي تعطي فيه الوزارة تعطيل الدوام في كل البلاد ،بعدها القيت عليهم محاضرة للتوعية الاجتماعية استهللت حديثي عن الواقعة الاليمة التي ابكت العيون واقرحت الجفون لهذا المصاب الجلل، وان الامام الحسين عليه السلام عِبرة قبل ان يكون عَبرة وانكم سوف تستعدون ذويكم في مواكب زيارة الاربعين، وفي هذه الزيارة يأتي اناس من كل شعوب الارض يختلفون عنا، ثقافة ومظهر وعادات فالواجب على الكل احترام ثقافة الشعوب الاخرى في المأكل وطريقة الكلام فهم ضيوف علينا اياما معدوداتويرجعوا سالمين غانمين بالبركات لذويهم ،ايها التلاميذ الاعزاء

انتم بتصرفكم الطيب ومعاملتكم اياهم وتقديم الخدمة لهم في مواكب تعطون انطباعا جيدا لسمعة بلدكم العراق ، فانا ان شاء الله بعد اكمال الدوام اذهب ايضا لتقديم الخدمة للنساء حتى في خدمة النساء وخاصة الفتيات اللائي يدخلن الموكب بعد تقديم واجب الضيافة والحفاوة اقدم لهن محاضرة بالتمسك بمبادئ العقيلة زينب ع وجعلها القدوة في التصرف والبس وتجنب كل ما يعطي ذريعة للقنوات التي تصب همها وجهدها لرصد المواقف الفردية وتصويرها كأنها سلوك عام وان هذا طريق الزائرين محاكاة لما تعرضت له السيدة زينب ع من الالوان العذاب والقهر والبعد عن الديار وشماتة العدو، فكن مثل العقيلة لا تشمتن الاعداء بهذا الانجاز

وهذه القلوب والحناجر الصادحة بذكر الله تعالى وفضله ان جعلنا اهل العراق ممن يقدم الخدمة المطلوبة لسيد الشهداء ، فكانت الاجابة نعم ست ان شاء الله نكون زينبيات العقيدة والمبدئ، يوما ما سألتني احدى تلميذاتي : ست لماذا هذه الناس تسير مشيا على الاقدام رغم وجود هذا الكم الهائل من السيارات ووسائل النقل ؟ فأجبتها : انه العشق يا ابنتي.. عشقنا لآل البيت ولسيد الشهداء الامام الحسين ع هو من يجعل هذه الناس تسير مشيا على الاقدام لا تشعر ببرد او بحر او الم او خطر .. لان العاشق لا يهمه الا الوصول الى معشوقه باي طريقة كانت ..

فقالت : ست انا ايضا احب الامام الحسين .. واحب ان اذهب اليه سيرا على اقدامي واحب ان اقدم الخدمة لزواره ..فقلت : بوركت يا ابنتي ...

بعد اكمال اعمال الموكب قبل ثلاث ايام تفرغ المدينة من الزائرين و كأن المواكب هي من تنادي (اهلا بالزائرين) سوف ننتظركم في العام القادم بخدمات افضل واستقبال اجمل مرددين انشودة ياسين الرميثي يا حسين بضمايرنا صحنا بيك آمنا لا صيحة عواطف هاي ولا دعوة ومجرد راي

هذه من مبادئنا ....

بعدها استقل سيارة وأتوجه لقبلة الاحرار لأصل في موعد الزيارة والتحق بقافلة العشق الحسيني، وعند وصولي الى كربلاء المقدسة .. سعدت بلقائي ببعض من تلميذاتي العزيزات وعوائلهن هناك ورأيت تلميذتي الصغيرة صاحبة السؤال ففرحت برؤيتي جدا وقالت لي :

ست جئت مع والدي لنلتحق بقافلة العشق الحسيني ست انا اعشق الامام الحسين عانقت تلميذتي الصغيرة ودعوت لها ولعائلتها بالتوفيق ..

وادينا مراسيم زيارة الاربعين وبعدها عدنا الى بيوتنا وكلنا شوق للزيارة الاربعينية القادمة نسأل الله ان يعيدها على امة محمد وشيعة امير المؤمنين علي ع بالخير والامان.

جسر الرّحمة

عباس إسماعيل سيلان [1]

كانَ الجوّ باردًا، والجميعُ يترقَّبُ الأخبار ، هل يمكنُ الخُروجُ والذّهابُ؟ أم أنّ الأمر سيؤول الى السّجن والتعذيب ؟ أو المؤبد والإعدام ؟ كلّ شيءٍ وارد فإلصاق تهمة الخروج على النّظام أمر متوقع، وهو بمنزلة إعطاء الشّرعيّة لحزب البعث لأنْ يبعث الشّباب الى مقصلة الإعدام، هذه التوقّعات لم تكن لتمنع المُسجّلات عن الكاسيتات الحسينية التي تبعث على الحزن في الصدور والنّشاط في النفوس ، وتعزز من همة الشاب اتجاه حبيبه الخالد ، الدّموع تجري على خدود بصمت، في تلك الغرف المكتظة بالسبحات الروحية والحذر الرهيب، نعم لقد كان للجدران أذان كما يقولون، لكن لم تكن جواسيس بل كان الحائط يسبح بحمده

تعالى، الذي كان يُقلقني ويزعج ضياء واصحاب ضياء اولئك المرتدون للشر أصحاب العيون المترقبة، والمحترقة بنيران القلوب لتوجسهم من انتشار العشق الحسينيّ ، كان ضياء أحد مصادر الشّكّ إلا أنّه كان يتظاهر حتى عندما ينشر قصائده الحُسينية في الجامعة كان يُموّه، يعلم أنّ البعثيين ضعاف في التّحصيل الدراسيّ ، في شهر محرم تحدى الجميع ونشر قصيدة عن الإمام الحسين، وعلقها على الجدار الثقافي دون أنْ يكتشف سره ، عنوان قصيدته : (من عاشق الى معشوقهِ) تصوروا أن (معشوقه) مؤنثة ، فلم يفرّقوا بين الضّمير وتاء التأنيث ، ربما لأن مشكلتهم مع الضّمير الحيّ أزليّة .

---

(١)تدريسي في قسم اللغة العربية / كلية الاداب-جامعة واسط.

جاءني ضياء ذات يوم، لم يكن أحد في الشّارع، والسّبب أنّ احتفال البعث في أحد المحافل الشّيطانية ترك المنطقة خالية من العيون الملوثة كلمني ضياء انه عزم على الذهاب للزيارة مشيًا، استبشرت خيرا اتفقنا على الخروج وكان معنا في ذلك الأمر الزميلان عمار ومالك، عند الفجر تحركنا من الكوت من جهة نهر الغراف، كُنا نسير ولا أمل لنا بالحياة، فكل شيء يمكن أنْ يكون، تقدمنا بأقدام كربلائيّة ، كان الإيمان في قلوبنا يكبر مع تقدّم الخطوات، الموت قنطرة للجنان، وصلنا بعد أكثر من ثلاث ساعات الى نزلة المزاك وقبل نهر الرحمة بمسافة، اصطفت قربنا سيارة نوع بيكم ، بعد أنْ خفف وقال بنبرة هادئة وسريعة : (راح تطلع عليكم قوة من المركز وثانية من بعض القرى الموجودة هنا، ديروا بالكم) قال ذلك ، ومضى دون أنْ يجعل أحدًا يشعر به، دبّ الخوف في قلوبنا، استمرينا بالمشي، لا نعرف ما سيجري حتى وصلنا قريبًا من نهر الرّحمة، شاهدْنا من بعيد فلولًا لرجال يحملون البنادق ، كأنّهم ينتظرون شيئًا وما أنْ وضعْنا أقدامنا على جسر الرّحمة وإذا بالطّلق الناريّ من خلفنا ، حيث سيارات حزب البعث، جاءت من المركز وقابلتها من الجهة الامامية أولئك الرجال الذين قدموا من القرى الموجودة هناك لم يكن امامنا بسبب ذلك الرمي الكثيف إلا أنْ نرمي بأنفسنا في النّهر سبحنا بسرعة، لذنا بالمزارع، اختفينا بين السواقي، بقينا هناك والحيرة تلازمنا ، تذكرت اننا كلنا في المرحلة الأخيرة من الكلية، ينتظرنا تخرجٌ وربّما ينتظرنا سجن طويل او تعذيب أو إعدام، بقينا مطروحين بين السّواقي نستغفر ونسبح ونندب أهل البيت، نندب الحسين وأهل البيت، غابت الشمس، صلينا المغرب والعشاء، صحيح أنها كانت مستعجلة ولكن حضور القلب كان شاخصًا، بقينا هناك والجوع راح يكبر، شاهدنا فلاحًا خرج للسقي من بعيد،

قلنا علينا أنْ نذهب إليه ليساعدنا، راودنا الخوف، إذ ربّما يكون من أزلام صدام، فقد كان يريد كلّ شيء يكون تحت إمْرتهِ، حتى وصلت الفرق الحزبية الى عدد يقارب عدد المدارس في الأحياء بل أكثر، وسخّر كل المؤسسات لخدمته يريد الجميع أنْ يصفقوا باسمه والجميع يلهج باسمه، ومن فرط حب العظمة لديه، نشر صوره في كل الأرجاء، في الدوائر في الشوارع في البيوت في المساجد في المستشفيات، بالنسبة لي كنت أفضل أنْ تنشر، نعم تنشر ولكن في المراحيض، لم يكتف صدام بهذا فقط بل راح يكلف كلابه بإخراج النّاس بمسيرات مُؤيدة له؛ لكي يجعل الإعلام العالمي يؤمن أنّه القائد الضرورة المحبوب لدى شعبه، عندما قرر الأمريكان أنْ يقصفوا قصور الرئيس، استبدل مسماها وأطلق عليها (قصور الشعب) وطلب من كلابه أنْ يهرعوا للنّاس ويرسلوهم لتلك القصور، راح كثير من اولئك الناس المغلوبين على أمرهم مسرعًا لتلك القصور، كي يكونوا صمام أمان لها ، فلا يستطيع أعداء صدام أنْ يقصفوها خوفًا من الإعلام آنذاك إذ راح يقول: إنهم قصفوا القصور وبها مئات الناس من الشعب، هكذا عاد بي شريط الذّكريات ، الذي قطعه ضياء بصوته، لا بدّ أنْ نسلمَ لله نحتاج لمساعدة ذلك الفلاح المزارع، قلت له : دعني آخذ استخارة ظهرت الاستخارة جيدة، استبشر ضياء كاستبشار عمار ومالك، ولكني بقيت خائفًا، قلت: لا، أنا متخوف، احتاج الى أن نقرأ دعاء التوسل اخرجت الدعاء، كان اللايت في جيبي يؤدي الغرض بالرغم من ضعف ضوئه ، اكملنا الدعاء بقمة الخشوع والخضوع، توكلنا على الله ذهبنا للرجل الفلاح، نادينا السّلام عليكم ورحمة الله وقف ذلك الفلاح بيده المسحاة، رد السلام، اخبرناه بقصتنا واننا زوّار الإمام الحسين، ونريد أنْ نبيت عنده هذهِ الليلة، سكتَ الرّجل المُزارع، قال: لا باس،

انتظروني هنا ، احتاج الى أنْ أمضي للبيت قبلكم لأنْ زوجتي تنطر على الحَلال أذا ترانا خمسة، فمن الممكن ترمينا بالسلاح، تتصورنا نريد نسرق قال انتظروني وسهلة، راح للبيت، بدأ الخوف في قلوبنا، الأمان معدوم، فكرنا نهرب، حتى ضياء المتفائل لم يعد متفائلًا، بيْنا نحن كذلك إذا بالرّجل ومعه امرأة يركضان نحونا، كانت المرأة تحمل بندقية على كتفها

يركضان والمرأة تصرخ ، حتى وصلا والحيرة والدهشة أخذتا منا كل مأخذ، ولا سيما بعد أنْ رأينا الرّجل والمرأة يبكيان بحرقة، مسح الرّجل دموعه وقال تعالوا للبيت، تفضلوا، مضينا جميعًا كانت المرأة تبكي، وتقول: يا زهراء يا أم الحسن، والرّجل يبكي، عندما دخلنا البيت، قصّت المرأة أنّها كانت تنطر، وإذا بغفوة تأخذ بها، شاهدتُ في المنام فاطمة الزهراء تقول لي: راح يأتون لك زوار ابني، اهتمي بهم، واذا بزوجي يوقظني، يقول لي هناك زوار يردوننا ان نضيفهم، صرخت يا زهراء بوجه زوجي وقصيت القصة عندها جئنا لكم نركض مباشرة تكلمت المرأة والدموع كانت تنزل من الجميع، استمرينا بالبكاء، بعدها قامت المرأة ضيفتنا بأحسنِ ضيافة وفي الصباح اردنا ان نخرج طلب منا ان نبقى في البيت ، وأرسل ابنه وزوجته للتأكد من الوضع، عاد الابن والام ليخبرانا أنّه هناك انتشار كثيف للحزب ومن الصّعب أنْ نمضي للزيارة ، علقْنا في ذلك المَنزل، لم يكن أمامنا حلّ، قلت للمزارع كان عندي أُمنية أزور هذه السنة، قال الرّجل المزارع، إنْ شاء الله تتحقق أمنيتك، عندي ابن عم عنده حكمة ونباهة، ويستطيع أنْ يوصلكم لكربلاء بسيارته البيكم، أرسل ابنه وإذا به يجيء برفقة رجل كأنّه رأيناه من قبل، جاء الرجل وقال الحمدلله على السّلامة، تفاجأنا منه وكأنّه يعرفنا، دققنا، وإذا به نفسه ذلك الرجل الذي أخبرنا

بالخطر قبل أنْ نصل جسر الرّحمة ، صعدنا معه أخذنا ، كنت أفكر هذا لازم من الحزب وإلا كيف عرف أنه راح تحاصرنا قوتان وفعلا صار الذي صار، الفت لي وكأنه شعر انه انا افكر به ، قال بالامس لزموني الحزب سخرة وسمعت انه راح تبدأ قوة الحزب بملاحقة الزوار قرب نهر الرحمة بعد الساعة العاشرة صباحا لأن الزوار يوصلون بهذا الوقت، استمر بالسياقة ، وصلنا لسيطرة بها جماعة من الحزب ، سلَّم عليهم ، كانَ يعرفهم، قالوا له : أين وجهتك ، قال لجسر الرّحمة، صدّقوه، خرجَ من طريق آخر غير مألوف، بعدها صعدْنا الشّارع، قطعنا مسافة طويلة ، وصلنا منطقة الشّوملي ، قلت بداخلي انه كذب عليهم، وقال : أنا ذاهب لجسر الرحمة، التفت لي، وقال : انا ما كذبت حين قلت: إنّه انا ذاهب لجسر الرّحمة، لأنّه فعلًا وحقيقة أنا ذاهب لجسر الرّحمة، قال ذلك ونزلتْ دمعة من عينه .

دربُ الياسمين

جنان حازم الشاهين[1]

غَفت في لحظةٍ بعد أن سرقتْ الوقت في إعداد محاضرةٍ تُلقيها على جمعٍ من النساء في حسينية أم البنين «عليها السلام» فـ عندما جلستْ من غَفوتها كانت خائفةً كأنّ عمراً قد فاتها، التفتتْ إلى عقارب الساعة، وقالت: الحمد لله الذي أكرمني بصلاة الليل إنها الثانية عشرة ليلاً، الوقت الذي أحب أن أكون فيه تحت رعاية الله، فقامتْ بحولِ الله لكي تتهيأ من أجل اللقاء الأعظم، وجدتْ الرياح تُحرّك الستائر بشكلٍ عنيفٍ يميناً وشمالاً كأنها تُنبّئ زينب بما يحدثُ لها غداً، أكملت وضوءَها وتوجهتْ نحوَ القبلة، وقالت : الله اكبر.

كانت إسراء في هذا الوقت تجري اتصالاً هاتفياً مع أيمن، الشاب الذي اخذتْ رقم هاتفه من صديقه ياسر، الذي يعمل معهُ في الكافتيريا التي كانت بجوار الجامعة التي ترتادها إسراء.

قالت له : كيف حالك يا أيمن وماهي أخبارك؟

أجابها قائلا: انا بخير والحمد لله، لكن مَن يتحدث معي ؟

قالت له: أنا إسراء وأريد أن أخبرك بأنني قد أخذتُ رقم هاتفك من العامل الذي يرافقك دائما.أجابها غاضباً : تصرفكِ لا يجوز بل مبغوض ومحرم شرعاً ،أن تتحدثين مع رجلٍ لا يعرفكِ .

(١) باحثة اسلامية -بكالوريوس قانون.

قالت له : ولكن أنا أودُّ الاستفسار منك : هل تؤمنُ بالحبِ من النظرة الأولى ؟

أجابها بحدّة: وكيف تتجرئين على ذلك!

عندها أطلقت ضحكاتها؛ كيف أجرؤ ؟! لا بل أنا أحث غيري من الفتيات على ذلك.

أجابها بدهشة : وكيف تحثين الأخريات عليه !

اجابت : هل تودّ أن أشرح لك بالتفصيل؟ فأنا يا أيمن أستغل كلَّ التجمعات التي تحدثُ في مدينتي وهذه فرصةٌ مناسبةٌ لي مِن أجل توعيةِ الفتيات الّاتي حُرمنَ من الحياةِ بسببِ تسلّطِ النساءِ اللواتي يدّعينَ بأنّهُنّ الصالحاتُ المؤمناتُ..

قاطعها قائلا: إنا لله وإنا إليه راجعون وأغلقَ سمّاعةَ الهاتف .

جاءَ ليوقظَ شقيقتَه زينب، وجدَها تُصلّي؛ فقال: الحمدُ لله على ماأنعَم.عندها ذهبَ وتوضأ وأكملَ صلاةَ الليل وتوجَّهَ وجلسَ قربَ زينب مستفسراً عن الساعةِ التي يجبُ أن تُلقي فيها محاضرتها لكي يوصلها بطريقه إلى تلك الحسينية . فقالت له: قرابةَ الرابعة عصراً يا أيمن .فقال لها : حسناً ، إن شاء الله تعالى، تصبحين على خير، أتركِكِ الآن في حفظ الله. بدأ الخيط الأبيض بالظهور وانسحب الظلام مهرولاً، قامت زينب وأدّتْ صلاة الفجر ، ثم توجَّهت نحوَ حديقةِ المنزل لتطمئنَّ على وردة الياسمين ، قالت وهي تداعبُ وردتَها : هذا الذي يغطيك ليس بندى ، بل إنها دموع فراقي ..

كانت زينب حسنةَ الخلق بكل شيء، إنها كـ فراشة تحلقُ فوق الأزهار صباح كل يوم لتعلنَ لهنّ بدايةَ يومٍ آخر لا بل حياة أخرى .

أنجزت زينب كل أعمالها داخل البيت حتى إذا بلغت الساعة قرابةَ الثالثة والنصف عصراً ، ذهبت لتخبرَ أيمن إنّها مستعدةٌ للذهاب وجدته يجهزُ نفسهُ بادرها قائلاً : أمهليني خمس دقائق وأنتهي.

قالت لهُ : حسناً أخي.

ثم جاءَ لها وقال دعينا نذهب ، خرجوا من المنزل وفي الطريق قال لها أودُّ أن أسألكِ يا زينب ماذا سيكون عنوان محاضرتِك ؟ سيكون عنوان محاضرتي يا أيمن (زيارة الاربعين قداس المؤمنات) فقد وقع عليه اختياري لأنّ زيارةَ الأربعين على قرابة خمس أيام من الآن .بادرها قائلاً : يا لهُ مِن موضوعٍ رائعٍ ، ولكن ما هي محاور جلستك ؟يا أيمن ستكون جلستي من مِحورين :

المحور الأول / زيارةُ الأربعين وكيفية الاستفادة منها في تزكية النفس. المحور الثاني/ كلمةٌ في العفاف وتوصيات المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) للمرأة بخصوص زيارة الاربعين .أجابها أيمن :أنا فخور فيكِ كثيراً يا زينب .

واقتربتْ زينب من الحسينية ، وعندها بانت إسراء التي رمقت أيمن بنظرات كلها استغراب وهي تكلم نفسها ترى ما يفعل أيمن مع هذه الفتاة ؟ هكذا هي النماذج التي تدّعي التديّن ، كلهم مزيّفون ، مخادعون وكاذبون ولكن هذه المرة سأشكل لهم الكابوس الحقيقي بفضحهم .

يا أيمن أستودعك الله ، قالت زينب لأخيها ثم افترقا .

دخلتْ زينب إلى الحسينية فاستقبلتها زهراء مرحبةً بها ثم قَدّمتها للحضور، عندها بدأتْ زينب بالتحدّث عن زيارة الأربعين، وكيفية الإفادة منها في تزكيةِ النفس، وبينما هي كذلك ؛ لمحتْ فتاةً تُحاول التكلّم مع الأخريات كأنّها تحاولُ إفشال الاستفادة من الجلسة، ولكنّها أكملتْ كلامها قائلة : إنّ التقرّب للحسين عليه السلام يكون بتطهير الذات من الذنوب، وتزكية النفس فمَن يريد أن يقفَ مع الحسين عليه السلام فيجبُ عليه أن يُحبَّ الخير، ويكره الشرّ، ويدافع عن الحق، ويقاوم الباطل ؛ إذ إن ثورةَ الإمام عليه السلام لم تكن تهدفُ إلى تغيير النظام فحسب وإنما كان الهدف بالإضافة إلى إسقاط الحاكم هو تغيير بصيرة الإنسان، وتغيير الأفكار والرؤى، وفي النهاية إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام أرادتْ صنعَ أمةٍ رسالية وبناء مجتمعٍ إسلامي ناجح ، يواجهُ أمواج الغَرب في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، فرسالة الحسين خالدة. مع ملاحظة أنّ المجتمع الإسلامي الناجح يحتاج إلى أسرةٍ ناجحةٍ ،تلك التي قوامها رجلٌ وامرأةٌ ، يفهمُ بها الطرفان حقوقَ وواجبات الآخر لم تُكمل زينب كلامها حتى قاطعتْها إسراء بصوتٍ عالٍ قائلةً : أنتم الإسلاميون تُريدون دفنَ المرأةِ كأنّكم تُريدون إعادةَ أمجادِ الجاهلية ، تُريدون أن تجعلوا منها مجرّد لعبةٍ لتُطبّقوا أنتم ما تُريدوه ،عندها نهرَتْها زهراء بالقول: الحوارُ يا عزيزتي ليس حلبةَ مصارعةٍ وإنّ ما نقومُ بهِ هو لتلاقُحِ الآراء وصولاً إلى الحقيقة، وحتى وإن احتدمَ النقاشُ أرجو أنْ لا تخرجي عن أدبِ الحوار ... فقَطعُ الحديثِ عندَ أمرٍ مُعين أفضل مِن صراع الدّيكة ، ثمّ التفتْ إلى زينب وهي تقول لها: نعتذرُ عن ذلك ، أجابت زينب: لا عليكِ يا زهراء.

ثم توجهت لأسراء قائلة : أكملي ما تريدين قوله ، أجابت إسراء إنها اكملتْ فكرتَها – وهي تُحدث نفسها عن حسن الخلق الذي تحمله زينب– !

أجابت زينب : يا عزيزتي إسراء ، إن ديننا الإسلامي، الدين الوحيد الذي نقلَ المرأة من الواقع المرير الذي كانت تعيشه ؛ حيث كانت المرأة تُباع وتُشترى حتى إنهم اختلفوا في كونها إنساناً ذا نفسٍ وروح وكانتْ تُدفن كما قُلتي يا إسراء ، فالإسلام هو مَن أنقذَ وجودَها لذا فالقرآن الكريم عالجَ هذا الأمر بشكلٍ فوريّ لأهميّته ؛ حيث نبذَ الأمر واستنكرهُ بعد أن حرّم الوثنية والشرك فكانت سورةُ التكوير مِن أوائل السورِ نزولاً، حيث قال تعالى :(وَإِذَا المَوءُودَةُ سُئِلَت * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَت) (سورة التكوير ٨-٩) ، إذن بعد إن كانت المرأة قبل الاسلام في أسوأ مراحل الذلّ والمَهانة ؛ جاء الإسلامُ وانتشلَها مِن واقعِها السيّء .

وكذا فعل أهل البيت عليهم السلام بإعطاء المرأة مكانتها ، حتى إن الامام الحسين عليه السلام حرص على أخذ مجموعة من نسائه وعلى رأسهم السيدة زينب عليها السلام، ولابدّ من الإشارة وأدعوك يا إسراء أن تعرفي أهميتك في الإسلام فهناك دورٌ هامٌ أنيط بالمرأةِ وهو دورُ المحافظةِ على البقية الصالحة وما يميز هذا الدور، إنه مُلازم للمرأة على مَرّ التاريخ ،وسوف نُخصّص لهُ محاضرةً في القادم إن شاء الله. والآن أودّ أن انتقلَ بكم إلى أنّ هناك من يُمثل صوت الطائفة في كل العالم ومع ذلك أنتنّ يا عزيزاتي محطّ عنايته واهتمامه، وهو يوجه كلامة اليكّن ويقول: «إن امركم يعنيه كما يعنيه أمر نفسه وأهله «وقد وجّه لكنّ رسالته قائلا:» إنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذياً بالسلبيات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، أوصيهن أن لا ينخدعنَ بالعواطف الزائفة ولا يلجنَ في التعلقات العابرة ،فلا ينبغي للفتيات إلا التفكير في حياة مستقرة تملكُ مقوماتِ الصلاح والسعادة «كما إنه قد وجّه نصائحَ للمرأة في زيارة الأربعين وأهم ما ذكرهُ

ضرورة المحافظة على السِّتر والحجاب، فإنه من أهم ما اعتنى به اهل البيت عليهم السلام حتى في أشدّ الظروف قساوةً في يوم كربلاء فكانوا هم المثل الأعلى في ذلك .

إنه كلامُ حامي الديار وحامينا السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله» فقام الحضور احتراما لذكر اسمه ،باستثناء إسراء كانت جالسة إلا إنّ زينب لمحتْها وهي تبكي بشكلٍ شديد ، عندها شكرتْ زينب الحضور وقالت لهّن: ستجمعنا جلساتٌ أخرى، ثم ختمتْ الجلسةَ بدعاء بالفرج. واقتربت من إسراء وقامت بتهدئتها فقالت إسراء: أشكر الله الذي جعلَ لي من زيارة الاربعين باباً للتوبة، وأشكركِ يا زينب على تحمّلكِ إيّاي وأطلبُ منكِ أن نتواصل معاً فقاطعتْها زينب قائلة : دربُ الياسمين ينتظرُنا .

رحلة شقّت الظلم والظلام

د.خالد جبار غفوري [1]

لم يكن مستقراً في جلوسه يميل شمالاً حيناً ويميناً حيناً مسنداً ظهره الى جدار الصفّ الخلفي لكن رجلاه تجرّانه الى الأمام شيئاً فشيئاً ويتزحلق بدنه تدريجياً حتّى يكاد يقترب من حالة الاستلقاء فيتنحنح ويتأفّف واضعاً يديه على أرضية المقعد بقوّة ويسحب بدنه الى الوراء ويستوي جالساً ، وهكذا يكرّر ذلك عدّة مرّات . . ولم تكن في اليد حيلة غير أن يستسلم للأمر الواقع ويتحمّل هذا الوضع ويستمع أو يسمع مضطراً فكان يَعُدّ الوقت دقيقة دقيقة وربّما ثانية ثانية . . وكان يتخلّل ذلك شيء من الإلتفات اليسير المقترن بانبساط الشفاه بنحو مكفهر يوازي الابتسامة وليس فيه شيء من بهجتها رعاية لأدب الصفّ، وتارة يلتفت نحو زميله الذي كان عن يمينه ، وتارة ثالثة ينظر الى الأسفل كأنّه يبحث عن لا شيء، ورابعة يرفع رأسه سريعاً ناظراً الى الأُستاذ وما يُسجّله من معادلات معقّدة على اللوحة العريضة الخضراء . ولست أدري هل كان رأسه أكثر حركة أم إشارات الساعة الإلكترونية التي كانت في يده ؟ !

وهذه الحالة منه تبدو طبيعية؛ إذ إنّ موضوع المحاضرة الرياضيات وفي خصوص بحث (المصفوفات) وهو بحث جافّ جفاف الخشب ، ولغة الدرس هي لغة الأرقام الكبيرة والمتعدّدة قد ملأت اللوحه الخضراء رغم سعة مساحتها سيما عرضاً .. وتلك المحاضرة تُلقى في الشعبة(ب) في فرع الرياضيات من كلّية العلوم

---

(١) دكتوراه الفقه والاصول-الفقه والمعارف الإسلامية / استاذ مشارك في جامعة المصطفى العالمية – مدينة قم / ايران .

في الأعظمية ببغداد . . وكان درساً متعباً جدّاً فإنّ وقته كان بعد الظهر الساعة الثانية والنصف ، وهو وقت الاستراحة عادة ، واُستاذ المادّة كان هرماً طاعناً في السنّ قد عركت تجاعيد وجهه السنون لا يمتلك الأُسلوب الجذّاب في البيان وملابسه الأنيقة التي يرتديها باللون الزيتوني الغامق. .

ومهما يكن من أمر فبالتالي انتهى الوقت المحدّد للمحاضرة وخرج الأُستاذ وترك الطلاب وأظنّه خرج قبيل انتهاء الوقت المعيّن له، وخرج أبو الوليد مع زميله الحميم أبي محمد بعد خروج الأُستاذ بفاصلة مختصرة والتعب بادٍ على وجوههما من ذبول شفاه وعيون تُحاول أن تبقى مفتوحة بتحديق غير عادي، سارا خطوات معدودة ، وحيث إنّ الفاصلة بين الكلّية والقسم الداخلي المطلّ على شارع الكورنيش كانت فاصلة قليلة فوصلا بعد بضع دقائق رغم أنّه لا تكاد تحملهما أرجلهما من أثر الملل والنحول . وكانا قد اعتادا دائماً على المسامرة والمزاح والفكاهة التي تصحبها ضحكات مفاجئة أحياناً وربّما مبالغ فيها أحياناً اُخرى، ولا يكاد يُفارقهما ذلك دوماً سيما أثناء المسير من والى الكلّية ، بيد أنّهما في ذلك اليوم كانا يسيران لكن بحالة جديدة لم يألفانها من قبل ، كانا يمشيان سوية لكن كالغرباء لا يرغبان في أيّ أنواع الهزل بل حتّى لا يرغبان في الكلام العادي وتبادل الكلمات، كأنّهما بانتظار خطب عظيم، ولا يعرفان السبب لما انتابهما من هذه الحالة النفسية العجيبة .

تنفّس أبو الوليد الصعداء وسحب نفَساً يمازجه صوت ملؤه التحسّر وتعلوه كآبة شاحبة وتأوّه غير مريح للسامع، أوقف التأوّه فجاة وسأل زميله : كم عندنا فرصة ؟ فأجابه بعد تأمّل قصير : يومان كي ندرك زيارة الأربعين. فلم يُمهله حتّى سأله ثانية : يا ترى كيف نذهب يا أبا محمد يا حبيبي ؟ مكث وراح يُفكّر ملياً وقال

له : لا أعرف بالضبط كيف ، لكن لنتوجّه يا أخي فعلاً الى النجف الأشرف ثمّ نرى الأوضاع هناك وحينها نُقرّر بشكل دقيق ماذا نصنع . قال له ابو الوليد : نِعمَ الرأي ما رأيت . ألا ترى من المناسب أن نبدّل ملابسنا الجامعية ذات الكيفية المتميّزة آنذاك ؛ حيث لون القميص أبيض والسروال رصاصي وسرعان ما غيّرا ألبستهما وأصلحا شعرهما كي لا يعرف الرائي بأنّهما طلاب جامعيون ، وسارا مسرعَين .

التفت أبو الوليد إلى زميله وقد ربتَ يده على كتفه : الساعة كم ؟ فأزال أبو محمد كُمّه المتدلّي فوق يده والمغطّي لساعته رافعا صوته عالياً نسبياً : الساعة الرابعة، فعارضه أبو الوليد : هل أنت جادّ أم لا ؟ فقال وكأنّه لم يُعجبه كلامه : بل الساعة الرابعة وحقك ، ومدّ يده ليريه عدسة الساعة . فلاحت علامات الاستغراب كيف مضى الوقت راكضاً ! طيّب، لكنّنا لم نتناول شيئاً منذ الصباح ، ما هو نظرك لو نتناول شيئاً من الوجبات السريعة (لفّات الفلافل) ؟ ! فأومأ برأسه موافقاً نزولاً عند رغبة أبي الوليد . فاشتريا من بعض الباعة لفّتين وتناولا طعامهما على عجل وأتمما بعض ما بقي منه حين المسير، وبسبب العجلة تساقط شيء من السَّلْطة على ملابس أبي محمد ، فمسحه عدّة مرّات وبإلحاح بمنيل كان قد احتفظ به في جيبه الأيسر ، ولم يتمكّن من محو أثر ذلك بشكل كامل ، لكنّه لم يحفل بذلك كثيراص بعدما كان سرواله مخطّطاً وقاتم اللون .

وركبا سيارات الأُجرة الصغيرة، وقطعا بعض المسافة مشياً على الأقدام حتّى حلّ وقت العصر الرابعة والنصف حيث انكسرت سَورة الحرّ وكانا يلوذان من أشعة الشمس في مسيرهما بسقوف بعض المحالّ التجارية والبنايات الشاهقة، الى أن أشرفا على محطّة السيارات الرئيسية، ولم يمكثا طويلاً حتّى ركبا الحافلة وتحرّكت باتّجاه

النجف الأشرف، ومن الطبيعي أن يكونا حرصَين على أن يجلسا داخل الحافلة على مقعدين متحاذيين .

رغم أنّ الحافلة فارهة وسيرها مريح لكن النفوس يعلوها الهمّ والتوجّس من المفاجئات التي قد تحث في الطريق ، ولا محيص من تمرير الوقت ، فتارة يقضيان الوقت بسرد أحاديث وكلمات غير جادّة وبصوت خافت أشبه ما يكون بالهمس في الآذان يقطّعه الالتفات الى الخلف والأمام واليمين ، وتارة بتبادل نظرات مرتجفة تُخيّم عليها تساؤلات مفضوحة مستورة ، ولم يخلدا الى النوم رغم ما كان يبدو عليهما من تعب وجهد وحاجتهما الماسّة الى الاستراحة ، وقد أحسّا بأنّ حالة سائر المسافرين في الحافلة غير مختلفة كثيراً عن حالتهما ؛ حيث الكلام الخافت والسعلة المفتعلة ، والحسرات التي تطغى على كلّ مَن حاول طمرها في طيّات صدره. .

أجل، بانت معالم مدينة النجف من بعيد فبدأ قائد الحافلة بتخفيف سرعته بالتدريج شيئاً فشيئاً وأوشكت الحافلة على التوقّف حينها خيّم على جلّ المسافرين وجوم كدِر، وعرفوا أنّ الحافلة قد اقتربت من نقطة التفتيش والسيطرة، فحبسوا أنفاسهم ولاذوا بالذكر والتسبيح وقراءة آية الكرسي وآية وجعلنا من بين أيديهم سداً وفي قالب التمتمة ؛ إذ لا يعلمون ماذا سوف يحصل لهم ؟ ! وكانوا يتوقّعون أنّ الشرطة والمخابرات سوف يبدأون بالتفتيش وطرح الأسئلة مع سوء الأدب كما هو المعتاد منهم ، لكن ما هي إلا هنيئة حتّى أومأ الشرطي على السائق بعدم التوقّف كي لا تختلّ حركة السير بسبب الازدحام ، فارتدّت الأنفاس وتخلّلتها هتافات هادئة متتالية : الحمد الله على ذلك؛ وكأنّهم اجتازوا حصن الصين .

وكان أبو محمد من أهالي النجف يعرف الطرق الفرعية المؤدّية الى كربلاء جيّداً ، فسلّم أبو الوليد القياد له ، فسلك به أزقّة تؤدّي الى خارج المدينة من جانب كربلاء ، لكن اقترح أن لا يخرجا إلا بعد صلاة المغرب كي لا تراهما عيون غِربان السلطة المبثوثة هنا وهناك وكان مصيباً في ذلك فصلّيا على عجل مقتصرَين على أداء الواجبات تاركَين التعقيبات الى الطريق ، ولا أذكر مكان وضوئهما وصلاتهما أين كان .

تحرّكا صوب كربلاء والخوف ملأ قلوبهما؛ لأنّ الفاصلة بينهما وبين الطريق العامّ ليست كبيرة ، ولو تقصّد أحد أن يراهما لرآهما من دون صعوبة كبيرة .

وكانا يلحظان بين الفينة والأُخرى بعض الشاحنات الكبيرة تخرج من طرق فرعية تحمل أكياساً كبيرة مليئة بما لذّ وطاب من الأطعمة الطازجة والفاكهة الفاخرة تقوم بتوزيعها بسرعة وبحذر تامّ على الزائرين المشاة، ولم يُسعفهما الحظّ في نيل شيء منها .

واصلا المسير وأيديهما على المسبحة وأفواههما تلهج بتلاوة آية الكرسي حيناً وتلاوة وجعلنا من بين أيديهم سداً حيناً آخر، وكلّما اشتدّ الظلام علاهما الشعور بالحزن وأطبق الخوف بكلتا يديه عليهما، لكن لم تفارقهما العبارات اللاتي حفظاها إبّان طفولتهما من آبائهما وأُمّهاتهما (ما خاب مَن تمسّك بك، وأمن مَن لجأ إليك) وكأنّها الماء البارد الذي يُسكب على صدر العاطش اللهفان.

وهما سائران وإذا برجل في جنح الليل ووسط الظلام الدامس جاء إليهما يسعى فبدأ الريب يدبّ الى قلوبهما وبدأ حساب الاحتمالات يتضاعف تصاعدياً في ذهنيهما،

وكادت قلوبهما تقطّع قلقاً وفرَقاً وما أن صار على خطوات منهما دعاهما لتناول وجبة العشاء (طعام أبي عبدالله) ، فاعتذرا حيث لم يكون يشتهيان شيئاً سوى الخلاص من مفاجئات هذا المسير الى أن يصلا الى قبلة قلوبهما كربلاء، وبعد إصرار دخلا في الخيمة التي أعدّها لاستقبال الزائرين وتناولا الطعام وكانت فيه جودة ونكهة خاصّة ، وقاما من دون توقّف ليكملا السير.

وما أن سارا مسافة قصيرة وإذا برجل آخر قد اعترض طريقهما لكن لم تُراودهما تلك الدرجة السابقة من الخوف لظنّهما الكبير بأنّه ليس من عيون السلطة وأزلامها، وقد صدق ظنّهما، فدعاهما لتناول الطعام، وهذه المرّة لا سبيل لإجابة طلبه؛ لأكثر من سبب ، لكن الغريب أنّه أخذ بالإلتماس والتوسّل إليهما كتوسّل الغريق ، فاعتذرا بأنّهما قد تناولا الطعام وامتلآ وشبعا قبل قليل، فردّ عليهما بأنّني أُريد منكما مجرّد الجلوس على المائدة وتحريك الملاعق في آنية الطعام ولو لم تأكلا شيئاً ، فأثار طلبه استغرابهما وتعجّبا ! فامتثلا أمره ونزلا عند رغبته، وجلسا يُحرّكان ملاعقهما كما طلب منهما وإن لم يكن باستطاعتهما أن يذوقا من طعامه لقمة واحدة ، عند ذلك لم يتمالكا عيونهما فتحادرت منها دموع حارّة تترى، ونسيا كلّ ذاك الخوف والقلق ، وقد حلّ العشق مكانه، وتقشّعت سحب الظلام من غير عودة فامتدّت خيوط نور كأنّها صباح

شامخة في زمن التبرج

حيدر علي فليح [1]

في الطريق الى كربلاء سيراً على الأقدام، كانت اول مشاركة لي خلال الزيارة الأربعينية وكانت بداية ارتدائي وتعرفي على العباءة الزينبية ، كنت أرتدي قبلها الجبة وغطاء الرأس. وشيئًا فشيئًا بدأت باكتشاف أهمية تلك العباءة والالتزام بها لكن رغم ذلك في البدايات كان ارتدائي لها ليس التزاماً تاماً وبتوفيق الله لم أكن أتبع أي من مظاهر التبرج.

ثم ذات يوم صادفني كتاب في أحد المواقع للكاتبة رويدة الدعمي (رواية طبيب القلوب) بدأت بقراءتها بشغف على الرغم من انني كنت منهكه بالدراسة التي حالت دون إكمالها دفعة واحدة، لكن التشوق لمعرفة الاحداث في ذلك الكتيب الرائع جعلني اواصل القراءة. كانت الرواية تتحدث عن العباءة وما معنى الالتزام بها حتى انني وجدت نفسي في بعض احداث الرواية، وتشوقت لقراءة المزيد من الكتب، كنت كلما قرأت جزءًا منها ذهبت به الى صديقاتي لأرويه لهن في اوقات فراغنا وأكلمهن حول اهمية العباءة والالتزام بها حتى صرت حديث الجميع ومحط انتباههم، فقد كنتُ الوحيدة في مرحلتي الدراسية ممن تلتزم بارتدائها للعباءة حتى اثناء المحاضرات .

حتى ظهرت الكثير من علامات الاستفهام لدى الكثير من الطالبات والمدرسات من حولي كُل شخص فيهم يسألني لم أنتِ هكذا تخفين وجهك بالحجاب؟ لا نرى

(١) تدريسي في جامعة الزهاوي / لغة عربية

حتى عيناك بسبب ارتداءك الحجاب بهذا الطريقة وأنت فتاة شابة وجميلة ، ما الذي يدفعكِ لذلك، كانت هناك الكثير من الاسئلة والانتقادات ايضًا فقد كُن ينعتنني بالمعقدة وما شابه عانيت كثيراً من الوسط ولطالما أعتدت ان اتخذ الكلام السلبي والانتقاد دافعًا ومشجعًا لي، صِرت أقرأ واقرأ الى ان جاء دور مهمتي في الحث على العباءة وان ذيع اهميتها وقيمتها.

قررت ادارة المدرسة ان تقيم مهرجاناً لتكريم المتفوقات ،كنت اتناقش مع زميلاتي الطالبات على نوع الزي الذي سوف نرتديه في يوم المهرجان.

اصبح الحديث معي على ان لا اختلف معهن في الزي الموحد للمهرجان، انتِ دائماً ترتدين العباءة حتى في المناسبات الرسمية، لطفاً هذه المرة ارتدي الزي معنا ... كانت هناك حيرة في دخلي لا اعرفها، هل يجب ان اُلبي رغبتهن بترك العباءة ليوم واحد ام ان ارضاء الأمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها.

اخذ الامر حيز في مخيلتي وتفكري فاني بين خيارين لا ثالث لهما، في تلك الليلة وانا نائمة كنت قد رأيت حلماً -وانا من الاشخاص الذين يؤمنون أن الأحلام رسائل- تختزل تفاصيل الحلم كنت في دار واسعة المساحة جداً يغلبها النور والخضار وكان الدار يطلُ على بحر كبير جدا وكان يحيط هذا الدار مجموعة من الرجال بالزي العسكري ليحرسوه، خرجت لأتنفس الهواء قليلاً، كلمني احد الواقفين على الحراسة امام الباب وكانت نظراته مليئة بالحب والامان فقال لي : انا ساقف هنا دائماً واحرس داركم دائماً ولكن بشرط ان لا تخرجين الا وانتِ ترتدين العباءة الزينبية ، سالته متعجبة لكنني مرتديه للعباءة دائما عند الخروج ، فردَ عليَ وهو لا يعرف كيف يشرح لي ما في داخله ، انتِ في بعض الاحيان ترتدين (الشال وعباءة الكتف) ارتدي عباءتك الزينبية دائماً ، وانا سأحرسك هنا .

كانت هذه رساله واضحه تزيد من عزمي على التمسك بعباءتي، واستغلال طاقتي في الحث على الالتزام بها.

لديَ الكثير من الزميلات غير ملتزمين بها ، يرتدونها في خارج المدرسة وعند وصولهن يخلعنها وهكذا... رغم ذلك كانوا فتيات ملتزمات ومحتشمات وذوات اخلاق عالية ايضاً حتى أخبرتهن ذات يوم بما يدور في بالي حول الفتيات الطالبات او الموظفات وغيرهن ممن يرتدين عباءه في الطريق ويخلعنها حال وصولهن الى مقرات أعمالهن، كنت أسألهن ما معنى ذلك هل يعني ان من في الشارع يختلفون ام ماذا ؟ ام ان الله تعالى موجود فقط في الطريق الى العمل . في اليوم التالي فوجئت واذا بزميلاتي يرتدين العباءة طوال الدوام ولم يخلعنها ،حقا كانت مفاجأة لي فسألتهن:

ما السبب وماذا حصل فقالت أحداهن أنني فكرتُ بكلامكِ وشعرت بالخجل من نفسي انا ايضًا مثل اللاتي تحدثتي عنهن يوم امس و وجدت ايضاً ان ما افعله بخلع العباءة حال وصولي الى الدوام أمرًا تافها لا معنى له فقررت ان ألتزم بها في كل زمان ومكان واخبرت عائلتي بكل ذلك حتى أنهم قالوا من غيَر افكارك؟ وانت كنتِ تقولين عندما أذهب الى الجامعة سوف أرتدي هذا وذاك واتبرج هكذا وهكذا ، فأخبرتهم انكِ انتِ السبب. كانت عائلتها تعرفني ايضًا لكنها قالت بأنهم فوجئوا بامتلاكي هكذا صديقة ومدحوكِ واوصوني بالحفاظ على صداقتك دائمًا، والأخريات ايضاً قالوا اننا نعدك بالالتزام بها فنحن نحسدك على ما انتِ عليه وكل ذلك بسبب عباءتك نحن سنصبح مثلك، ودائماً كنت أخبرهم بأن عباءتي تعني ارتباطي بالزهراء والحجة المنتظر حيث انني لا أخشى شيئًا وانا ارتديها فأنا أحس بوجودهم لوجودها .

ذات يوم دار حديث بيننا وبين مدير المدرسة فقال: يا فتيات ما هو امركن هكذا ستجعلن المدرسة كلها مثلكن ترتدينَ العباءة هكذا... فأجبته ان ذلك تمهيدًا للحياة الجامعية وتدريب لنا فوجئ الاستاذ جدًا وقال كيف ذلك واغلب الفتيات عند وصولهن لتلك المرحلة يبدأن بالتدرب على التبرج !!

وهكذا الى أن افترقنا على وعد الالتزام والوصول الى أكبر عدد من الفتيات وايصال رسالة الزهراءعليها السلام

اما موقفي مع الحجة وتعرفي عليه وارتباطي به كان من خلال مواقع التواصل عندما دخلت عالم السوشيل ميديا وخصوصاً تطبيق انستغرام فشدتني المنشورات والكتب وايضاً كان للكاتبة رويدة الدعمي بروايتها (رواية نرجس) أثر كبير ايضاً حيث عمقت علاقتي بالأمام لأنني وجدت في كتابها كأنها تصف وتكتب حياتي ومواقفي فأصبح الامام الحجةعجل الله فرجه الشريف حبيباً لي مثل نرجس.

صدى زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام

كريم عذاب لفته الزاملي [1]

تتعطل لغة الكلام حين يكون التدوين من عظيم وهب مبدأه الحياة ونسخ عنوان ذاته ليحل محله عنوان مبدئه، وإذا كان المبدأ سماويا ،وكان العامل به والواهب روحه له محبا فأن العقل يبخع، اذ الوقت وقت تتجلى فيه روح الوجود ،كي تقود العالم نحو التكامل وتناسق ضيعه الانسان أو كاد هنا ندرك نحن البشر أن السكينة التي يهبها لنا ارباب العظمة لم تكن من كاس أوهامنا ،ولم تكن من موائد دنيانا، انها نتاج الدين والتدين والضمير الحي الواعي .

فقد جعل الله تعالى ابواب لرحمته الواسعة ،يدخلها الناس افواجا وزرافات،ومن هذه الابواب باب الامام الحسين عليه السلام خاصة بالكرامات التي تتجسد بزيارة الاربعين. فقد وصل صداها الدنيا بعد زوال غيمة الظلم والجور الذي طال بلاد الرافدين فقد اوقفت الفترة السابقة الفكر واخرجته من المنظومة الانسانية.فله المنة والفضل علينا ما حيينا ،يقول الامام علي عليه السلام

(من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره)فنحن نحمد الله ان اطال اعمارنا ورأينا ابنية الظلم والجور تتهاوى .

ونسير كل عام الى قبلة الاحرار التي تتوجه اليها ملايين العشاق ونشارك في مواكبها وخدمة زوارها .

---

(١)بكالوريوس لغة عربية.

من هنا تبدء قصتنا مع فتاة من جزائر الخير والعنفوان كتب لها القدر والنية الصادقة ان تسال عن سر تلك الزيارة ومغزاها.

سندس وزيارة الاربعين ...

كانت سندس فتاة ملتزمة مجتهدة في احدى جامعات الجزائر تسمى(جامعة القاضي عياض) شقيقتنا الجزائر الاباء والرجال اهل الصولة والرجولة. فهم بعاداتهم وتقاليدهم يقتربون من المجتمع العراقي فنحن وان كنا عرب الاصل الا ان للبيئة تغيرات تطرأ وترسي ظلالها على شخصية الفرد والمجتمع.

كانت فتاة مثابرة تستشرف المستقبل بخطى واضحة المعالم تحب مساعدة الاهل. فسعت جاهدة للحصول على اعلى الدرجات آملا من الحصول على وظيفة مناسبة لها فهي تحب التدريس ومهنته الشريفة ورسالته لكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن فقد تعرضت لحادث مركبة اثر على حياتها وفقدت الامل بالثبات على قدميها فواصلت دراستها للحصول على الشهادة .فكان البديل الكرسي المتحرك وتأقلمت على هذا الوضع الطارئ وكلها امل بالله ان العلم يتطور ويساعدها بالشفاء فكان الاطباء دائما يبتسمون لها ويقولون لها ان شاء الله الشفاء عن قريب لا تفقدي الامل وهي بفطنتها وسريرتها تعلم علم اليقين لا امل في الافق القريب والعلم يقف عاجز عن ذلك فكانت تحب المطالعة لاسيما عادات الشعوب وبما انها عربية الاصل فكل فرد يتعصب لقومه ويحبهم فكان الشغف بحب الاستطلاع دول الخليج العربي لاسيما العراق الذي كان متصدر الأحداث والاخبار فرحا وحزنا خيرا وشرا والحدث الابرز هو زيارة اربعين الأمام الحسين ع فقالت كنت استمع لاحد التقارير يقول فيها احترسوا من الثعبان الاسود الذي ذنبه في البصرة وراسه

في كربلاء. فأخذت افكر بهذه الجملة التي فيها كناية بعيده المغزى .ثم اخذت قرار السؤال عن هذه الزيارة ولماذا ينقلب حال العراقيين من الكم الهائل من زوار من ارجاء المعمورة ما سر ذلك؟ وكيف لدولة ان تقوم بخدمة هؤلاء الزوار ولماذا يتسابق الناس لتقديم الخدمة مجانا؟ هل الكل اثرياء؟ ففكرت بذلك وقلبت بعض التقارير على شبكة التواصل الاجتماعي.

لكن دائما يأتي الجواب كلا كل الخدمات بدون مقابل ! فقلت في نفسي لماذا يفعل اهل العراق ذلك، والمال طبعا عزيز والانسان مجبول على حب المال (ويحبون المال حبا جما) صدق الله العظيم اذا لماذا يفعل ذلك اهل العراق ؟ عندما اسأل اريد جواب يشفي غليل سؤالي .

أأسأل الأساتذة في الجامعة؟ تعرفون ان ذلك ممنوع وقد يجلب الينا مشاكل ونقع بدائرة الشك والريب ، أأسأل خطباء المساجد، هذا محال انا فتاة مقعدة وصعب الذهاب لوحدي الا برفقة اهلي والدتي اذا الابواب مؤصدة ،فكان الحل التواصل الاجتماعي هي اقرب الطرق ونسأل اهل الدار فهم اعرف بذلك واهل مكة ادرى بشعابها.

فتذكرت ان لي احد أصدقائي من العراق اسمه يدل على انه من ذرية ال الرسولﷺ فنحن نسميهم ادارسة ويطلق عليهم في الحجاز لقب الشريف.

اما في العراق علمت انه يطلق عليهم(السادة) فقلت ادرس ما ينشره حتى اكون ملامح عامة عن شخصيته لأني مهما يكن فتاة وأخشى مواقع التواصل الاجتماعي. لما فيها من خبايا ومحذورات فكان اول وهلة من النوع الذي يطمئن له القلب .لذلك

سوف اتعامل معه بحذر شديد لان الغاية من الكلام معه هي المعرفة الحقة .فتبين من سيرته انه طالب دراسات عليا .فقلت وهو المطلوب. فطفقت أسالتي تنهال عليه كالمطر وهو يجيب كأننا .في برنامج بين السائل والمجيب الذي تذيعه اذاعة لندن(ppc)

كرامات الامام الحسين عليه السلام ...

ان الكرامة الربانية تظهر على يد أهل الحكمة والتقوى الذين همهم رضا الباري تبارك وتعالى والذين لا ينكر العقل من سيرتهم شيئا ولا يميل بهم الهوى عن ربهم ميلا واما من تشبه من الناس بهم ،فهؤلاء ،وان اشكل على الجل معرفتهم الا ان اهل العلم والتقوى يدركون زيفهم وضلالهم لذا تشخيص عبده الحق من عبده الضلال.

تقول سندس اني اسمع من خلال الناس البسطاء رغم تعسر علي فهم ما يقولون لأن اللهجة تختلف الا اني اعرف المغزى ان هذه زيارة اربعين الأمام الحسين عليه السلام تعط كل سائل سؤله بشرط قصد النية لله وحدة هو مدبر الأمور والقادر على تغير الدهور وتفريج المعسور، فكان لي الامل ان استعيد عافيتي واسير على قدمي من جديد لكن هيهات هل يكون ذلك فراودني الشك من ذلك وان العلم يقول كلا فقلت اسال اخي من العراق بذلك لعله يرجع لي بارقة امل .تكون لي بلسما لجراحي فأجاب : ان الله تعالى اعطى للرسول ص واله معجزات وكرامات المعجزات واضحة جلية للكافرين والمعاندين والمنافقين، لكن الكرامات للمتقين فنحن نسلم عليه عقيب كل صلاة فنعلم علم اليقين انه يسمعنا ويجيب دعواتنا ويقضي ما تعسر من امورنا وهذه الكرامة ايضا اعطيت لولده الامام الحسين عليه السلام حيا وشهيدا اجيبكم بكل يقين لقد حدثت مرارا وتكرار في طريق الزائرين ذلك اناس من الله عليهم بالشفاء والكرامة وان شاء الله اذا كتب الله لنا هذه السنة الزيارة فقد اكمل الخدمة في موكب نذهب

مشيا لقبلة الاحرار وسوف تكون حاجتكم ايضا مقضية بأذن الله تعالى وبركة الامام الحسين عليه السلام عندما سمعت ذلك سندس ارتفع منسوب الامل عندها بعدما جف لاصطدامه بقوانين العلم ثم بادرتنا بسؤال عن شخصية تاريخية دائما تشاهدها في مواكب العزاء ومسارح التمثيل فقال ماهي؟

قالت :رجل مهيب جميل المنظر بهي الطلعة كأنه فلقة قمر من هذا الشخص؟!

قال لها نعم عرفته لعلكم تقصدون العباس عليه السلام؟

قالت اسمه العباس؟ قلت نعم.

ثم قالت اليس هو عم النبي صلى الله عليه وآله ؟

فقلت لها لا اعزكم الله ذاك عم الرسول صلى الله عليه وآله

هذا اخو الامام الحسين عليه السلام من ابيه الامام علي عليه السلام، بعد وفاة السيدة الزهراء عليها السلام تزوج من فاطمة بنت حزام الكلابية فولدت له اربع ابناء لذلك لقبت بأم البنين، فقالت: نعم فهمت.

فقالت: كلمنا عنه، فقال: انه بطل شجاع مغوار حامل للواء الحسين عليه السلام وقائد عسكره يحمل فوق راسه ريشتان لدلالة على شجاعته قاتل دون اخيه وقطعت يداه في القتال وهو في طريقه لإحضار الماء للصغار والنساء في المعسكر المحاصر ومقام قبره الشريف مقابل مقام اخيه الامام الحسين عليه السلام والزائر يبدئ بالزيارة اولا ثم يتوجه ثانيا الى الامام الحسين عليه السلام لأنه باب من ابواب الحوائج وله كرامة ع الى اليوم باقيه وهي (ولعن الله من استخف بحرمتك)هذه اللعنة تصيب كل شخص يستهزئ بمقامه الشريف حتى عتاة القتلة والمجرمين لا يجرؤن على القسم به كذبا لان تلك

اللعنة تصيبهم حالا. ثم سالت قالت اعرف ان القسم لا يجوز الا بالله وحده.

فقال : لكن الله اقسم بالتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين.....)

فقالت نعم صحيح.نحن القسم الواجب هو بالله لكن يجوز بكل شيء غالي وعزيز عند الله فقد كان الامام علي عليه السلام يقسم بالعيش الذي عاشه رسول الله صلى الله عليه وآله نعمة اهل البيت عليهم السلام للعراقيين لقد تحول العراقيون بصفاتهم الجميلة التي قل ما نشاهد شعب من شعوب الارض يحمل تلك الصفات من الكرم والشجاعة والايثار .وحب الغير والغيرة على الدين والتمسك بقيم العرب الاصيلة هذه الصفات وان كانت فيهم سابقا فان مراقد اهل البيت عليهم السلام زادتكم نورا على نور فقال :نعم احسنتم، ثم سالت عن قناة تنقل الزيارة الاربعينية وهي تقدم افضل الخدمات من مأكل ومشرب لفتى كان على غير مذهب اهل البيت .

فقال : نعم عرفته، فقالت: من؟

قال: قناة ذو الفقار المغربي هذا الفتى ادخل السرور على محبي واتباع اهل البيت عليهم السلام بالحجة الواضحة ومن كتب معتبرة لا يرقى اليها شك او ريب فجزاه الله عن اهل بيته كل خير.

ثم قالت : يقولون ان صاحب الحاجة اعمى. وانا بمحاورتي معك ايها الفاضل كنت ابحث عن بصيص امل يرجع لي عافيتي المفقودة فاكتشفت ان اهل البيت عليهم السلام هم بلسم لجراح المؤمنين وانا اتمنى ان يطول عمري وازور تلك البقاع الطاهرة من ارض العراق.

فقال لها بإمكانك فعل ذلك .

فقالت كيف وانا من الجزائر وانتم في العراق وقلت ذات اليد تمنعني من المجيء ومرضي المستعصي؟! فقال لها عندنا زيارة في كتاب مفاتيح الجنان لمن تقطعت به السبل والبعد تسمى زيارة عن البعد ادخلوا على موقع كوكل تجدوها ، فقط توجهوا بقلوب طاهرة مؤمنة بالله ورسوله واهل بيتة الاطهار تنقضي حوائجكم بأذن الله تعالى ، فقالت نعم بأذن الله تعالى فقالت :اذا من الله تعالى ازور العراق واهله الطيبين فقال : اهلا بكم عندنا موكب فقط للرجال واخر مخصص للنساء ثم انهت كلامها لكني احب معتقدي ولا احب ان أغيره فأجابها ولكم ذلك هذا الحق لا يختلف علية عاقلان فالناس احرار في عقائدهم وقد عاش المسلمون من كل الطوائف اخوة متحابين متصاهرين يدا واحدة ضد الغزاة ونحن نسال الله برحمته الواسعة ان يمن عليكم بوافر الصحة وتحصلون على اعلى المراتب ويحفظكم سالمين ان شاء الله تعالى قال الامام الصادق عليه السلام (رحم الله من احيا امرنا اهل البيت).

وارتفعت الراية

نافع علوان الشاهين [1]

اكملت ام علي واولادها كافة الاستعدادت لاستقبال المشاية في موكب الحوراء في طريق العلماء المحاذي لنهر الفرات وقد هد قواها التعب وزحفت عليها السنوات السبعون المثقلة بالمتاعب والالام فاستندت لجدار الموكب ومر امامها شريط الذكريات الموجعة حيث غيبت السجون زوجها بجريرة اطعام المشاية في عهد اللانظام السابق وكم عانت لفقده من جور الزمان وخذلان الاهل والاخوان وقد استوحش بيتهم الجيران والخلان وعانت من شظف العيش لترعى صغارها الخمسة في وقت نشبت فيه اظافر الحصار بجلود المساكين فمزقتها، واسترسلت تستذكر الامها وقد بدأ قرص الشمس يتوارى ويأذن بالرحيل فقطع عليها خلوتها صوت علي:

-اماه هل تتوقعين ان الحاج كريم سيأتي مع المشاية من البصرة هذا العام؟

-لا اعتقد ذلك فقد وهن عظمه واشتعل راسه شيبا وخارت قواه ولكنه يتحمل الالم من احل معشوقه.

-نعم انه لا يترك المشاية

-اجل لقد تعاهدها شابا ورعاها كهلا وجازف بحياته لأجلها مرارا وتكرارا

-كتب الله له سلامة الوصول سنكون بانتظاره

---

(١) بكالوريوس هندسة ميكانيك -معاون رئيس مهندسين في وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة/ مديرية ماء ذي قار .

-لدينا حوائج كثيرة ودعواته مفاتيح لأبواب السماوات

-اجل يا ولدي فهو زائر صدوق مخلص ومن أخلص للأمام الحسين عليه السلام فتح الله له ابواب خزائنه وحباه بلطفه.

وعند الفجر بكرت ام علي واولادها لخدمة الزائرين وتوزعت المهام بينهم فهذا يسقي الماء والاخر يعد الطعام وثالث يرحب بالجموع وانقطعت هي ملتذة باعداد وجبتها الشهيرة (خبز السياح) وقد تزاحم الزائرون عليها وهي تمطرهم بكلماتها النابعة من عقيدتها وفطرتها السليمة لتدعو لهم بالسلامة وقضاء الحوائج وهم بين من يتبرك بالأكل من يديها والتصوير معها وفجأة لمحت زائرا وقد أطلق للحيته العنان واتشح بالسواد ولات كوفيته على رأسه ورقبته وتجلبب الحزن ووضع صورة شيخ مسن على حقيبته وكتب عليها: الشهيد الحاج كريم البصري، فوقفت ذعرة وقد انهد ركنها وصرخت منادية:

-علي يا علي لقد استشهد كريم البصري

فجاء علي مسرعا وهو يصفق يسراه بيمناه

وقد علا صوت نحيب امه واخوته والزوار بذهول كبير

اما الشاب البصري فقد نشج عاليا وخاطب صورة اباه:

-يا ابتاه كلما مررت بموكب زادت لواعجي وتجددت احزاني كل المواكب تعرفك من راس البيشة لكربلاء ماذا فعلت في حياتك؟ ليهبك الله عشق الزوار والخدام.

فاحتضنه علي ودخلا في موجة نحيب هستيري تسمرت امامه اقدام الزائرين وعقدوا مجلس عزاء للشهيد كريم وقد اشجى الحضور زائر حسن الصوت فردد ورددوا معه:

(بهاليل والعليه اعتلوها... وارواحهم كلهه ابذلوها)

ووقفت ام علي امامه وهي تقول له:

-حدثني ياولدي اين استشهد اباك؟ ماهي اخر وصاياه؟

فكفكف الزائر دموعه التي ابتلت لحيته الكثة منها وتنهد وقال:

-يا اماه لقد شد ابي وثاق حقيبته وحمل سلاحه يوم سمع منادي الجهاد من كربلاء وودعنا وخرج لساحات الجهاد رغم اعتلال صحته وتقادم عمره وكان يتقدم الصفوف يحفز الشباب ويهتف فيهم:

ياحبذا الجنة واقترابها طيرة وبارد شرابها

وقد استشهد في (الزنگورة) وكانت وصاياه لا تتركوا الحسين عليه السلام والمشاية ولايحكم فيكم الدعي والطليق فزفرت(ام علي)فزه وانة انه اجهش لها الحضور بالبكاء وخاطبته:

-البركة بكم ياولدي، وانا لدي امانة من ابيك سأعطيها لك

فاستندت للجدار وقامت كسيرة وعمدت لصرة اخفتها في احد الصناديق ففتحها امام الزوار واخرجت منها راية معطرة يفوح منها المسك والعنبر

مكتوب عليها: يا نفس من بعد الحسين هوني، وكوفية جنوبية

فعمدت للكوفية فوضعتها على رقبته ورفعت راية ابيه خفاقة وقال له:

-تقدم ياولدي براية ابيك، فلن يسكت الارهاب صوتنا ولن يموت عرقنا النابض بحب ال محمد، فكلما مات واحد ازهرت الارض بعشرة يكملون المسيرة

فتوشح الشاب كوفية ابيه ووضع رايته على كتفه وتوسط الزائرين وانحدر مع السيل نحو كربلاء وقد امتدت يمينه نحو صدره مع الجموع تردد مع الرادود:(ما تطيح الراية.. انه منطي حچاية)

و(ام علي) تبتهل لله وترمقه بنظرات الفخر والشموخ حتى غاب عن انظارها مع بزوغ نور الشمس.

المحتويات

نَهرُ الضَّوء ١١
أربعينية الشوق ١٣
معلقة الأربعين ١٨
الصوت الهادر ٤٤
برق الخطى ٤٦
بلا عنوان ٤٨
ثأرُ الله ٥١
حشود الله ٥٦
قاتلتم الحسين ٥٨
يا شام ٦٩
وُقوفٌ بِميْقَاتِ الحُسَينِ ٧٣
حَوارِيّون في طريقِ العشق ٧٨
مَسِيرُ الملائكة ٨٢
بالباب واقف ٨٥
الدكتور الخادم ٩١
أنا من حسين ٩٣
رَكْبُ الإباء ٩٥
ياليت قومي يعلمون ٩٩
النداء ١٠٦
الأربعون ١١٠

الأربعينية.. حلمان ١١٤
حلم مغاير ١١٦
الحسرة ١٢٤
المُتشح بقلبه ١٢٧
المعشوق ابعث له الشوق ١٢٨
رحلةٌ في أروقة الحشد الشعبي ١٣٠
على طريق الحسين نستقيم ١٤٣
لحظات الأربعين ١٤٩
مشاهدات الابن والاب ١٥١
لأكون مع الشاهدين ١٥٥
نداءٌ من الذر ١٦٠
اخيراً (كربلاء) ١٦٣
جسر الرّحمة ١٦٨
دربُ الياسمين ١٧٣
رحلة شقّت الظلم والظلام ١٧٩
شامخة في زمن التبرج ١٨٥
صدى زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام ١٨٩
وارتفعت الراية ١٩٦